

دروس في

قواعد الإملاء وعلامات الترقيم

للشيخ محمد سعيد رسلان

حفظه الله تعالى



دروس في قواعد الإملاء وعلامات الترقيم

للشيخ محمد سعيد رسلان

النسخة الإلكترونية الثانية

الشيخ لم يراجع التفريغ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْدُ..

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٍ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ..

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

سَنَبْدُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ بِتَعْلِيمِ بَعْضِ الْعُلُومِ الْمُنَسِّيَّةِ، وَهِيَ مِمَّا لَا تَتَوَجَّهُ هَمَّةُ طَالِبِ الْعِلْمِ إِلَيْهِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ فِي الْغَالِبِ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَا يُرِيدُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا إِذَا حَازَهَا وَتَحَصَّلَ عَلَيْهَا.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا يَتَعَلَّقُ بِ(قَوَاعِدِ الْإِمْلَاءِ)، وَهَذَا الْفَنُّ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ يُسَمَّى: الْكِتَابَةُ، وَالْخَطُّ، وَالْهَجَاءُ، رِسْمُ الْحَرْفِ، كَمَا يُسَمَّى: الْإِمْلَاءُ، وَهَذَا أَشْهَرُ أَسْمَائِهِ.

وَالْإِمْلَاءُ (قَانُونُ تَعَصُّمِ مَرَاعَاتِهِ مِنَ الْخَطَا فِي الْكِتَابَةِ، كَمَا تَعَصُّمُ مَرَاعَاةِ الْقَوَانِينِ النَّحْوِيَّةِ مِنَ الْخَطَا فِي اللَّفْظِ.

فَالْإِمْلَاءُ قَوَاعِدُ اصْطِلَاحِيَّةٌ بِمَعْرِفَتِهَا يُحْفَظُ قَلَمُ الْكَاتِبِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ.

وَاسْتِمْدَادُ هَذَا الْعِلْمِ مِنَ: الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ، وَالْأَصُولِ الصَّرْفِيَّةِ، وَالْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَمِنْ اللُّغَةِ.

وَالْإِمْلَاءُ فَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلِلُّغَةِ وَظَائِفٌ تَدَوَّرُ حَوْلَ الْفَهْمِ وَالْإِفْهَامِ.

وَمِنْ أَهْدَافِ الْإِمْلَاءِ الْإِسْهَامُ فِي هَذَا الْجَانِبِ - جَانِبِ الْفَهْمِ وَالْإِفْهَامِ - فَيَتِمَكَّنُ الْقَارِئُ مِنَ الْفَهْمِ عَلَى وَجْهِ صَحِيحٍ.

وَلِلْإِمْلَاءِ مَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ بَيْنَ فُرُوعِ اللُّغَةِ؛ لِأَنَّ الْإِمْلَاءَ هُوَ الْوَسِيلَةُ الْأَمُّ إِلَى التَّعْبِيرِ الْكِتَابِيِّ، وَإِذَا كَانَتِ الْقَوَاعِدُ النَّحْوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ وَسِيلَةً إِلَى صِحَّةِ الْكِتَابَةِ مِنَ النَّوَاحِي الْإِعْرَابِيَّةِ، وَمِنَ النَّوَاحِي الْإِسْتِقَاقِيَّةِ وَنَحْوِهَا، فَإِنَّ الْإِمْلَاءَ وَسِيلَةٌ إِلَيْهَا مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ الْخَطِّيَّةُ.

وَالْخَطُّ الْعَرَبِيُّ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

النُّوعُ الْأَوَّلُ: هُوَ خَطُّ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ، وَرَسْمُهُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ مَقْصُورَةٌ عَلَى الْمُصْحَفِ، فَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُ خَارِجٌ عَنِ الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهِ فِي فَنِّ الْإِمْلَاءِ، فَبَعْضُ مَا فِي الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ خَارِجٌ عَمَّا اصْطُلِحَ عَلَيْهِ فِي فَنِّ الْإِمْلَاءِ.

النُّوعُ الثَّانِي: الْخَطُّ الْعَرُوضِيُّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَمْحَمَّدٌ وَلَدْتُكَ خَيْرَ نَجِيبَةٍ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ

(أَمْحَمَّدٌ) يعني النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -، فهذا يُكْتَبُ عَرُوضِيًّا عَلَى حَسَبِ مَا يُسْمَعُ، فما سُمِعَ كُتِبَ، وما لم يُسْمَعْ ولو كان مكتوبًا في الأصل فإنه لا يُكْتَبُ عَرُوضِيًّا، فالخَطُّ العَرُوضِيُّ يَكْتَبُ فيه ما يُسْمَعُ، وهو مبنيٌّ على الحركة والسكون، فالميمُ المشددة تُكْتَبُ مِيمِينَ، والتَّنوينُ يُكْتَبُ نُونًا مَثْبُتَةً، فهذا البيتُ إذا كُتِبَ عَرُوضِيًّا كُتِبَ هكذا:

أَمْحَمَّدُنْ وَلَدْتُكَ خَيْرَ نَجِيبَتَيْنِ فِي قَوْمِهَا وَلَفَحْلٌ فَحْلُنْ مُعْرِقُو
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

الخطُّ العَرُوضِيُّ لا يُقَاسُ عليه، وهذا هو النَّوعُ الثَّانِي من أنواع الخطِّ العربي.

النَّوعُ الثَّالِثُ: الخطُّ القِيَاسِيُّ الاصْطِلَاحِيُّ وهو المقصودُ معنا هنا، وقد قال ابن خلدون: (وهو رسومٌ وأشكالٌ حَرْفِيَّةٌ تدلُّ على الكلماتِ المسموعةِ الدَّالَّةِ على ما في النَّفسِ). فهو في المرتبةِ الثَّانِيَةِ من مراتبِ الدَّلَالَةِ اللُّغَوِيَّةِ، قد يُدرِجُهُ مَنْ يُدرِجُهُ في عِدَادِ العُلُومِ العربيَّةِ المسمَّاةِ بالأدب.

وأوَّلُ ما يُتناوَلُ في علمِ الإملاء ما يتعلَّقُ بالهمزة، والهمزة تنقسم إلى قسمين:
القسم الأول: همزة الوصل (أ): وهمزة الوصل هي التي تُثَبَّتُ في أوَّلِ الكلامِ لفظًا لا خطًّا، وهي رأس صاد صغيرة، وترسم بصاد في نصفها على الألف، وتجد ذلك في المُصحف كثيرًا، ولا تكون همزة الوصل إلَّا في أوَّلِ الكلمة، تكتب ألفًا مطلقًا أي سواء كانت:
مضمومة مثل: (أكتب).

أو مفتوحة مثل: (أيم)؛ وهو مخصوصٌ بالقسم كما سيأتي في الأسماء العشرة.
أو كانت مكسورة مثل: (ابن).

الألف تكتب هكذا مطلقًا، وهي ألفٌ زائدة تُثَبَّتُ خطًّا ونطقًا في الابتداء، وتسقط نطقًا في درج الكلام؛ لأنَّ ألف الوصل يُتَوَصَّلُ بها إلى النُّطق بالحرف الساكن؛ لأنَّه لا يُبدَأُ بساكنٍ في اللُّغة العربيَّة، فإذا أردنا أن نتوصَّلَ إلى النُّطق بالحرف الساكن في أوَّلِ الكلمة العربيَّة فإنَّنا نأتي بهمزة الوصل، فهمزة زائدة يُوْتَى بها للتخلُّص من الابتداء بالسَّاكن، ولها مواضع.

إذا عرفنا مواضع همزة الوصل استطعنا أن نفرِّق بينها وبين همزة القطع؛ لأنَّ الهمزة قسمان.

القسم الأول وهو همزة الوصل.

والقسم الثاني همزة القطع.

مواضع همزة الوصل: سماعيَّةٌ وقِيَاسِيَّةٌ.

السماعية: يعني سُمِعَتْ من العرب على غير قاعدة يقاس عليها كما في القياسية.

فأمَّا ما هو سماعيٌّ من همزة الوصل:

فالأسماء العشرة: [١] (اسم)، و[٢] (است)، و[٣] (ابن)، و[٤] (ابنة)، و[٥] (ابنم)، و[٦] (امرؤ)،

و[٧] (امراة)، وكذا مثلي هذه الأسماء السبعة.

أما الجمع نحو: (أبناء) و(أسماء) فهزته همزة قطع.
 و[٨] (اثنان - اثنتان) و[٩] (أئمن الله) وكذلك لغاتها نحو (أئمن الله) بفتح الميم، و[١٠] (أئمن الله) بالتصاق، هذه الأسماء العشرة همزاتها همزات وصل.
 فهذه كلها سماعية وردت عن العرب هكذا بهمزة الوصل.
 القياسية: أما ما هو قياسيٌ تطرّد فيه القاعدة في جميع النظائر، وذلك في:
 كلُّ فعلٍ أمرٍ ماضيه ثلاثي، نحو: (اسمع) الأمر، من (سمع)، ف(سمع) فعل ماضٍ ثلاثي، الأمر منه (اسمع).

وكذلك ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما، نحو: (افتتح) فهذا ماضي الخماسي، (افتتح) أمر الخماسي، (افتتاح) مصدر الخماسي، (استغفر) أمر من فعل سداسي، (استغفار) مصدر السداسي.

فهذا قياسيٌ مطّرد في جميع النظائر.
 همزة الوصل مكسورة دائماً، إلا في (أل) فإنّها مفتوحة، ومضمومة في الأمر إذا كان مضارعه مضموم العين على وزن يَفْعُل نحو (يقعد) فتقول: (أقعد) فتكون الهمزة مضمومة، (يحكم - أحكم).
 معلوم في الميزان الصّرفي أنّهم يأتون بـ(الفاء) و(العين) و(اللام) لمّا يكون مناظرًا في الكلمة التي تُوزن، فهنا تكون همزة الوصل مضمومة في الأمر إذا كان مضارعه مضموم العين على وزن (يَفْعُل) نحو: (يقعد) على وزن (يَفْعُل)، فأنت تقابل كلّ حرف بنظيره من (فَعَلَ) بحركته (يقعد) (يَفْعُل) فتقول: (أقعد) وتضم همزة الوصل، (يحكم - أحكم).

وأيضاً من مواضع همزة الوصل الحروف، إلا إذا ما نظرنا إلى موضع واحد وهو همزة (أل) نحو: (الرجل) فهذه في الحروف تأتي همزة الوصل فيها في موضع واحد في الحروف وهو همزة (أل) نحو (الرجل) كما سيأتي في (أل) القمرية و(أل) الشمسية.

وأما همزة القطع فهي رأس عين صغيرة (ء)، والذي أتى بهذا هو الخليل بن أحمد - رحمة الله عليه -، فمثّل لها بالعين المقطوعة، رأس عين صغيرة؛ رسم الهمزة الذي يكتب، وتسمّى ألفاً إذا كانت مصوّرة ألفاً وحينئذ تسمّى بالألف اليابسة، فهمزة القطع إذا صوّرت ألفاً يقال لها: الألف اليابسة للتفريق بينها وبين الألف اللينة، وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، فهذه الألف اليابسة إذا كانت مصوّرة ألفاً، وهي همزة قطع.

ولا تسمّى ألفاً إذا كانت مصوّرة ياءً مثل: (قُرئ) بالبناء للمجهول، أو واوًا مثل (وضوء) بضمّ الضاد، أو كانت غير مصوّرة أصلاً مثل: (شيء، فيء، ووضوء).

همزة القطع تُلَفّظ في ابتداء الكلام وفي وسطه، فلا يمنع من نطقها مانع، وتكتب فوق الألف إذا كان مضمومًا - يعني كان حرف الألف مضمومًا - ومفتوحًا أيضًا، تقول: (أكرم، أكرم)، وتكتب تحت الألف إذا كانت مكسورة مثل: (إنسان).

مواضع همزة القطع:

١ - جميع الأسماء سوى الأسماء العشرة التي مرَّ أنَّها سماعية عن العرب في أنَّ همزتها همزة وصل، وهي من القسم السماعي من قسمي همزة وصل.

وكذلك في مصدر الفعل الثلاثي كما تقول: (أكل - أكلاً) وتقول: (أخذ - أخذاً) فهذه همزة قطع.

وفي مصدر الفعل الرباعي، تقول: (أسرع - إسراعاً) وتقول: (أنقذ - إنقاذاً) و(أجاب - إجابة).

ففي مصدر الفعل الثلاثي وفي مصدر الفعل الرباعي، هذا بالنسبة للأسماء.

٢ - وأما همزة القطع في الأفعال:

ففي الفعل المضارع مطلقاً: تقول: (أكتب، أسرع).

وفي ماضي الثلاثي: تقول: (أخذ، أكل).

وفي ماضي الفعل الرباعي: تقول: (أسرع، أنقذ، أجاب).

وفي أمر الفعل الرباعي: تقول: (أسرع، أجب).

٣ - وفي جميع الحروف: تكتب همزة القطع ما عدا (أل) كما مرَّ، في مثل: (الرجل)، ففي جميع الحروف التي تبدئ بالألف تكون الهمزة همزة قطع ما عدا (أل) فتقول: (إن، وأن، أو، إلا، ألا، أيا) فهذه كلها همزاتها همزات قطع.

يقابل هذه الألف اليابسة الألف اللينة.

والألف اللينة هي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها مثل: (سعى)، فهذه ألف لينة؛ لأنها ساكنة (سعى)

مفتوح ما قبلها؛ العين مفتوحة، وهذه الألف ساكنة، ومثل: (دعا)، ومثل: (قال).

همزة القطع تقع في أول الكلمة وفي وسط الكلمة وفي آخر الكلمة أيضاً.

الهمزة في أول الكلمة: هذا الباب - باب الهمزات - في الإملاء هو أعقد وأصعب أبواب هذا الفن، وهو أسره أيضاً لو عرفت القاعدة بفضل الله تعالى، هو يسير جداً؛ ولكن كما مرَّ أن هذا من العلوم المنسية وأن الإنسان لا تتوجه همته إلى معرفة أمثال هذه الأمور، وهي من الأهمية بما كان، ولو أن المصححين في الاختبارات - كما كان أساتذتنا يفعلون معنا قديماً - حتى في المرحلة الابتدائية يحاسبون على الأخطاء الإملائية ما نجا إلا القليل (ناجحاً على شفا)؛ لأنه لا تتوجه الهممة إلى معرفة هذه الأمور، حتى إنك ربما وجدت بعض الذين يعملون في التحقيق - تحقيق المخطوطات - وهم لا يتقنون هذا الفن، فتجد الأخطاء الشنيعة التي ربما غيرت المعنى الذي يريده المؤلف وتُمسح هذه العلوم الإسلامية - التي تُخرج من ذخائرها ونفائسها - مسخاً، ولا تتأمل حينئذ في شيء يعطيك فائدة، وإنما تجد أمراً عجباً.

فمعرفة هذه العلوم من الأهمية بما كان، وعلى الإنسان أن يجتهد لتحصيل ما يسر الله - تبارك وتعالى - له من علوم اللغة الشريفة؛ لأنه كما قال الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه العظيم «الأم»: (يحرّم على الرجل أن يفتي في دين الله - تبارك وتعالى - حتى يكون ملماً بعلوم لسان العرب) يعني بلسان هؤلاء العرب، وباللغة التي تكلموا بها، فحرّم - رحمة الله عليه - على المفتي إذا استفتي في مسألة أن يجيب إلا إذا كان عالماً بعلوم هذه اللغة الشريفة التي أنزل الله - تبارك وتعالى - بها كتابه، وساق إلينا

النَّبِيُّ ﷺ بها بيانه، والصَّبْرُ هو أوَّل ما ينبغي أن يتحلَّى به طالب لعلم بعد الإخلاص، فيُخلص الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - في الطَّلَب، ثم يصبر ويدأب ولا ينال شيئاً من العلم إلا بصبرٍ كصبر الحمار كما سيأتي من كلام السلف رحمة الله عليهم.

الهمزة في أوَّل الكلمة تُرسم ألفاً مطلقاً؛ أي سواء أكانت مضمومة مثل: (أُمُّ)، أو كانت مفتوحة مثل: (أَب)، أو كانت مكسورة مثل: (إبراهيم)، والأحسن أن يكون موضع الهمزة تحت الألف إذا كانت مكسورة، وتوضع فوقها إذا كانت غير ذلك كما في: (أَب، وأم).

وقرار مجمع اللغة هو: ترسم الهمزة في أوَّل الكلمة ألفاً توضع فوقها قطعة وهي رأس العين إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، وتوضع تحتها القطعة وهي رأس العين - الهمزة المعروفة - إذا كانت مكسورة، مثل: (إِنْ أَكْرَمَنِي سَوْفَ أَكْرِمُهُ إِكْرَامًا)، (أَكْرَمَنِي) الهمزة فوق الألف لأنها مفتوحة، (أَكْرِمُهُ) فهذه مضمومة فتوضع أيضاً فوق الألف، (إِكْرَامًا) هذه مكسورة فهزمتها تحت الألف. فهذه في ثلاثة مواضع: في موضعين تكون مع الفتح والضَّم فوق الألف، وأما مع الكسر فتكون تحت الألف.

وكذلك تُرسم الهمزة ألفاً إذا دخل على الكلمة حرف، نحو: (فِيَنَّ، بَأَنَّ، لَأَنَّ، إِذَا) - سيأتي هذا مفصلاً إن شاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، فلا يُخرج الهمزة عن كونها في أوَّل الكلمة سبقها بحرف من حروف المعاني كالفاء والواو العاطفتين، فهذه تكون أيضاً في أوَّل الكلمة، يعني لو دخلت الفاء على (إِنْ) مثلاً (فِيَنَّ) يقول الإنسان: إِنَّ الهمزة ليست في أوَّل الكلمة! لا؛ هي في أوَّل الكلمة ولا عبرة لهذا، فالذي طرأ عليها من دخول حرف المعنى عليها وهو الفاء، فلا يُخرج الهمزة عن كونها في أوَّل الكلمة سبقها - أي سبق الهمزة - بحرف من حروف المعاني كالفاء والواو العاطفتين، وكذلك إذا دخلت باء الجرِّ وكاف التشبيه والسين التي هي للتَّنْفِيس «سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي» فهذه السين للتَّنْفِيس، وكذلك لام التوكيد، و(لام) التعليل، و(أل)، و(لام) الجر التي لم تَلْهَا (أَنْ) المُدْغَمَة في (لا)، فلا يخرج الهمزة عن كونها في أوَّل الكلمة سبقها بحرف من هذه الحروف، تقول: (جاء أحمدٌ فإبراهيم، سأكرم ضيفي)، وتقول: (لأجاهدن في سبيل الله) وتقول: (جئت لأتعلم) هذه (لام) التعليل، وتقول: (عليَّ كأسامة في الشَّجاعة) هذه كاف التشبيه، لا يضُرُّ أن تدخل على الهمزة في أوَّل الكلمة، ولا يُخرج ذلك أن تكون الكلمة مبدوءة بالهمزة أيضاً، تقول: (نَجَّحَ مُحَمَّدٌ وَإِسْحَاقُ)، وتقول: (الطَّالِبُ الْمُجِدِّدُ يَسْتَمِعُ لِأُسْتَاذِهِ) وهذه (لام) الجرِّ. أمَّا الهمزة في الكلمات التي تأتي مثل: (لئن، لئلا، هؤلاء) فإنَّها تعتبر همزة متوسطة؛ لأنَّك ربَّما تساءلت فقلت: وما الَّذي يَضِيرُنا أن تكون هذه الهمزة - إذا دخل عليها ما دخل من تلك الحروف - أن تكون الهمزة غير مبدوءٍ بها؟

هذا مهمٌّ جدًّا؛ لأنَّ الهمزة إذا تَوَسَّطَتْ (يعني: لم تكن في الأوَّل ولم تكن في الآخر) فلها أحكام، وهذه الأحكام كيف تجري عليها، وهذا الحرف لا يُخرج الكلمة أن تكون الهمزة فيه مبدوءاً بها، هذا له حكم، وهذا له حكم.

فدخول هذه الحروف على الكلمات المبدوءة بالهمزة لا يُخرج هذه الكلمات على أن تكون مبدوءة

بالحمزة؛ لأنك قلت: خرجت عن أن تكون مبدوءة بالهمزة فقد صارت الهمزة متوسطة، والهمزة المتوسطة - كما سيأتي إن شاء الله جلّ وعلا - لها أحكامها.

الآن ما زلنا في همزة القطع التي تكون في أول الكلام.

الكلمات الآتية مثل: (لئن، لئلا، هؤلاء) فإنها تعتبر الهمزة فيها متوسطة، حكمها حكم المتوسطة - كما سيأتي إن شاء الله - وكذا المبدوءة بهمزة وصل أو استفهام بعد كل منهما همزة قطع مثل: (اتممر، أوامر؟، أولقي عليه الذكر؟) فهذه متوسطة ولها حكم كما سيأتي إن شاء الله، (أولقي عليه الذكر؟) كما سيأتي ستكتب على الواو لأنها مضمومة قد سُبقت بفتح، وتقول كذلك: (اتممر، أوامر؟) فهذه حينئذ تكون متوسطة (أنتك لأنت يوسف؟)، (أنتم أشد خلقاً؟)، (أئذا متنا؟!) (أنفكاً ما يقوله الرجل؟)، فهذه ليست كالقسم الذي مرّ، والذي إذا ما دخلت عليه الحروف التي مرّ ذكرها لا يخرج ما دخل عليه من تلك الحروف أن يكون مبدوءاً بالهمزة، وأمّا ههنا فالهمزة متوسطة وهي قسم برأسه، وله أحكامه تأتي إن شاء الله جلّ وعلا.

الهمزة المفتوحة أول الكلمة إذا جاء بعدها مدٌّ من جنسها تُرسم ألفاً فوقها مدّة مثل: (آدم) همزة مفتوحة في أول الكلمة جاء بعدها مدٌّ من جنسها. فإذا كانت الهمزة المفتوحة أول الكلمة وجاء بعدها مدٌّ من جنسها تُرسم ألفاً فوقها مدّة مثل (آدم).

تُكتب همزة القطع في بداية الكلمة ألفاً مطلقاً، سواء كانت مفتوحة كما مرّ (أب)، أو مضمومة (أم)، أو مكسورة (إن)، أمّا الشُّكون فلا تبتدئ العرب بساكن؛ ليس في اللغة العربية بدءٌ بساكن، ففي هذه الحالات الثلاث تكتب الهمزة ألفاً مطلقاً في البداية، إلّا إذا دخل عليها ما يغيّرها عن الأصل وهي أربعة أشياء:

همزة الاستفهام، واللام المفتوحة، وهاء التّنبية، واسم الزّمان.

فإذا دخل واحد من هذه الأربعة على همزة القطع تكتب الهمزة من جنس حركتها، فإذا كانت الهمزة مضمومة فالضّمة يناسبها الواو، أو كانت مفتوحة فالفتحة يناسبها الألف، أو كانت مكسورة فالكسرة يناسبها الياء.

دخول همزة الاستفهام (أسجد) فتقول: (أسجد؟)، (ألقني) تدخل عليها همزة الاستفهام فتقول: (أولقي؟)، وتقول: (أنفكاً؟) فهذا دخول همزة الاستفهام على همزة القطع.

دخول اللّام المفتوحة على الهمزة، تقول: (لأنت أعلم النّاس وأحلم النّاس)، تقول: (لئن لم تنتهوا). وكذلك دخول هاء التّنبية على الهمزة، تقول: (هؤلاء) فالأصل (ألاء) فدخلت عليها الهاء، وتسمّى بهاء التّنبية (هؤلاء).

وكذلك دخول ظرف الزّمان على الهمزة، (يومئذٍ، ساعتئذٍ، صبيحتئذٍ، ليلئذٍ) أو إن أردت التّسكين. يبقى حكم لام (أل) وهي اللّام المعروفة بـ(أل) التعريف الدّاخلية على الأسماء وهي من علامات الاسم، كما قال ابن مالك:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٌ لِلْأَسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلْ

فهذه علامات الاسم، إذا قبلت الكلمة علامة من هذه العلامات فهي اسم.
فمنها (أل) المعروفة بـ (ألف ولام التعريف) الدّاخلَة على الأسماء، تكون زائدة عن بُنية الكلمة دائماً؛
يعني ليست من بنية الكلمة: سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل: (الأرض) فيستقيم أن تقول:
(أرض) بغير (أل)؛ ولكنها لمّا دخلت عليها - كما رأيت - استقامت في قولك: (الأرض)، أم لم يمكن
مثل: (الذين) فزيادة (أل) في مثلها لازمة بمعنى أنّه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها؛ فأنت لا تستطيع
أن تفصل (أل) من (الذين)، وسواء استقام أم لم يستقم، فهذه هي (أل) التي يقال لها: لام التعريف
الدّاخلَة على الأسماء.

حكم هذا النوع وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل: (الذي، التي، اللَّائي، اللَّاتي) هذه جميعها
وقع الإدغام مع اللّام التي في الكلمة والتي دخلت (أل) عليها.
ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همزة كما تقول: (اليسع) فوقع بعد (أل) الياء، كما تقول:
(الآن) ف وقعت الهمزة بعد (أل) التي للتعريف، وهي في هذا كلّ لا تفارق الكلمة؛ لأنّها لازمة كما مرّ، فلا
يستقيم أن تفارقه.

أمّا (أل) التي يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان: الإظهار والإدغام.
في حالة الإظهار تسمّى (أل) باللام القمرية، وتختص بأربعة عشر حرفاً وهي مجموعة في قول
صاحب «التحفة»: (ابغ حباك وخف عقيمه) فهذه أربعة عشر حرفاً، وهي جميعها إذا دخلت اللّام
عليها يقال لها: اللّام القمرية، وهي مُظهرة دوماً، فحالة الإظهار تُسمّى فيها اللّام باللام القمرية، فإذا وقع
حرف من هذه الأحرف بعد لام (أل) وجب إظهارها، ويسمّى إظهاراً قمرياً، وتُسمّى اللّام ههنا باللام
القمرية.

وعلامة ذلك ظهور السكون على اللّام؛ لأنّها مُظهرة لم تُدغم فيما بعدها؛ لأنّها إن أدغمت فيما
بعدها فإنّها لا يمكن أن يظهر عليها السكون.
ما وجه التسمية بالإظهار القمري؟ لماذا قالوا: هذه لام قمرية وهذا إظهار قمرى.. إلى غير ذلك ممّا
مرّ ذكره؟

الوجه في التسمية بالإظهار القمري هو على طريقة التشبيه حيث شُبّهت اللّام بالنّجم، والحروف
الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه، فيطلع القمر وترى النجوم.
وأمّا الشّمسية فليس كذلك، فإنّه إذا طلعت الشّمس لا يمكن أن ترى النجوم.
فقالوا: هذا على سبيل التشبيه، فلو نظرت فيما مرّ من العبارة التي جمعت الحروف الأربعة عشر
وهي: (ابغ حباك وخف عقيمه) لو نظرت وأخذت كلّ حرف وأتيت بمثال فتقول: (الإيمان)،
(البصير)، (الباء مظهرة)، (الغفور)، (الحاقة)، (الجنة)، (الكتب)، (الودود)، (الخبير)، (الفجر)، (العلي)،
(القمر)، (اليوم)، (المصوّر)، (الهدى)، فهذه هي اللّام القمرية.

وأمّا اللّام الشّمسية فهي تختصّ بالأربعة عشر حرف الباقية من أحرف الهجاء وهي مجموعة في
أوائل كلم هذا البيت:

طَبْ ثُمَّ صَلِّ رَحِمًا تَفْزُ ضِفْ ذَا دَعِ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

فإذا أخذت هذه الكلمات وأخذت كل حرف أولاً وبحث عن الأمثلة، ستجدها هكذا: (الطَّيِّبَات) أدغمت ههنا اللّام؛ لأنّها شمسيّة؛ لأنّه وقع بعدها الطّاء فلا تجد للّام أثراً، تقول: (الطَّيِّبَات) ولا تقل: (الطَّيِّبَات) وإنّما عليك أن تقول: (الطَّيِّبَات)، ثم (الشَّمَرَات) أدغمت اللّام، أيضاً (الصَّلَاة)، وتقول أيضاً: (الرَّحْمَنُ)، وتقول: (التَّائِبُونَ)، (الضُّحَى)، (الذَّاكِرِينَ)، وتقول: (النُّشُورُ)، (الدَّهْرُ) وتقول أيضاً: (السَّلَامُ)، وتقول: (الظَّانِّينَ)، وتقول: (الزَّيْتُونَ)، وتقول: (الشَّمْسُ) وتقول أيضاً: (الله)، حرف اللّام كما ذكر صاحب «التَّحْفَةِ» في قوله: (لِلْكَرَمِ) فهي في أوائل كلمات البيت.

أنت خبير بأنّه إذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام (أَل) وجب إدغامها، ويسمى إدغاماً شمسيّاً، وتُسمّى اللّام باللّام الشمسيّة، وعلامة ذلك خلوّ اللّام من لام (أَل) أو من السُّكُون، خلوّ لام (أَل) من السُّكُون ووضع شدّة على الحرف الذي بعدها، فخلوّ لام (أَل) من السُّكُون، ووضع شدّة على الحرف الذي بعدها، وتوضع الشدّة لأنّه وقع الإدغام.

والإدغام إدخال الشّيء في الشّيء، فدخلت اللّام في الحرف الذي بعدها ووُضعت الشدّة على ذلك الحرف.

ما وجه التسمية بالإدغام الشمسي؟ هذا على طريقة التشبيه أيضاً، حيث شُبّهت اللّام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشَّمْس بجامع خفاء كل عند الآخر؛ يعني إذا ظهرت الشمس لا بد أن يختفي النجم، ولا يظهر النجم مع الشَّمْس.

ما سبب إدغام اللّام في هذه الحروف؟

سبب إدغام اللّام في هذه الحروف التماثل مع اللّام، والتّقارب مع باقي الحروف، وهذا يأتي مفصّلاً -إن شاء الله تبارك وتعالى- في دروس التّجويد مع مشايخه، فسبب إدغام اللّام في هذه الحروف هو التماثل مع اللّام؛ لام ولا م هذا تماثل، والتّقارب مع باقي الحروف.

لفظ الجلالة (الله) تصريفه كالآتي: الأصل فيه (إِلَه) دخلت عليه (أَل) فصار: (الإِلَه)، ثم حذفت الهمزة الثّانية للتّخفيف فصار (الله)، ثم أدغمت لام (أَل) في الثّانية للتّماثل (الله)، ثم فُحِمت اللّام (الله) للتّعظيم بعد الفتح والضّم دون الكسر لمناسبة الكسر للتّريق، فصار (الله).

للام (أَل) حالان قبل الأحرف	أولاهما إظهارها فلتعرف
قبل أربعة مع عشرة خذ علمه	من ابغ حجك وخف عقيمه
ثانيهما إدغامها في أربع	وعشرة أيضاً ورمزها فع

ثم صل ما أتى من كلام الشيخ في البيت الذي مر التمثيل به، صله بما مر وخذ الحروف التي وقعت في أوائل الكلمات فقد ذكرها الشيخ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- قال:

.....	ورمزها فع
طَبْ ثُمَّ صَلِّ رَحِمًا تَفْزُ ضِفْ ذَا	دَعِ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
وَاللّامُ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً	وَاللّامُ الْآخِرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً

وذكر الشيخ بعد ذلك لام الفعل فقال:

وأظهرن لام فعل مطلقاً في نحو قل نعم وقلنا والتقى

هذا ما يتعلّق بالهمزة في أوّل الكلمة.

وهذه الأمور التي تجدها ربّما عسيرة شاقّة، وربّما وقفت حاجزاً دون كثير من الانبساط والسرور، هذه يتعلّمها الطّلاب في المرحلة الإعدادية، والأصل أنّهم يتعلّمونها في الكتاتيب قبل دخول المدارس، ومنه تعلم أنّنا نتعسّف في التّعلم، وأنّنا نهجم على العلم وندخل عليه من غير باب، ومن تسوّر المحراب فجدير - كما هو معلوم - أن يكون متعسّفاً، إلّا ما كان مع داود - عليه السلام -، وأمّا نحن فإذا لم نأت البيوت من أبوابها فلا يمكن بحال من الأحوال أن نصل إلى شيء، نُطرد شرّ مطرد أسأل الله العافية.

وأيضاً فليكن طالب العلم رجلاً لا ذكراً، عليه أن يكون رجلاً؛ يعني إذا وقف أمامه شيء، يقول: أي شيء في هذا! هذا معجز؟! ليس معجز، إذن فلا حول ولا قوة إلّا بالله، سأتعلم، يتعلّم الناس ما هو أعسر، يقول لنفسه: لو أنّي كلّفتُ بأن أتعلّم اللّغة الهيروغليفية - وهي لغة ميّنة كما هو معلوم - من أجل أن أتحصل على مال كثير سأتعلمها، وسأؤكد الأيام والليالي من أجل أن أحذقها، فلماذا لا نتعلّم العلوم التي توصلنا إلى معرفة كتاب ربّنا وسنة نبينا صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم؟

فهذا كما ترى نوعٌ من العجز، ونوع من الفتور، ومن انحطاط الهمة، وصاحب الإقبال ينبغي أن يكون عالي الهمة حتى يؤتيه الله - تبارك وتعالى - العلم ويفتق له فيه ما يوصله إلى ثوابه إن شاء الله تبارك وتعالى.

والسّلفيّون السّنيّون الذين يتبعون النّبي المأمون هم أولى النّاس بأن يكونوا عالمين بالعلم الشرعي وبآلات العلوم وعلوم الآلات التي توصل إلى معرفة الحق والخير والهدى والنور؛ لأنّ الأمة تحتاج العلماء الرّاسخين؛ لأنّهم هم الذين يستنبطون من الكتاب والسّنة ما يمكن أن يصير إليه المسلمون عند وقوع النّوازل، ولا يمكن للمرء أن يكون عالماً حتى يعلم أمثال هذه العلوم علماً دقيقاً وأن يكون به ملماً وفيه حاذقاً كما كان علماؤنا رحمة الله عليهم.

هذا ما يتعلّق بهمزة القطع في أوّل الكلمة، وهو كما رأيت سهلٌ يسير على من يسره الله عليه.

وأما الهمزة المتوسطة فهي التي تقع في وسط الكلمة حقيقةً أو حكماً.

حقيقةً مثل: (بئر) ومثل: (سأل) وهذه الهمزة وقعت في وسط الكلمة حقيقة.

أمّا حكماً فهي التي تكون في آخر الكلمة، الهمزة تكون في آخر الكلمة وتتصل بها ما لا يستقل في الرّسم؛ أي في الكتابة، تتصل بالكلمة التي وقعت الهمزة فيها آخرها ما لا يستقل في الرّسم، حرفاً كان مثل: (شيئاً) من قولك: (رأيتُ شيئاً)، أو اسمًا مثل: (رداءك) من قولك: (خذ رداءك)، فقد دخل الضمير وهو لا يستقل في الرّسم يعني في الكتابة؛ لأنّه ضمير متّصل، فلا بد أن يكون متّصلاً، فلمّا دخل على (رداء) و(رداء) الهمزة فيها همزة متطرّفة، ليست متطرّفة من التّطرّف المعهود!! ولكن لأنّها وقعت طرفاً، فلمّا دخلت الكاف وهي لا تستقل في الرّسم - يعني في الكتابة - ولحقت بها في آخرها جعلتها وسطاً فصارت هذه همزة متوسطة، بعد أن كانت همزة متطرّفة، ولا شك أن الوسط خير.

فالمتوسّطة هي التي يكون توسّطها أصلياً بحيث تكون من حرفين من بنية الكلمة، كـ: (ذئب، وكأس، وفأس، وبئر، وسأل) فهذه همزة متوسّطة.

فعندنا همزة متوسّطة وهمزة شبه متوسّطة، وكما سيأتي في المتطرّفة همزة متطرّفة وهمزة شبه متطرّفة. وشبه متوسّطة، وهي التي كانت في الأصل متطرّفة مثل (اقرأ) ثمّ توسّطت بأن جاء بعدها ضمير أو غيره كما تقول: (قراءة) فهي حينئذ تأخذ حكم المتوسّطة.

أحوال الهمزة المتوسّطة:

عندنا قانون يسمّى قانون الحركات، قاعدة هامة لرسم الهمزة في وسط الكلمة، هذه القاعدة والضابط في كتابة الهمزة المتوسّطة يسمّى بقانون الحركات.

ينصّ قانون الحركات على الأخذ بأقوى الحركتين، فيُنظر إلى حركة الهمزة وإلى حركة الحرف قبلها، وترسم على ما يجانس أقوى الحركتين. هذه قاعدة عامّة، ضابطٌ كليّ، هذا قانونٌ عامٌ يقال له: قانون الحركات، وينصّ قانون الحركات على الأخذ بأقوى الحركتين، فيُنظر إلى حركة الهمزة وإلى حركة ما قبلها من حرف وترسم الهمزة ما يجانس أقوى الحركتين.

فإذا كان أحدهما مكسوراً كتبت على الياء.

وإذا كان - أحدهما أي الهمزة أو ما قبلها من حرف - مضمومًا والآخر غير مكسور تكتب على الواو رعايةً للضمّة.

وإذا كان أحدهما مفتوحًا والآخر مفتوحًا أو ساكنًا كتبت الهمزة على الألف.

ترتيب الحركات من حيث القوة: الكسرة، فإذا وجدت في الهمزة أو في الحرف قبلها تكتب الهمزة على الياء، فالكسرة أقوى الحركات، فإذا كانت الهمزة في وسط الكلمة مكسورة أو كان الحرف قبلها مكسوراً فرعاية لخاطر الكسرة - وهي أقوى الحركات - تكتب الهمزة على الياء.

ثم يأتي بعد الكسرة في القوة الضمّة، فحينئذ تكتب على الواو.

ثمّ الفتحة وهي أضعف من الضم والكسر فإنّها تكتب حينئذ على الألف.

شدّ عن هذا القانون ما يلي:

✽ إذا سُبقت الهمزة المفتوحة بألف فإنّها تكتب على السّطر، مثل: (تفاءل) فالهمزة على السّطر.

✽ إذا سُبقت الهمزة المفتوحة أو المضمومة بواو ساكنة كتبت على السّطر أيضاً، تقول: (إنّ ضوؤه)

فالهمزة تكتب ههنا على السّطر. كذلك (ضوؤه).

✽ وإذا سُبقت الهمزة المفتوحة أو المضمومة بياء ساكنة كتبت على الياء (هيئة) (هذا شيئك)

فتكتب على الياء وهي ما يسمّى بالنبرة، وهي سنّة غير مُرتفعة.

✽ إذا لزم من كتابة الهمزة توالي ثلاث واوات كتبت على السّطر كما في: (الموءودة) لأنّك لو كتبتها

على واو لتوال ثلاث واوات، فحينئذ تكتب على السّطر، كذلك (تبوءوا) فتكتب الهمزة أيضاً على السّطر للفرار من توالي ثلاث واوات.

هذا كلّهُ ممّا يخرج عن القاعدة التي مرّت، وهو المعروف بقانون الحركات، والقواعد الكلّية العامّة

مهمّة جدًّا في تحصيل العلم؛ لأنّها توفّر عليك كثيرًا من العناء، وتبعدك عن كثير من الخطأ. فإذا كان الإنسان مُلمًّا بهذه القواعد ومستحضرًا لها فإنّه يُجريها في جميع النظائر ويعصمه الله - تبارك وتعالى - من كثيرٍ من الخطأ.

فالقاعدة العامّة هي: لكلّ حركة حرفٌ يناسبها، الضمّة يُناسبها الواو، والفتحة يُناسبها الألف، والكسرة تناسبها الياء، وتعتبر الكسرة أقوى الحركات وتليها الضمّة، فالفتحة، فالشُّكون، وتعتبر الياء السّاكنة بقوة الكسرة، مثل: (بيئة).

تكون الهمزة في وسط الكلمة متحرّكة أو ساكنة مثل: (سأل)، ومثل (رأس) ففي الأولى متحرّكة، في الثانية ساكنة.

تكتب الهمزة السّاكنة على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبلها، كما تقول: (بؤس) الباء مضمومة، الضم يناسبه الواو، والهمزة ساكنة، فنأتي بحرف يناسب الضمّة على الباء قبل الهمزة، فتقول: (بؤس)، وتكون الهمزة ههنا على الواو.

تقول: (بأس)، عندنا (بأس) فيها الهمزة ساكنة والباء مفتوحة، فحينئذ يناسب الفتحة الألف، فتكتب همزة (بأس) على الألف.

تقول: (بُس) هذه الباء مكسورة والهمزة ساكنة، فتكتب على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبل الهمزة، وهو الباء وهي مكسورة فتكتب على الياء، فتكون على نبرة.

يعني تكتب الهمزة على الواو إذا كان الحرف الذي قبلها مضمومًا وكانت هي ساكنة، هذا قانون عام، وعلى ألف إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحًا، وعلى نبرة إذا كان الحرف الذي قبلها مكسورًا. هذا قانون عام يجري في جميع النظائر.

فلكتابة الهمزة المتوسّطة يُنظر إلى حركتها هي وحركة ما قبلها وترسم على ما يجانس أقوى الحركتين، مثل: (مؤلم)، ومثل: (بئر)، ومثل: (سئل).

الهمزة المتوسّطة لها أحوال إذا وقعت في وسط الكلمة حقيقة أو حكمًا، كان توسّطها توسّطًا حقيقيًا أو كان توسّطها حكميًا، بحيث لحق بالكلمة التي كانت منتهية بالهمزة ما لا يستقل بالرّسم كما مرّ ذكره، فهذه شبه متوسّطة وهي تلحق بالمتوسّطة في الحكم.

هذا هو أعقد ما في فنّ الإملاء، الهمزة المتوسّطة، والهمزات أعقد وأعسر وأصعب ما في علم الإملاء، فإن خرجنا منه سالمين - نسأل الله السلامة - فسيجعل الله لنا فرجًا ومخرجًا.

إذا سُبقت الهمزة المتوسّطة بياء ساكنة رُسمت على المتّسع، وهو الصّلة التي تصل ما قبل الهمزة وما بعدها، أو على نبرة وهي سنّة صغيرة، والنبرة هي الأكثر استعمالًا سواء أكانت الهمزة مضمومة (هذا شَيْئُكَ) لأنّ الهمزة سُبقت بهمزة ساكنة تُكتب ههنا على نبرة. وهي مضمومة، وقد تأتي مفتوحة مثل:

(خذ شَيْئُكَ)، وقد تكون مكسورة مثل (اكتف بشَيْئِكَ)، وهذه همزة متوسّطة وقعت في وسط الكلمة ووقع قبلها ياء ساكنة، فهي حينئذ تُكتب على نبرة، مثل: (هيئة) ومثل: (بيئة) ومثل: (خطيئة)، ومثل: (يجيئك) ومثل: (يئس)، كلّ هذه الهمزات تُكتب على نبرة؛ لأنّ هذه الهمزة سُبقت بياء ساكنة، فإذا

سُبقت الهمزات بياء ساكنة رُسمت على نبرة.

إذا سُبقت الهمزة بواو ساكنة رُسمت مفردة، إذا كانت الهمزة مفتوحة أو مضمومة، تقول: (إِنَّ وَضوءَك) فالهمزة مفتوحة وقد سُبقت بواو ساكنة (إِنَّ وَضوءَك)، تقول: (ضوءُك) أيضًا تكون على السَّطر؛ لأنَّ الهمزة مضمومة بواو ساكنة، فإذا كانت الهمزة مفتوحة أو مضمومة مسبقة بواو ساكنة فإنَّها تُكتب مفردة؛ يعني على السَّطر.

صعب هذا؟! أي شيء في هذا؟! ما الصُّعوبة التي فيه؟! لو كان درسًا في الإنجليزية لاشترأت إليه الأعناق؛ لغة المتغلبين!!

(إِنَّ وَضوءَك)، وتقول: (ضوءُك) فتكون الهمزة على السَّطر؛ مفردة، لماذا؟ لأنَّها مضمومة مسبقة بواو ساكنة، تقول أيضًا: (السَّموأل) تكتب الهمزة على السَّطر، وقد تكتب على ألف (السَّموأل) وُجد ذلك في بعض المخطوطات القديمة، وتقول أيضًا: و(توأم)، فتكتب الهمزة على السَّطر أيضًا، لأنَّ الهمزة مفتوحة مسبقة بالواو الساكنة، (الشَّوء) هذه همزة مفتوحة مسبقة بواو ساكنة فتُكتب مفردة يعني على السَّطر.

وكذلك إذا سُبقت بالواو المشددة، فالواو المشددة كالواو الساكنة لأنَّه معروف أنَّ الحرف المشدَّد بحرفين.

والحق أنَّه عند علماء اللغة من المحدثين ليس إلَّا حرفًا واحدًا تُلبَّث عند النطق به، يعني يتلبثون عند النطق به ليس إلَّا، وليس بحرفين في حقيقة الأمر، على كلِّ حال هو معتبر بحرفين وصار عندنا الواو المشددة كالواو الساكنة، فتقول: (إِنَّ تبوءَك) هذه واو مشددة وقعت بعدها همزة مفتوحة فتُكتب الهمزة مفردة أي على السَّطر، وتقول: (تبوءُهُ) هذه واو مشددة وهذه همزة مضمومة وقعت بعد الواو المشددة فحكمها أنَّها تكتب على السَّطر.

إذا سُبقت الهمزة بألف رُسمت مفردة إذا كانت مفتوحة، مثل: (تفاءل) مسبقة بالألف وهي مفتوحة، (تضائل) تكتب الهمزة أيضًا على السَّطر، لماذا؟ لأنَّها همزة مفتوحة مسبقة بالألف تقول: (خذ رداءك) همزة مفتوحة مسبقة بألف فتُكتب مفردة؛ أي: على السَّطر، وتقول: (هما جاءا) فتُكتب الهمزة أيضًا على السَّطر لأنَّها مفتوحة مسبقة بالألف، تقول: (عليهما رداءان) هذه الهمزة أيضًا تكتب على السَّطر مفتوحة مسبقة بالألف، وتقول: (أعطى جزاءين) فكذلك تكتب الهمزة مفردة؛ لأنَّها مفتوحة مسبقة بالألف.

إذا كانت الهمزة ساكنة فإنَّها تُرسم على حرف من جنس ما قبلها، مثل: (رَأَب)، الهمزة على الألف؛ لأنَّ الرَاء التي قبل الهمزة مفتوحة، وتقول: (بئر) على الياء التي هي النبرة؛ لأنَّ ما قبل الهمزة مكسور، ما شاء الله لا قوَّة إلَّا بالله، تقول: (ذئب) أيضًا على النبرة؛ لأنَّ ما قبلها مكسور، وتقول: (سُور) على الواو؛ لأنَّ ما قبل الهمزة مضموم والهمزة ساكنة، وتقول: (نُوي) هي الحفر التي تكون حول الخيمة ليتجمع فيها ماء المطر، أيضًا على الواو.

إذا كانت الهمزة مكسورة رسمت على ياء مطلقًا.

فهنا (نُوي) (حفيرة تكون حول الخيمة تمنع الماء) الهمزة ساكنة وما قبلها مضموم فتكتب على الواو.

إذا كانت الهمزة مكسورة رُسمت على واو مطلقاً؛ لأننا قلنا من قبل: إنَّ الكسرة هي أقوى الحركات، فالذي يناسب الكسرة الياء، الياء تناسب الكسرة، فحينئذ ترسم على الياء مطلقاً، والهمزة مكسورة فترسم على ياء مطلقاً، سواء كان ما قبلها ساكناً مثل: (أُسئلة) فالسَّين ساكنة قبل الهمزة المكسورة، فتقول: (أُسئلة) أو كان ما قبلها متحرِّكاً بأي حركة، مثل: (سَم، سُئل، بيارئه).

وكذا لو جاء بعدها مدُّ مصوَّر بصورتها، مثل: (أنتِ تتوضَّين) فتكتب أيضاً على الياء. إذا كانت الهمزة مكسورة رُسمت على ياء مطلقاً، لهذا قانون.

إذا كانت الهمزة مضمومة وليس بعدها حرف مدُّ مصوَّر على صورتها رُسمت على واو، (يُرؤف) هذه همزة مضمومة ليس بعدها حرف مدُّ مصوَّر على صورتها، (تؤم الناس في الصلاة)، فهذه همزة مضمومة ليس بعدها حرف مدُّ مصوَّر بصورتها، تقول: (التَّروُس) الهمزة أيضاً على الواو، أمَّا (سنقرئك) بضم الهمزة وكسر ما قبلها فسيبويه رَحِمَهُ يَرسمها واوًا (سنقرئك) فيجعل الهمزة على الواو، والأخفش يكتبها على ياء (سنقرئك) يعني على نبرة، رأي الأخفش هو الصَّحيح تمثيلاً مع القاعدة، وهي كسر ما قبلها. فإذا كان ما بعدها مدُّ مصوَّر بصورتها فإمَّا أن يكون ما قبلها يتَّصل بما بعدها أو لا يتَّصل: فإن كان لا يتَّصل ورُسمت حينئذ فإنَّها تُرسم مفردة، تكتب مفردة (رءوف، يقرءون، رءوس) تكتب مفردة.

وإن كان يتَّصل رُسمت على المتَّصل (مسئول) أو على النبرة وهي الأكثر استعمالاً (مسئول، قئول، نئوم، صئول) واشتهر هذا الرِّسم في (رءوس) أنها تكون على السَّطر، ومن غير المشهور أن تكون على الواو، وكذلك (شئون) فإنَّهم يجعلون (شئون) هذه على نبرة، وسيأتي إن شاء الله في التَّفصيل في هذا أنَّها تكون أيضاً على الواو؛ بل يجنح كثير من المعاصرين إلى القول بأنَّ هذا هو الصَّواب.

وإن كانت الهمزة مفتوحة وليس بعدها مدُّ يصوَّر بصورتها ترسم على حرف من جنس حركة ما قبلها، فتقول: (سأل)، وتقول: (لؤي) اسم واحد من أجداد النَّبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- و(فئة) فإنَّها تكتب على حرف من جنس حركة ما قبلها، فإذا كان ما قبلها ساكناً صحيحاً رُسمت ألفاً مثل: (يَدَّار)، الصَّحيح هو ما ليس بمعتلٍّ، وحروف العلة كما هو معروف الألف والواو والياء، هذه هي حروف العلة، فإذا كان الحرف صحيحاً قبلها فإنَّها تُرسم ألفاً، (يجار، يثار، يسأل، مسألة) فتكتب الهمزة في هذه جميعها على الألف، بعضهم (مسألة) على نبرة (مسئلة) أو على متَّسع، هذا الرَّأي غير معمول به.

فإذا جاء بعدها مدُّ مصوَّر بصورتها كتبت على نبرة، إن كان ما قبلها يتَّصل بما بعدها مثل (مكافئات، ملجئان) وإن كان لا يتَّصل رُسمت مفردة، مثل: (مِراءة، جزءان، وقرءان: ثنية قرء، القرءان الكريم) وتقول: (قرءا وبقراءان، ولم يقرءا) والأحسن والمشهور في مثل هذه الكلمات أن تحذف صورة هذه الهمزة إن كان لها صورة، وتكتب ألفاً ويعوض عن الألف التي بعدها مدَّة عليها كما في (مكافآت) ليس كما مرَّ فالأحسن بالمد (مكافآت وجزآن وقرآن وقرآ) إذا اجتمعت همزة ومدَّة يكتفى بالمد مثل (آدم،

وآمنوا)، وإذا اجتمعت همزة ومدة وشدة يكتفى بالمدة والشدة.

إذا دخلت همزة الاستفهام همزة وكان أوله همزة وصل حُذفت همزة الوصل مثل: **(أمرؤ هذا؟)** إلا مع **(أل)** و**(ابن)** يجوز إبدالهما مدًا من جنس حركة ما قبلها، مثل: **(آلاتحاد تريد؟)**، **(آبنك محمد؟)**.
 هذا ما يتعلّق بالهمزة المتوسّطة، ويكفي أن نقف عند الهمزة المتوسطة، وسنعود إليها - إن شاء الله تبارك وتعالى -، ونكر عليها حتى نحذقها - إن شاء الله تبارك وتعالى - سنعود إليها بعد.
 نسأل الله تبارك وتعالى أن يعلمنا وإياكم، وأن يفتح لنا ولكم سُبُل الوصول العلمي الشرعي الصحيح بامتلاك ناصية هذه اللغة، إنّه على كلّ شيء قدير، وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمّد.



الدَّرْسُ الثَّانِي

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - أما بعد،

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار. أمَّا بعد،

فعلم رسم الحروف وعلم الإملاء هو قواعد اصطلاحية يحفظ بها قلم الكاتب من الزيادة والنقصان. وموضوع علم الإملاء: الهمزة والألف اللينة والكلمات التي يجب انفصالها عن بعضها والتي يجب اتصالها ببعضها، والحروف التي تبدل والحروف التي تزداد والحروف التي تُنقص، فهذا موضوع هذا العلم.

وثمره هذا العلم: حفظ قلم الكاتب من الخطأ واللحن في الرسم والكتابة، أي رسم الحروف. وحكمه: قال بعض أهل العلم: حكمه الوجوب الكفائي؛ لأنَّ صنعة الكتابة واجبة على الكفاية كسائر الصناعات.

وأما فضل هذا العلم فهو احتياج كل علم إليه، ولا غنى لعلم عنه؛ لأن تدوين العلوم كلها وحفظها متوقف على الكتابة.

نسبة هذا العلم إلى البنان كنسبة النحو لللسان والمنطق للجنان. واستمداده: من الأصول الصرفية والقواعد النحوية.

والكتابة في اللغة مصدر كتب إذا خط بالقلم وجمع وضم وخاط وخرز. وأما في الاصطلاح فالكتابة نقوش مخصوصة ذات أصول بها تُعرف تأدية الكتابة بالصحة، ويقال لها (أي للكتابة): فنُّ رسم الحروف، وقد سموا هذا العلم بعلم الخط القياسي أو الاصطلاحي في مقابلة خطين لا يُقاس عليهما، فالخطوط ثلاثة:

الأول: خط المصحف، ويُكتب على ما رُسِم في المصحف الإمام، وإن خالف القياس.

والخط الثاني: خط العروضيين، وهو على حسب الملفوظ به، فيُكتب ما يُسمع وما يُلفظ منه.

وأما الثالث من الخطوط: فالخط الاصطلاحي لغير المصحف والعروض، فإنه ليس جاريًا على اللفظ كما يجري العروض، وقد يحذف منه ما يثبت في اللفظ، وقد يُزاد فيه ما لم يُتلفظ به، وقد يُكتب حرفٌ بدل آخر ككتابة (بشرى) بالياء واللفظ بالألف، وكتابة (إذا) بالألف واللفظ بالنون، وغير ذلك.

وهمزة القطع التي تقع في أول الكلمة فيها قرار مجمع اللغة العربية وهو: ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفًا توضع فوقها قُطْعَةٌ وهي رأس العين إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، وتوضع تحتها القُطْعَةُ وهي رأس العين (الهمزة المعروفة) إذا كانت مكسورة مثل: (إن أكرمني سوف أكرمه إكرامًا)، فهمزة (أكرمني)

مفتوحة فهي موضوعة فوق، وكذلك (أكرمهُ) همزة مضمومة فهي تكون أيضًا فوق الألف، أما (إكرامًا) فهذه مكسورة فتكون تحت.

وكذلك تُرسم الهمزة ألفًا إذا دخل على الكلمة حرفٌ نحو: (فإن - بأن - لأن - إذا).

هذا قرار مجمع اللغة فيما يتعلق بالهمزة إذا كانت في أول الكلام.

أ- وأما تلخيص ما يتعلق بأحكام الهمزة المتوسطة فهو:

١- إن كانت الهمزة في وسط الكلمة، وهي الهمزة المتوسطة توسطًا أصليًا بحيث تكون بين حرفين من بنية الكلمة ك: (ذئب - كأس - سؤال).

٢- والهمزة شبه المتوسطة، وهي التي كانت في الأصل متطرفة ك(قرأ)، ثم توسطت بأن جاء بعدها ضمير أو غيره ك(قرأه)، فصارت لَمَّا ألحق بها الضمير متوسطة لا طرفًا، فهذه شبه متوسطة، وهي تأخذ حكم الهمزة المتوسطة.

إن كانت الهمزة في وسط الكلمة توسطًا أصليًا أو شبه أصلي فتارة تُكتب ألفًا وتارة تُكتب واوًا وتارة ياءً وتارة مفردة [وتارة على متسع].

أولًا:

تُكتب ألفًا في هذه المواضع:

١- إذا كانت ساكنة بعد فتح، مثل: (رأس)، فالهمزة ساكنة بعد الراء المفتوحة فتُكتب على الألف، وكذلك: (كأس - فأس - يأمر)، وجميع النظائر. فهذا موضع.

٢- إذا كانت مفتوحة بعد فتح مثل: رأى، فالهمزة مفتوحة بعد الراء المفتوحة، وكذلك: (سأل - متأمل - دأب - أتاد) وفي جميع نظائره.

٣- إذا كانت مفتوحة بعد ساكن صحيح، فإذا كانت الهمزة مفتوحةً بعد ساكن صحيح، (والساكن ليس بمتحرك، والصحيح الذي ليس بحرف علة، وحروف العلة الألف والواو والياء) فإذا كانت الهمزة مفتوحةً بعد ساكن صحيح فإنها تُكتب على الألف مثل: (نسأل) فهمة (نسأل) ههنا مفتوحة بعد السين الساكنة، وكذلك: (نشأة) وكذلك: (مسألة)، وخرج من هذا ما لو كان قبلها حرفٌ ساكنٌ معتل، لأنَّ الموضع الثالث: إذا كانت مفتوحةً بعد ساكن صحيح لا معتل، فلو كان قبلها حرف ساكن معتل - وحروف العلة ثلاثة وهي: الألف والواو والياء - فتُكتب الهمزة حينئذ مفردة نحو: (قراءة) فهذه تكتب على السطر، وكذلك: (مروءة)، بخلاف ما إذا كان قبلها الياء خاصة فإنها تكتب على نبرة نحو: (مشيئة) فهذه مستثناة.

فهذه هي المواضع التي تكون فيها الهمزة المتوسطة على الألف.

وتُكتب الهمزة المتوسطة على الواو في هذه المواضع:

١- إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد ضم مثل: (مؤذن) فالميم قبل الهمزة مضمومة والهمزة مفتوحة

فوقعت الهمزة مفتوحة بعد ضم فتُكتب حينئذ على الواو مثل: (مؤلف - سؤال - مؤامرة) فهذا موضع.

٢- إذا كانت الهمزة ساكنة بعد ضم مثل: (مؤمن-لؤم-لؤلؤ) الهمزة الأولى ساكنة بعد اللام المضمومة، ومثل: (تؤخذ)، فكذلك الهمزة ساكنة بعد التاء المضمومة فتكتب على الواو.

٣- إذا كانت الهمزة مضمومة بعد سكون مثل: (التفاؤل-أفؤس-أرؤس)، وشذو: (تبوءوا-الموءودة) ونحوهما فتكتب على السطر، فـ(تبوءوا) الهمزة مفردة أي مكتوبة على السطر، و(الموءودة) كذلك ونحوهما، وإنما كتبت على السطر لأنها لو جعلت على واو لتوالى عندنا في كلمة واحدة ثلاث واوات، والعربية تفر من ذلك ولا تواقع. أيضا إذا كانت الهمزة مضمومة مسبقة بواو ساكنة فإنها تكتب على السطر أيضا مثل: (ضوءه)، وأما (مرؤوس) فإنها على القاعدة تكتب على الواو وبعدها واو، وبعضهم يكتبها مفردة يعني يكتبها على السطر: (مرءوس)، وقالوا: إذا لزم من كتابة الهمزة على واو اجتماع واوين وكانت الهمزة على الواو الأولى رُسمت على السطر كما في (مرءوس) فإنهم يكتبونها-فيما كتب بعضهم-على السطر، ومنهم من ذهب إلى حذف الواو الثانية، فتكتب عندهم على الواو ولا يأتون بالواو الثانية في مثل: (مرؤوس).

٤- إذا كانت الهمزة مضمومة بعد فتح مثل: (تملؤه) فاللام قبل الهمزة مفتوحة والهمزة مضمومة فتكتب على الواو، ومثل: (أؤلقي؟)، هذه وقعت بعد الهمزة التي قبلها وهي مفتوحة فتكتب على الواو، وكذلك: (يؤم)، وتعد الهمزة بعد حرف المضارعة همزة متوسطة، لأنه قد يعترض معترض فيقول: (يؤم) هذه الياء من حروف المضارعة فهذه حينئذ لا تعد همزة متوسطة، فما الذي جعلها متوسطة مع أن حرف المضارعة هذا يذهب ويحيى، فالهمزة بعد حرف المضارعة تعد همزة متوسطة فتخضع للقاعدة.

٥- إذا كانت الهمزة مضمومة بعد ضم مثل: (فؤوس-شؤون) كما نص على ذلك قرار مجمع اللغة في سنة إحدى وستين وتسعمائة وألف (١٩٦١)، وإن كانت قد وردت في الكتب والمخطوطات القديمة (شؤون) على نبرة، ولم يُنص عليها بقاعدة، وقد أقر المجمع كتابتها على الواو لأنها مضمومة وما قبلها مضموم فجعلوها خاضعة للقاعدة، وعلى كل حال لو كتبتها على هذه الصورة أو هذه الصورة لا تُخطأ.

يمكن تلخيص ذلك في :

تكتب الهمزة في وسط الكلمة واوا في موضعين:

١- إذا كانت مضمومة بعد ضم أو فتح أو سكون.

٢- إذا كانت مفتوحة أو ساكنة بعد ضم.

وإذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مفتوح أو مضموم أو ساكن وجاءت بعدها واو فحينئذ يجوز فيها الوجهان:

١- تُكتب على واو وذلك على حسب القاعدة مثل: (رؤوس) كما مر.

٢- أو تكتب مفردة نحو: (رءوس) فتكتب على السطر.

يُستثنى من ذلك ما يلتبس بغير الممدود فإنه لا يُكتب إلا بواوين مثل: (يؤوب- يؤول-سؤول-

يؤوس -لؤوم- قؤول- صؤول)؛ لأنه يلتبس بغير الممدود.
المواضع التي تُكتب فيها الهمزة على ياء (نبرة، والنبرة سِنَّة صغيرة) فهي:
١- إجمالاً: إذا كانت مكسورة بكل حال.

والتفصيل:

١- إذا كانت مكسورة بعد كسر مثل: تخطئين، فهذه الطاء مكسورة، وكذلك: (مئين-القارئين) فالهمزة مكسورة وما قبلها مكسور فتكتب على الياء.

٢- إذا كانت مكسورة بعد ساكن مثل: (شمائل) فالكسرة أقوى الحركات كما هو معلوم وكما سيأتي ذكره- إن شاء الله تعالى-، وكذلك: (أسئلة-رسائل).

٣- إذا كانت مكسورة بعد فتح مثل: (زئير)، فالهمزة مكسورة بعد الزاي المفتوحة، وكذلك: (سئم-مطمئن).

٤- إذا كانت مكسورة بعد ضم مثل: (سئلت) فالهمزة مكسورة بعد السين المضمومة، وكذلك: (سئلت-سئل-رئي).

وإذا جاءت الهمزة مكسورة قبلها مضموم أو مفتوح أو مكسور أو ساكن، وجاءت بعدها ياء مدّ كُتبت مفردة إن أُمِنَ اللبس نحو: (جبراءيل -إسرائيل)، وكذلك عند أمن اللبس تُكتب كلمة: (ريس) بهمزة مفردة على السطر ويجوز رسم الهمزة على نبرة فيها.

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر مثل: (بئر-ذئب)، فإنها تُكتب ياء أي على نبرة.

٦- إذا كانت الهمزة مضمومة بعد كسر مثل: (ناشئون-مئون-يُخبئُها) فإنها تكتب في هذه المواضع ياء أي على نبرة.

٧- إذا كانت مفتوحة بعد كسر مثل: (فئة-مائة) فالهمزة مفتوحة بعد الفاء المكسورة، ومثل: (رئة-وئام).

وتكتب الهمزة ياء في موضعين بجمع هذه المواضع:

١- إذا كانت الهمزة مكسورة قبلها مضموم أو مفتوح أو مكسور أو ساكن، وهي القاعدة العامة: إذا كانت مكسورة بكل حال.

٢- إذا كان ما قبلها مكسور وهي مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة، ولا يُنظر لحركتها حينئذ.

وهي يسيرة جداً كما ترى، والكسر أقوى الحركات ثم الضم ثم الفتح ثم السكون.

ويستثنى من ذلك إذ ما كان ما قبل الهمزة ياء وحُرِّكت الهمزة بأي حركة فإنها تُكتب مطلقاً على نبرة نحو: (هيئة-مجيئه).

تكتب الهمزة مفردة:

١- إذا وقعت مفتوحة بعد ألف نحو: (تساءل) فالهمزة مفتوحة بعد الألف فتكتب مفردة يعني على السطر، وكذلك: (تضائل-القراءة-رداءين) فإنها تكتب عند الرفع: (رداءان).

٢- إذا وقعت مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة أو بعد واو مشددة مضمومة نحو: (أسبغ

وضوءه)، وتقول: **(ضوء شديد)**، فتكتب الهمزة بعد الواو على السطر مفردة، وكذلك في قولك وقد وقعت الهمزة بعد الواو المشددة: **(إِنْ تَبَوَّكَ تَبَوُّهُ)** فالهمزة وقعت في الموضعين بعد الواو المشددة، في الموضع الأول كانت مفتوحة وفي الموضع الثاني كانت مضمومة وفي الموضعين وقعت الهمزة بعد الواو المشددة المضمومة فتكتب حينئذ على السطر، ويقال لها: مفردة.

٣- إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد صحيح ساكن وقبل ألف التنوين أو التثنية نحو: **(جزءاً-جزءان)** فهذه همزة مفتوحة بعد الزاي وهو حرف صحيح وقع هاهنا في الكلمتين ساكناً ووقع بعد هذه الهمزة ألف التنوين في: **(جزءاً)** فتكتب على السطر، ووقعت ألف التثنية في: **(جزءان)** بعد الهمزة المفتوحة التي وقع قبلها حرف صحيح ساكن.

أما إذا تلت الهمزة ياء المشني فإنها تكتب على الألف نحو: **(جزأين-قُرأين)**، في هذه الحالة إذا أمكن وصل ما قبلها بما بعدها رُسمت على نبرة نحو: **(دفتاً)**، لأنه أمكن وصل ما قبلها بما بعدها، وكذلك: **(دفتان-شيئاً-شيئان)**.

٤- إذا وقعت الهمزة المتوسطة مضمومة قبل واو في نحو زنة مفعول أو مفعول، أو كانت قبل التوسط مرسومة على ألف أو مرسومة مفردة نحو: **(موءودة-دعوب-قراءوا-جاءوا)** وفي هذه الحالة أيضاً إذا أمكن وصل ما قبلها بما بعدها رُسمت على نبرة نحو: **(مسئول)** فإنه يمكن وصل السين بالواو فتكتب حينئذ على سن صغيرة وهي النبرة، وكذلك: **(مشئوم-سئول-قئول)**.

فهذه هي المواضع التي تأتي عليها الهمزة المتوسطة في جميع صورها وحالاتها.

ب- الهمزة المتطرفة: هي الهمزة التي تكون في طرف الكلام أي في آخره.

الهمزة تكون في أول الكلمة، وتكون في وسط الكلمة، وتكون في طرف الكلمة، فالهمزة المتطرفة هي التي تكون في طرف الكلمة أي في آخرها، أما إذا كانت الهمزة في وسط الكلمة كـ **(ينأى)**، ثم أصبحت متطرفة لعارض كدخول **(لم)** على هذا الفعل فصار: **(لم ينأ)**، مع حذف حرف العلة علامة للجزم فإنها تسمى بـ: شبه المتطرفة وفي هذه الحالة تبقى على صورتها قبل التطرف. أما اسم الفاعل من **(ينأى)** فإنه يأخذ حكم المتطرفة فتكتب الهمزة فيه على السطر فيقال: **(نأى)**، من نأى أي: بعد.

هذه الهمزة المتطرفة إما أن يكون ما قبلها ساكناً وإما أن يكون متحركاً، فإن كان ما قبل الهمزة المتطرفة (يعني التي تقع في آخر الكلمة) متحركاً رُسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها، وهذا يسير كما ترى، فإن كان حركة ما قبلها فتحة رُسمت على ألف لأن الألف يناسب الفتح مثل: **(قرأ-أنبأ)** فالهمزة في الكلمتين تكتب على ألف، وإن كان ما قبلها كسرة رُسمت على ياء مثل: **(قري-أنبي)**، وإن كانت ضمة رُسمت على واو مثل: **(وُضُو)** من الوضوء.

فإذن هذه الهمزة إما أن يكون ما قبلها ساكناً وإما أن يكون متحركاً، فإن كان متحركاً رُسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها، ومن ذلك المصادر المنتهية بهمزة وجاءت على التفعّل أو التفاعل مثل: **(التفوّ-التبوّ-التباطؤ-التمالؤ)** فإنها ترسم فيها كلها الهمزة على واو إلا ما كان قبلها واو مشددة كـ **(التبوّ)**، فإن كراهة اجتماع المثليين تقتضي عدم رسمها واوا، وهذا مثال نادر فلا يُقاس عليه، وإنما

ترسم مفردة على السطر حينئذ للفرار من اجتماع المثليين والعربية تفر من ذلك فرارها من الأسد، فيكون حكمها حكم الهمزة الواقعة بعد الواو الساكنة كما مضى في المتوسطة، فإن كان ما قبلها متحركاً ترسم على حرف من جنس حركة ما قبلها كما مر، وإما أن يكون ما قبلها ساكناً فترسم حينئذ مفردة سواء كان ما قبلها صحيحاً أو معتلاً مثل: (دفع) فالهمزة ههنا وقعت بعد الفاء الساكنة فترسم على السطر، وكذلك: (بطء-ملء-سماء-عطاء-ضوء)، الواو في (ضوء) من حروف العلة، والفاء في (دفع) حرف صحيح، فلا يهم سواء كان حرفاً صحيحاً أو معتلاً، وكذلك: (شيء) وكثيراً ما يقع الخطأ في كتابتها، وكذلك: (فيء).

تلخيص أحكام الهمزة المتطرفة (ويلحق بها شبه المتطرفة):

لها حالات أربع:

- ١- تكتب الهمزة على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً.
- ٢- تكتب على واو إذا ما كان قبلها مضموماً.
- ٣- تكتب على ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، ولا تضع ههنا نقطتين كما يفعل بالياء الشامية كما في: (شيء).

٤- تكتب مفردة (على السطر) وذلك في موضعين:

- أ- إذا كان ما قبلها ساكناً نحو: جزء-جزاء، وإذا كانت منونة في حالة النصب رسمت على نبرة بين ألف التنوين والحرف الساكن الذي سبقها إذا أمكن اتصالهما مثل: (شيئاً-بطناً).

ب- إذا كان ما قبلها واواً مشددة مضمومة نحو: (التبوء).

وذهب كثير من المعاصرين إلى كتابة همزة: (التبوء) على السطر، والقاعدة بخلاف ذلك كما مر.

أحكام رسم الهمزة مع ألف التنوين:

- ١- إذا كانت الهمزة على واو أو ياء بقيت كذلك ورسمت ألف التنوين بعدها أي بعد الهمزة مثل: (تواطؤاً-قارئاً).
- ٢- إذا كانت الهمزة على ألف رسمت فوقها علامة التنوين فقط كما في: (نبأ) فالهمزة على ألف فترسم علامة التنوين وهي فتحتان فوق الهمزة.

٣- إذا كانت الهمزة على السطر فهذا هو الذي فيه النظر، ينظر إلى ما قبلها:

- أ- إن كان ما قبلها حرفاً من حروف الانفصال وهي التي لا تتصل بما بعدها خطأً، وهي: أ-د-ز-و، رسمت ألف التنوين بعدها مثل: (جزءاً)، فأنت لا تستطيع أن تصل الزاي بالألف لأنه من حروف الانفصال، فحينئذ يؤول بالألف بعد الهمزة، وكذلك: (ضوءاً) فالواو من حروف الانفصال، باستثناء الهمزة المسبوقة بألف حينئذ ترسم التنوين على الهمزة فقط مثل: (سماء) فهذه الهمزة-كما ترى- قبلها ألف فهنا الاستثناء فلا تضع ألفاً بعد الهمزة

كما فعلت في : (جزءاً) وإنما تضع علامة التنوين فوق الهمزة فقط فتضع الفتحتين فوق الهمزة كما في: (رداء).

ب- إن كان ما قبلها حرف اتصال رسمت الهمزة على شبه الياء ورسمت الألف بعدها مثل: (عباً) فإننا حينئذ نجعلها على نبرة؛ لأن العين يمكن أن تتصل بما بعدها خطأ، وكذلك: (كنئاً).

هذا مجموع ما يقال في رسم الهمزة: همزة الوصل وهمزة القطع، التي تكون في أول الكلمة وتكون في وسطها حقيقة وحكمًا والتي تكون متطرفة في آخر الكلمة تطرفاً حقيقياً أو شبه متطرفة إذا طرأ عليها ما جعلها آخرًا في الكلمة.

هذا الذي مر ذكره هو ما يتعلق بقواعد رسم الهمزة على هذا النحو تجده عند النظرة الأولى عسيرًا ولكن لون نظرنا في قرار مجمع اللغة بالقاهرة في دورته السادسة والأربعين من سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وألف بعد المناقشات والمداولات والتعديلات سنجد أن المجمع قد اتخذ القرار التالي، والتفت إليه التفاتًا جيدًا فإن فيه من التيسير-بفضل الله العلي الكبير- الكثير:

(ضوابط رسم الهمزة)

أولاً:

تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية:

- ١- تتجنب الكتابة العربية توالي الأمثال؛ فيكتب الحرف المضعف حرفاً واحداً في مثل: (قَدَم)، فلا تكتب بدالين، وكتب الحجازيون قديماً: (داود-شئون) بواو واحدة.
- ٢- تعد من الكلمة اللواصق التي تتصل بآخرها مثل الضمائر وعلامات التثنية والجمع وألف الموصول، ولا بعد من الكلمة ما دخل عليها من حروف الجر والعطف وأداة التعريف والسين وهمزة الاستفهام ولام القسم.
- ٣- الحركات والسكون في الكلمة تُرتب من ناحية الأولوية ترتيباً تنازلياً على النحو التالي: الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون.

ثانياً:

تتلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية:

(تكتب الهمزة في أول الكلمة بألفٍ مطلقاً، أما في الوسط فإنه يُنظر فيها إلى حركتها وحركة ما قبلها وتُكتب على ما يوافق أولى الحركتين من الحروف).

والأولوية ذكرها المجمع مرتباً إياها ترتيباً تنازلياً، يعني من الأقوى إلى الأضعف، فذكر الكسرة على أنها الأقوى، ثم الضمة فالفتحة فالسكون، فإذا كانت الهمزة في الوسط فالقاعدة أنه ينظر إلى حركتها وحركة ما قبلها وتكتب الهمزة على ما يوافق أولى الحركتين من الحروف فتكتب الهمزة على ياء في مثل: (المستهزئين) و(المنشئين) و(تطمئن) و(أفئدة) و(فئة) و(جئنا) لأن الكسرة أولى من كل الحركات والسكون، فإذا كانت الهمزة مكسورة فإنها تكتب على ياء، وإذا كان ما قبلها مكسوراً فإنها

أيضاً تكتب على الياء، وتكتب على واو في مثل: (يُؤْزُّ) و(يُؤَدِّي) و(سُؤْل) و(أولياؤهم) لأن الضمة أولى من الفتحة ومن السكون، وتكتب على ألف في مثل: (سَأَل) (يَسْأَل) لأن الفتحة أولى من السكون. فأنت تنظر إلى حركة الهمزة وإلى حركة ما قبلها وتراعي القانون الذي قلنا عنه أنه يسمى (قانون الحركات) وأن الأولوية لما كان أقوى؛ فالكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون، وأنت إذا راعيت هذا لن تخطئ إن شاء الله -تبارك وتعالى- في كتابة الهمزة إطلاقاً برحمة الله -تبارك وتعالى-.

فانظر كيف جمع المجمع في قراره قواعد كتابة الهمزة في وسط الكلمة في هذه الأسطر... وأنت بفضل الله -تبارك وتعالى- إذا وفقت فإنك في جلستين أو في ثلاث مجالس من مجالس العلم تحوز علماً كاملاً من علوم العربية وهو علم رسم الحروف أو علم الإملاء. وأما في الآخر -يعني إذا وقعت الهمزة في آخر الكلمة وهي المتطرفة- كما مرّ -فتكتب بحسب ما قبلها.

ملحوظة ذكرها قرار المجمع:

(إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالي الأمثال في الخط كُتبت الهمزة على السطر مثل: (يتساءلون-رءوس)، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف يوصل بما بعده فإنها تكتب على نبرة مثل: (بطناً-شئون-مسئول).)

ثم ذكر المجمع استثناءين من القاعدة:

١- إذا اجتمعت الهمزة وألف المد في أول الكلمة أو في وسطها اكتفي بعلامة المد فوق الألف مثل: (آدم-أكُل-آخر-الآن-مرأة-قرآن) فيكتفي حينئذ بعلامة المد. هذا أمرٌ يكاد يكون فطرياً عند الكاتبين، لا يخطئ فيه إلا القليل.

٢- تعدُّ الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة السكون؛ ولذلك تكتب الهمزة مفردة في مثل: (مُرُوءة-أزْد شُوءة-لن يَسُوءَك-إنَّ وُضُوءَك) كما تعد ياء المد قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسر ولذلك تكتب الهمزة على نبرة في مثل: (خطيئة-بريئة-مسيئة)أهـ.

اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا القرار لتسهيل قواعد كتابة الهمزة على النشء بناء على البحث الذي قدّمه أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التّوّاب رَحِمَهُ اللهُ.

فهذا ما يتعلّق بالهمزة في أوّل الكلمة وفي وسطها وفي آخرها.



الدَّرْسُ الثَّالِثُ

مبحث آخر من مباحث هذا العلم، وهو يتعلق بالحروف التي تحذف والحروف التي تزداد. الحروف التي تُحذف: والعلة غالباً في حذف بعض الحروف خطأ لا نطقاً، تكون إما لكثرة الاستعمال، أو احترازاً من توالي الأمثال، أو تجنباً لمشابهة بعض الكلمات.

فعندنا حروف تحذف خطأ وتثبت نطقاً، ما العلة في هذا؟ لا يقع شيء في هذه اللغة الشريفة خبط عشواء ولا رمياً في عمية، وإنما لها حكماتها البالغة، فالعلة غالباً في حذف بعض الحروف خطأ لا نطقاً: إما لكثرة الاستعمال، أو احترازاً من توالي الأمثال، وإما تجنباً لمشابهة بعض الكلمات.

وأشهر الحروف التي تحذف في الخط هي: الألف وأل والميم والنون والواو والياء، وكما أن العرب يحذفون بعض الحروف استغناءً بما بقي كما في قولهم: (لم أك) ويريدون: (لم أكن)، فيكتبونها (لم أك) أو يقولونها، فكذلك الكتاب يحذفون بعض الحروف من بعض الكلمات وذلك إما للتخفيف لأنها كثيرة الاستعمال، وإما استغناءً بما بقي، وإما تجنباً لما لمشابهة بعض الكلمات، وإما احترازاً وقراراً من توالي الأمثال، والعربية تفر من ذلك.

وهذا المبحث من مباحث قواعد الإملاء يكثر فيه الخطأ جداً، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

حذف همزة الوصل:

وهي التي تثبت نطقاً في الابتداء وتسقط في الدرج، وسميت بذلك؛ لأنه يُتوصل بها إلى النطق بالساكن؛ لأنه لا يبدأ بساكن في اللغة العربية.

تحذف همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، مثل:

(أسمك بكر أم خالد؟)، (اسم) مرّ أنه من الأسماء العشرة السماعية التي همزاتها همزة وصل، ووردت هكذا سماعاً عن العرب، فهنا عندما تدخل همزة الاستفهام على (اسمك) فإن همزة الوصل تحذف فيقال له: (أسمك؟) هذه الهمزة -وهي همزة قطع- همزة الاستفهام (أسمك بكر أم خالد؟) فحُذفت همزة الوصل.

وكذلك (أضطراً فعلت ذلك؟)، (اضطرار) كما هو معلوم همزتها همزة وصل وهي من القياسي الذي يقاس عليه، كما مرّ في المصادر الخماسية والسداسية وسائر المواضع، فإذا دخلت على (اضطرار) إذا دخل عليها همزة الاستفهام تصير هكذا (أضطراً) فتحذف همزة الوصل، والهمزة التي معنا -وهي همزة قطع- هي همزة الاستفهام (أضطراً فعلت كذا؟).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات]، حذفت همزة الوصل، والتي أثبتت هي همزة الاستفهام؛ وذلك كراهة لاجتماع ألفين، فإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل حذفت همزة الوصل، هذا موضع.

وتبدل مدة مع (أل) و(ابن) يعني تبدل همز الوصل مدة مع (أل) وهي لفظ (ابن).

مثل: (الله أذن لكم؟) وكذلك: (الرجل خير من المرأة؟)، وكذلك: (أبنتك بكر أم خالد؟).

وتحذف همزة الوصل أيضاً إذا وقعت بين الواو أو الفاء وبين همزة هي فاء الكلمة، كما

تقول: (فأت - فأتتم - فأمّر)، وكذلك (وأت)، وقعت بين الفاء وهمزة هي فاء الكلمة؛ لأنه في الميزان الصرفي يؤتى بما هو من أصل الكلمة ويقابل بحروف (فَعَل)، فهنا كما ترى تحذف همزة الوصل إذا وقعت بين الواو أو الفاء وبين همزة هي فاء الكلمة، مثل: (ائت)، فهنا إذا دخلت الفاء تقول: (فأت)، وكذلك (فأتتم)، أين همزة الوصل؟ حذفت وكذلك (فأمّر)، وكذلك (وأت - وأتم - وأمر)، والأصل: (ائت - ائتم - أمر) قبل دخول الواو أو الفاء، فإذا دخلت الواو أو الفاء فإن همزة الوصل تحذف إذا وقعت هذه الواو أو الفاء قبل همزة الوصل وبعد همزة الوصل همزة هي فاء الكلمة التي دخلت عليها الواو أو الفاء.

وتحذف همزة الوصل من (اسم) في البسملة بشرطين؛ لأن كثيرا من الكاتبين يكتب (بسم الله الرحمن الرحيم)، أحيانا يكتبها بألف الوصل (باسم الله الرحمن الرحيم)، وأحيانا يكتب (بسم الله) ويكتبها من غير ألف الوصل، وقد أخطأ في الحالتين. تحذف همزة الوصل من (اسم) في البسملة بشرطين: الأول: أن تكون البسملة تامة.

والثاني: أن لا يذكر متعلق الجار والمجرور.

مثل: (بسم الله الرحمن الرحيم) فهنا تحذف ألف الوصل من (اسم) فتكتب الباء وبعدها السين في (بسم الله الرحمن الرحيم) توفر فيها الشرطان.

لكن لا تحذف همزة الوصل من (باسم الله) لعدم وجود الشرط الأول وهو أن تكون البسملة تامة، فإذا كتب (باسم الله) ثبت ألف الوصل، لأن شرطا قد عدم.

وكذلك لا تحذف ألف الوصل من (اسم) في (باسم الله) وإنما تثبت في قولك: (ابتدى) لأنك ذكرت متعلق الجار والمجرور، إنما عندما تقول: (بسم الله الرحمن الرحيم) هي تشمل كل شيء، وأما إذا ما عينت فقلت: (أقرأ باسم الله الرحمن الرحيم)، فقد ذكرت متعلق الجار والمجرور، فحينئذ لا تكتب (باسم) من غير ألف الوصل كما في البسملة المجردة؛ لأنها تكتب تامة ولا يذكر معها متعلقها وهو متعلق الجار والمجرور فتوفر الشرطان.

وأما إذا قلت: (باسم الله) فأثبت الألف، وكذلك إذا قلت: (أبتدى أو أشرب أو أفعل باسم الله الرحمن الرحيم)، فهنا عدم الشرط الثاني وهو حذف المتعلق؛ لأنك ذكرته، فحينئذ إذا كتبت (ابتدى أو أكتب) فتكتبها (باسم) بألف ولا تحذف حينئذ ألف الوصل من (اسم). ولا تحذف من (ابتدى باسم الله) لعدم تحقق الشرطين، لم تذكرها تامة وذكرت المتعلق فعدم الشرطان.

وتحذف الألف من (أل) إذا دخلت عليها اللام الجارة المكسورة، كما تقول مثلا: (للعلم)، (العلم) دخلت عليها اللام الجارة المكسورة (ل) دخلت على (العلم) فلا بد من حذف الألف من (أل) فحينئذ تقول: (للعلم) وتحذف الألف.

وكذلك عندما تقول: (للتاريخ) فتحذف الألف أيضا وتكتب اللام التي دخلت وهي اللام المكسورة الجارة، ولام (أل) التي بقيت بعد حذف الألف (للتاريخ) فاحذف ألف (التاريخ) لدخول اللام عليها فتحذف إذا دخلت عليها اللام الجارة المكسورة.

وكذلك إذا دخل على (أل) أيضا لام الابتداء المفتوحة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾ [الضحى: ٥٤]، دخلت عليها اللام المفتوحة يقال لها: لام الابتداء، حذفت من خوف الالتباس بـ (لا) النافية.

إذا دخلت اللام على همزة الوصل وهي من أصل الكلمة فلا تحذف همزة الوصل، مثل: (لاتلفات) وكذلك: (لاتلباس)، وكذلك: (لاتلقاء) فقد دخلت اللام على همزة وصل بعدها لام، واللام من أصل الكلمة، فلا تحذف همزة الوصل في هذا الموضع، كما تقول: (سُرت لالتفات المعلم نحوي)، اللام (أل) هذه بعد الألف هي من أصل الكلمة، فلا تحذف همزة الوصل هنا، تقول: (لم يفهم الرجل لالتباس الأمر عليه) وتقول: (حددت الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم لالتقاء الطلاب) فكذا.

تحذف همزة الوصل من ابن وابنة، وهذا مهم وخاصة للذين يشتغلون بعلم الحديث؛ لأنه دائر كثيرا في أسماء الرواة، فكيف تكتب ومتى تحذف؟

تحذف همزة الوصل من (ابن) و(ابنة) إذا وقع أحدهما مفردا، هذا شرط، فلا يحذف من المثنى، يعني إذا جاء مثنى فلا يحذف، كما تقول: (الحسن والحسين ابنا علي رضي الله عنهم) فتثبت ههنا همزة الوصل في (ابنا) فلا بد أن يكون (ابن) أو (ابنة) واقع مفردا.

وليس في أول السطر، فإذا وقع (ابن) أو (ابنة) في أول السطر فإنك تثبت همزة الوصل، لا تحذف حينئذ.

ولا مقطوع الهمزة لوزن الشعر، فحتى يضبط الإيقاع والوزن في البيت إلى أن يجعل همزة الوصل همزة قطع، هذا للضرورة الشعرية.

وكذلك أن يكون نعتا غير مقطوع وبين علمين مباشرين، أن يباشر العلم العلم، لا كمثلي يقول:

قال محمد هو ابن مالك

فإنك تثبت ههنا همزة الوصل لأنه غير مباشر، أما لو قلت: (محمد بن مالك) فإنك حينئذ تحذف همزة (ابن)، ولكن إذا كان غير مباشر كما في قول ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

(محمد هو ابن مالك) هذا غير مباشر فلا نحذف همزة الوصل.

أولهما غير منون وثانيهما أب للأول ولو بالشهرة، أو أم للأول، أو كانت الأبوة غير حقيقية، وليس لفظ أبيه، ننظر في توفر هذه الشروط من أجل حذف همزة الوصل من (ابن) و(ابنة).

المراد بالعلم يعني أن يقع (ابن) أو (ابنة) بين علمين، العلم هو الاسم الموضوع للعلمية كـ: (محمد -علي) والمراد به أيضا الكناية عنه، يعني الكناية عمن لا يُعرف كـ: (فلان بن فلان) فهذا أيضا يراد به العلم في هذه الشروط، وكما تقول: (هيّان بن بيّان) فهذا كله كناية عمن لا يعرف.

ويراد بالعلم أيضا هنا الكناية النحوية المصدرة بت: (أب) أو (أم)، بخلاف المصدرة بـ (أخت) فلا تحذف، وكذا بنت، واللقب أيضا يراد وهو ما أشعر بمدح أو ذم كـ (زين العابدين) ويراد به الوصف، ولو بالصناعة عند الشهرة كما تقول: (ابن الزيات) أو (ابن الخياط) فهذا وصف بالصناعة عند الشهرة.

ولا يشترط كون هذين العلمين من نوع واحد، وإنما حذفت الألف حينئذ؛ لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد لشدة اتصالهما، ولهذا حُذفت التنوين من العلم الأول.

إذا اجتمعت الشروط، والشروط هي أن يكون (ابن) أو (ابنة) مفردة نعتا بين علمين مباشرين، أولهما غير منون، وثانيهما مشهور بالأبوة ولو ادعاء، بشرط أن لا يكون أول السطر، فإذا وقعا (ابن) أو (ابنة) في أول السطر فإنه لا تحذف همزة الوصل وإنما تثبت في كل حين وحال، فإذا اجتمعت هذه الشروط وجب حذف الألف وترك التنوين من العلم الأول، فلا تنقض إن نُون العلم الأول للضرورة كقول الراجز:

جارية قيس ابن ثعلب

مثل: (رأيت محمد بن علي) و(طهر الله مريم بنت عمران)، أنا أقرأها هكذا و(طهر الله مريم بنت عمران) لأننا في درج الكلام - أي همزة الوصل - تسقط عند النطق واللفظ وأنا انطقها لك كما هي مكتوبة؛ لأنها ساقطة أيضا، همزة الوصل تسقط في هذا الموضع و(طهر الله مريم بنت عمران)، و(رفع عيسى بن مريم) و(رغم أنف هيان بن بيان) تسقط همزة الوصل تسقط في الخط في هذا الموضع، وهي لا تسقط في النطق، و(أعف أم مالك بن علي وأم مالك بنت أبي الحارث)، و(رضي الله تعالى أبي بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الله بن أم مكتوم)، ومثل: (المقداد بن الأسود) ولم يكن (الأسود) أبا حقيقيا (للمقداد) وإنما هو أب له بالتبني، و(رحم الله الوزير بن مقله) هذه صناعة، و(محمد بن مالك)، و(مالك) جده، و(محمد بن الأمير).

فلا تحذف من مثل: (رضي الله عنه عن الحسن والحسين ابني علي) هذا مثني، لكونه مثني. وكذلك الجمع وهو (أبناء)، لأن همزته همزة قطع فتثبت في جميع الأحوال، ولا تحذف في أول السطر ولا من مقطوع الهمزة لوزن الشعر، ولا عند وقوعه غير نعت، (كانت فلانة ابنة فلان إلى أن وضع نسبها)، ف(فلانة ابنة فلان) هذا ليس وصفا. أو نعتا مقطوعا (رأيت فلانا ابن فلان) برفع (ابن) على أنه خبر للمبتدأ محذوف (رأيت فلان هو ابن فلان).

أو غير مباشر، مثل

قال محمد هو ابن مالك

فلا تحذف لغياب المباشرة.

كذلك إذا لم يكن بين علمين مثل: (جاءني فلان وفلان ابنة) لأنها ليست بين علمين، كذا إذا كان ثاني كلمة أبيه نعت (رواه زياد ابن أبيه) فإنك تثبت همزة الوصل في (ابن) في هذا الموضع. ولا تحذف همزة الوصل من مثل: (جاءني فلان ابن القاضي) وهو غير مشهور بهذا الوصف؛ لأنه مرّ أن الوصف لا بد أن يكون مشهورا به.

ولا تحذف أيضا من مثل: (حضر عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش)، و(قاله القاضي ابن بنت الأعز) لأن الكنية في المثالين ليست مصدرة بـ(أب) أو (أم)، فهنا (بنت) وهناك (أخت) فليست مصدرة بـ(أب) أو (أم).

وتحذف ألف (ابن) وألف (ابنة) إذا وقعتا بعد حرف نداء (يا) مثل: (يا ابن الأكرمين) هنا لا تثبت همزة الوصل تحذف ألف الوصل، ويكتفى بالياء وبعدها الباء والنون، وكذلك (يا ابنة الإسلام) ونادر ما

تجد هذا على الصحة؛ لأن الغالب أنهم يثبتون ألف الوصل بعد ياء النداء، فيكتبون (يا) ثم يأتون بـ (يا) على حالها من غير حذف، وسيأتي أن الحذف يكون وجوباً في مواضع: بعد يا الندائية خاصة، (يا بن الأكرمين) تكتب الياء (يا) ثم تحذف ألف الوصل وتكتب الباء والنون، (يا بنه الإسلام) كذلك. هذا ما يتعلق بمواضع حذف همزة الوصل.

حذف الألف وسطاً:

لأن همزة الوصل تكون في أول الكلمة، قد تقع الألف في الوسط، فتُحذف الألف وسطاً بعد الهمزة المصورة ألفاً من الأفعال والأسماء، ويعوض عنها بالمدة الدالة على أنها محذوفة خطأ لا لفظاً، مثل: (أثر - آمن - آتى - آلهة - آدم - أزر - مآب - مآل - مآرب - تأليف - مكافآت)، وغير ذلك؛ لكرهية تكرار الصورة بخلاف الهمزة مرسومة واوا، تحذف الألف وسطاً - يعني في وسط الكلمة - بعد الهمزة التي صورت ألفاً من أفعال والأسماء ويعوض عنها بالمدة الدالة أنها محذوفة في الخط لا في اللفظ.

بخلاف ما إذا كانت الهمزة مرسومة واوا مثل: (سؤال) أو رسمت ياء، مثل: (رئاء) فإنها لا تحذف؛ بل تكتب الهمزة بحسب حركة ما قبلها، في مثل: (سؤال) تكتب على الواو، (رئاء) تكتب على الياء؛ لأن الراء مكسورة فإنها لا تحذف بل تكتب الهمزة بحسب حركة ما قبلها وتثبت الألف بعدها في مثل: (رئاء - سؤال) وتحذف الألف كذلك من الكلمات الآتية (الله - السموات) ولا تكتب (السموات)، وكذلك في (لكن) حرف عطف واستدراك، بعضهم يكتب (لاكن) ولكن تحذف الألف في هذا الوضع، وكذلك (لكن) وهي من أخوات (إن)، وكذلك في (طه) وكذلك في (حم) وهما في أوائل أسماء السور، وكذلك في (ثلاثمائة) فلا تكتب (ثلاثمائة) وإنما تحذف الألف في هذا الموضع.

وكذلك (الرحمن) علماً فيه (أل)، يعني بشرط أن يكن معرفاً بـ (أل) وإلا كتبت الألف (يا رحمان الدنيا والآخرة) غير معرفة بألف هاهنا فأنت تكتبها (يا رحمان) بالألف ولا تحذف، وإنما تحذف في (الرحمن) إذا كانت معرفة بـ (أل)، فكلمة (الرحمن) اسم الله تبارك وتعالى، علماً فيه (أل) تحذف منه الألف، وأما إذا ما لم يكن معرفاً بألف فإنه تكتب الألف في مثل قوله: (يا رحمان الدنيا والآخرة). وكذلك (إله) و(الإله) معرفة بـ (أل) أو الإضافة، أو نكرة.

كذلك (ها) التنبيه إذا اتصلت باسم إشارة غير مبدوء بالتاء، مثل: (هذا) فلا تكتبها (هاذا)؛ لأن (ذا) هي المقصود ودخلت عليها (ها) التنبيه، فحينئذ إذا اتصلت باسم الإشارة الذي لا يتبدأ بالتاء، مثل (ذا) فإنه حينئذ تحذف الألف فتقول: (هذا) ولا تكتبها (هاذا) بإثبات الألف، فهذا خطأ، فإن بدئ بالتاء كتبت في مثل: (هاتيك) ومثل: (هاتان)، فأنت لا تكتب الألف في (ها) التنبيه في (هذا)، وإنما تكتبها في (هاتان)؛ لأنه بدئ بالتاء في (تان).

وذا ن تان للمثنى المرتفع

فإذا دخلت (ها) التنبيه على (تان) فلا بد من إثبات الألف فلا تحذف تقول: (هاتان)، وأما (هذا) فتكتبها من غير ألف، فتقول: (هذا).

وأما (هاتيك) والكاف فيها للبعد كما هو معروف، فتكتب هاهنا بإثبات الألف من غير حذف. فتقول: (هذا - هذه - هذان - هؤلاء) كل هذا من غير ألف، بحذف الألف من (ها) عند الكتابة من

غير ألف، وتقول أيضا: (أولئك) وتقول: (ذلك) من غير ألف أيضا عند الكتابة، وتقول: (ذلكم) بالذال واللام من غير ألف، وكذلك تكتب (كذلك) بعضهم يشبها خطأ وهذا خطأ، كذلك (هكذا) من غير ألف أيضا، و(لكن) و(لكنن) فتحذف الألف من كل هذه الكلمات ويعوض عنها نطقا بالمد، فأنت تعوض الحذف ههنا بالمد عند النطق، أما عند الكتابة فإن كتبت فهو خطأ، فهذه محذوفة.

ويجوز أيضا حذف الألف من الأعلام المشهورة الزائدة على ثلاثة أحرف؛ لأنها كثيرة الاستعمال، إذا لم تلتبس بغيرها كـ: (إبراهيم - إسماعيل) لأنها كثيرة الاستعمال، فتحذف الألف، وكذلك في (إسحق)، تكتبها بغير ألف، وكذلك (هرون) وكذلك (سليمن - عثمان) والأحسن عدم الحذف، يعني أن تثبت الألف في: (إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - هارون - سليمان - عثمان)، فإن حصل لبس فلا يجوز الحذف أصلا عند الالتباس، مثلا إذا حذفت الألف من (عباس) فيمكن أن يلتبس الأمر على القارئ فيقرؤها (عَبَس) وهي (عباس)، فإذا وقع هذا الالتباس إنه فلا يجوز. علة الحذف هنا كما مر كثرة الاستعمال مع عدم الإجحاف بالكلمة ومن غير إيقاع ظلم عليها، لذلك لا يرى أن تحذف الألف من (طالوت - جالوت - هاروت - ماروت - قارون) لماذا؟ لقلة الاستعمال.

إذا وقعت الألف آخرًا فمتى تحذف؟ تحذف ألف (يا)، وقعت في آخر الكلمة، هذه الياء التي هي للنداء تحذف ألفها وجوبا، إذا جاء بعدها (أي) أو (أية) أو (ابن) أو (ابنة) أو (أهل) فإنه يتوجب حذف الألف من (يا) ولا تكتب، فمثلا (يأيها الإنسان) الياء بعدها الهمزة همزة (أي) لا تكتب (يا أيها) هذا خطأ، وكذلك (يأيها) تنطقها بالمد؛ ولكن عند الكتابة تكتب الياء في (أيها) فتكتب الياء وبعدها الهمزة مباشرة، كـ: (يأيها النفس، ويأيها الإنسان) كذلك (يابن آدم) احذف الألف من (يا) وتترك همزة الوصل في (ابن) وكذلك في (ابنة) تقول: (يابنة فلان).

ما أكثر ما يقع الخطأ في هذه الكلمات، وكذلك تكتب (ياهل الكتاب) اكتبها من غير الألف، ما أكثر ما تكتب (يا أهل الكتاب) هذا خطأ؛ لأنها تحذف الألف من (يا) الندائية وجوبا، إذا جاء بعدها (أي) و(أية) أو (ابن) أو (ابنة) أو (أهل) كما تقول: (ياهل الكتاب)، فالياء وبعدها همزة (أهل) مباشرة، لا تكتب (يا) الندائية بإثبات ألفها هذا خطأ في الكتابة والخط.

وتحذف كذلك إذا دخلت على اسم مبدوء بالهمزة زائد على ثلاثة أحرف ولم يحذف منه شيء، مثل: (ياأيوب) لا تكتب (يا أيوب) وإنما الياء متصلة بهمزة (أيوب)، وكذلك (ياأحمد - إبراهيم - يإسماعيل - ياسماعيل - ياسحاق) ما أكثر الخطأ في هذا الموضع؛ فإذا جاءت (يا) النداء قبل اسم مبدوء بالهمزة زائد على ثلاثة أحرف ولم يحذف منه شيء، فإننا حينئذ نحذف الألف من (يا) الندائية.

ولا تحذف الألف من (يا) النداء في (يا إبراهيم) إذا حذفت الألف من (إبراهيم - إسماعيل).

و(يا آدم - يا آزر) لأنها أسماء دخلها الحذف أيضا.

مثلها: (يا أمام) هي مرخم (أمامة)، والترخيم هو حذف آخر المنادى:

ترخيما احذف آخر المنادى كيا سعا فيمن دعا سعاد

فهنا يقول: (يا أمام) يقصد (أمامة) فوق حذف فلا تحذف أنت وتجمع حذفين، فتحذف الألف من (يا) الندائية وقد وقع الحذف في الكلمة التي دخلت عليها.

لا تُحذف أيضًا الألف من (يا) النداء في نحو في نحو (يا أبا زيد، يا أبا عمرو) لأنهما كنية، ومن نحو (يا أمير المؤمنين)، ومن نحو (يا إلهي) لأنهما ليسا علمين.

وتحذف الألف من (ما) الاستفهامية يعني التي تستفهم بها (ما وراءك يا فلان؟) وقد تتركب من (ذا) أيضا فتقول: (ماذا وراءك يا فلان؟) فتحذف الألف من (ما) الاستفهامية إذا سُبقت بحرف جر (فيم تفكر؟) فلا تكتبها (فيما تفكر؟)، وكذلك: (لم سافرت؟)، وكذلك في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١) ﴿النَّبَأُ﴾، وكذلك (مم تعبت؟)، فتُحذف من (ما) الاستفهامية إن جُرَّت بشرط أن لا تتركب مع (ذا) ولا تكون في عروض أو ضرب - هذا في الشعر - أو يتوقف على مادتها وزن البيت؛ لأن هذا سيكون لضرورة الوزن، كما في قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ (٤٣) [النازعات]، فحذف الألف من (ما) الاستفهامية، ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ (٤٣) و﴿عَمَّ تَسْأَلُ؟ - بمقتضيم فعلت﴾ ولا تحذف من مثل: (إلى ماذا - لماذا - على ماذا؟) لأنها توسطت بتركيبها مع (ذا) ولا من مثل:

حَتَام نَسْتَر حَزَنًا حَتَامًا وَعَلَامَا نَسْتَبْقِي الدَّوْعَ عَلَامَا

وفي قوله:

عَلَامَا قَامَ يَشْتَمْنِي لُثِيم كَخَزِيرٍ تَمْرَغٍ فِي رَمَادٍ
هذا كله لضرورة الشعر، وكان حقها أن تحذف؛ لأنها ليست في عروض البيت أو ضربه كما مر.
وتحذف على قلة ألف (أنا) إذا وليها قسم مثل: (أما والله لأكملن المجتهدين) إلا في الشعر، مثل:
أما والله إن الظالم شوم ولا زال المسيء هو الظلوم

وتحذف ألف (ذا) الإشارية المقترنة بلام البعد استكثارا للكلمة، (ذا) اسم إشارة، لام البعد وهي اللام المكسورة، أما إن كانت اللام مفتوحة وهي التي تفيد الملك، فحينئذ تثبت الألف كـ: (ذا لك هدية) لأنها جاءت مع اللام المفتوحة في (لك) التي تفيد الملك، (ذا) مع أنها للإشارة (لك) تفيد الملك اللام المفتوحة فتثبت حينئذ.

وأما في (ذلك) فإنها نحذف لا تكتب (ذاك)، تحذف هنا وكذلك في (ذلكما) لا تكتبها (ذاكما)، وكذلك (ذلكن).

فإذا لم تكن اللام للبعد بأن كانت جارة فلا حذف مثل: (ذا لزيد وذا لك) المفتوحة للملك كما مر.
وتحذف كذلك من (ذا) الإشارية في التنبيه لئلا يجتمع ألفان، فتقول: (ذان).
وتحذف من (ها) التنبيه في الكتابة دون النطق مع اسم الجلالة في القسم مثل: (ها لله لأفعلن) هكذا في النطق. كأن الهاء هاهنا بدل من تاء القسم في مثل (تالله) فتقول: (ها لله لأفعلن كذا).
وتحذف كذلك من (ها) التنبيه الداخلة على اسم الإشارة، ليس مبدوءا بتاء أو هاء، وليس بعده كاف الخطاب، مثل (هذا - هذه - هؤلاء - هكذا) فتحذف الألف من (ها) التنبيه، ولهذا لا تحذف من نحو (هاته - هاهنا - ها ذاك - ها ألاك) وبعضهم لا يحذفها من (أيهاذا) لأن (ها) حرف تنبيه لا حق بأي لزوما عوضا عما فاتها من الإضافة.

بعضهم يكتبها (أيهذا) بحذف ألف (ها)؛ لأن (ها) ملحقة بـ (ذا) عنده، هو الأكثر استعمالا.

تحذف كذلك إذا جاء بعدها ضمير مبدوء بالهمزة، مثل (هأنا - هأنتم).

وتحذف ألف (ها) التنبيه وألف (أنا) إذا ركبنا مع (ذا) التي للإشارة مثل: (هأنذا) فلا تكتب (ها أنا ذا) وإنما الهاء بعدها مباشرة وملتصقا متصلًا بها همزة (أنا)، وهذا الرأي أحسن للخفة بخلاف من يكتبها على أصلها (ها أنا ذا) فهذا ليس بحسن لطولها بالألفين.

تجد بعض العسر في سماع الشيء لأول مرة.

وهذا ملخص مواطن حذف الألف.

تحذف خطأ فيما يأتي:

في: (ابن - ابنة) إذا وقع أحدهما مفردا، نعت، بين علمين مباشرين، أولهما غير منون، وثانيهما مشهور بالأبوة ولو ادعاء بشرط أن لا يكون أول السطر، إذا كان أول السطر أثبتت الألف.

كما في (عثمان بن عفان) فتحذف الألف خطأ، و(عائشة بنت أبي بكر).

تحذف ألف (يا) التي للنداء إذا جاء بعدها إحدى هذه الكلمات (ابن - ابنة - أي - أية - أهل) مثل:

(يأيها الطلاب - يأيها الطالبات - يابن الإسلام استقم)، وحذف ألف (يا) الندائية وجوبي في هذه الحالات؛ يعني إن كتبها فليس لك وجه، هو خطأ محض.

وتحذف الألف من كلمة (باسم) في (بسم الله الرحمن الرحيم) بشرط أن تكون البسملة كاملة وأن لا

يذكر متعلق الجار والمجرور، فلا تحذف الألف من (باسم) في قولنا: (باسم الله) وإنما نثبت الألف، وفي

قولنا: (نبدأ باسم الله الرحمن الرحيم).

تحذف (أل) إذا دخلت على الكلمة لام الجر مثل: (للتاريخ أحكام قاسية)، وكذلك إذا دخلت عليها

لام الابتداء مثل: (للصدق خير من الكذب).

تحذف الألف إذا جاءت في كلمة بعد همزة مكتوبة على ألف فتقول في كلمتي: (مكافأة) و(مفاجأة)

إذا جمعتهما (مكافآت) و(مفاجآت) مع حذف الألف الجمع والتعويض عنها بالمد.

تحذف ألف (ها) التي للتنبيه إذا جاء بعدها ضمير مبدوء بالهمزة، مثل: (هأنذا قد فزت في المسابقة

وهأنت لم تفزي) - مثل: (هأنذا بين يديه) فتحذف ألف (ها) لما جاء بعدها الضمير (أنا) وهو مبدوء

بالهمزة فتقول (هأنذا) الهاء متصلا بها الهمز في (أنا)، أما إذا كتبت (ها أنا ذا) فهذا ليس بجيد.

وتحذف ألف (ما) الاستفهامية إذا سُبقت بحرف جر، مثل: (بم اشتريت هذا الكتاب؟) ومثل (فيم

تقضي وقتك؟) وتحذف الألف من (هذا - هذه - هذان - أولئك - كذلك - هكذا).

وتحذف أيضا من لفظ الجلالة (الله) و(إله) و(اللهم) و(الرحمن) و(طه) و(السموات) و(ثلثمائة)

و(لكن) و(لكنن)، فهذه المواضع التي تحذف فيها الألف.

والله المستعان وعليه التكلان، وأسأل الله ﷻ أن يعلمنا وإياكم العلم النافع، وأن يرزقنا العمل

الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وصلى الله عليه وعلى آله وسلم.



الدَّرْسُ الرَّابِع

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -.

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار. أمّا بعد،

فإن من مباحث علم رسم الحروف أو علم الإملاء المبحث الذي يتعلّق بالحروف التي تحذف وبالحروف التي تزداد، فأما الحروف التي تحذف، فالعلة غالباً في حذف الحروف في الخط تكون إما لكثرة الاستعمال، أو تكون احترازاً من توالي الأمثال، أو تكون تجنباً لمشابهة بعض الكلمات.

وقد مرّت المواضع التي تحذف فيها همزة الوصل، وكذلك المواضع التي تحذف فيها الألف وسطاً، وكذلك المواضع التي تحذف فيها الألف آخرًا، وهذه هي المواضع التي تحذف فيها ألف التنوين، والاسم المنون نضع له في حالة الرفع ضمّتين، وفي حالة الجر كسرتين، وأما في حالة النصب فنضع فتحتين ومعهما ألف في آخر الكلمة، تقول: (قرأت كتاباً مفيداً) فنضع الفتحتين وتثبت الألف في حالة النصب.

كل اسم منون منصوب يرسم تنوينه ألفاً، مثل: (رأيت محمداً - النجم يرسل إلى السارين ضوءاً) فتثبت الألف، وتقول: (المطر يروي أرضاً لم تجد ريّاً) فكل اسم منون منصوب يرسم تنوينه ألفاً. تحذف هذه الألف فيما يأتي:

- ١ - الاسم المنتهي بالتاء المربوطة، مثل: (رحمنا الله رحمةً واسعةً) فلا ألف ها هنا.
- ٢ - الاسم المنتهي بهمزة مرسومة ألفاً، مثل: (رأيتُ سبأً - علمتُ نبأً) فهذا الاسم (سبأً - نبأً) منتهٍ بهمزة رسمت ألفاً، فتقول عند التنوين بالنصب: (رأيتُ سبأً - علمتُ نبأً) فتُحذف الألف - ألف التنوين - التي رسمت للاسم المنصوب ههنا.
- ٣ - الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف، مثل: (شربتُ ماءً - جزاءً - سماً) فلا توضع الألف بعد الهمزة ها هنا، فهذا خطأ إملائي، فنضع الفتحتين على الهمزة ولا تثبت الألف هنا.
- ٤ - الأسماء المقصورة، مثل: (اشتريت عصيّ - أكرمت فتيّ). هذه هي المواضع التي تحذف فيها ألف التنوين. حذف الواو.

من الحروف التي تحذف أيضاً الواو، فتحذف الواو:

- ١ - تخفيفاً من (داوُد) فكتّوب بواو واحدة، ومن (طاووس) وإثباتها ليس بالخطأ، بل لعله أثبت، يعني لو أثبت الواو في (داوود) فكتبتّها بواوين، وكذلك في (طاووس) فليس خطأ، فهي تحذف تخفيفاً

وتكتب بواو واحدة في الكلمتين، وبعضهم يحذفها أيضًا من (الرَّأووق) وهو المِصْفَاة، و(الناووس) وهو قبر النصارى، فيحذفون الواو من الكلمتين، وعدم الحذف من (الراووق) و(الناووس) أحسن لقلة الاستعمال، فالتخفيف إنما يطرأ لكثرة الاستعمال، أما إذا كانت اللفظة قليلة الاستعمال فلاجل ماذا نحذف؟ لا لشيء.

٢- تحذف الواو جوازًا (يعني يجوز أن تحذفها ويجوز ألا تحذفها) عند الإشباع، فتقول: (سبقتكمو إلى الإسلام طُرًا) أي: جميعًا، فهذا إشباع، ويجوز حذف الواو عند الإشباع فتقول: (سبقتكم إلى الإسلام طُرًا). حذف الياء.

يحذف حرف الياء:

- ١- من المنقوص المنون في حالتي الرفع والجبر، فتقول: (هذا قاضٍ) فتحذف الياء من (قاضي) عند التنوين بالرفع هنا، وفي حالة الجبر، مثل: (غير ساعٍ في الشر) بحذف الياء أيضًا من (ساعي) فتحذف إلا لضرورة الشعر، ولا يقاس عليه.
- ٢- للتخفيف، مثل: (تقبل دعاء)، والأصل (تقبل دعائي) ومثل: (ربّ ارجعون) والأصل (ربّ ارجعوني) فتحذف الياء هاهنا للتخفيف.
- ٣- ياء المنقوص المعرف بآل الموقوف عليه بإسكان ما قبل الياء في لغة، نحو: (المتعال) تجد هذا في القرآن العظيم، و(الدّاع-التّناد-التّلاق) في (المتعالى-الدّاعي-التّنادي-التّلاقي) فتحذف في لغة من هذه الكلمات.

حذف النون.

- ١- تحذف نون (عن) و(من) إذا اتصل كلٌّ منهما بـ(ما) و(من) مثل: (مِمّا-عمّا)، (مِمّن-عمّن).
- ٢- تحذف نون (إنّ) الشرطية في موضعين:
 - أ- إذا وقع بعدها (ما) الزائدة مثل: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ﴾ [الإسراء: ٢٣] (إمّا) أصلها (إنّ) و(ما) فتحذف نون (إنّ) الشرطية إذا وقع بعدها (ما).
 - ب- إذا وقع بعدها يعني بعد (إنّ) الشرطية (لا) النافية مثل: ﴿إِلَّا نُنْصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠] الأصل: إن لا.
- ٤- تحذف نون (أنّ) المصدرية الناصبة، وذلك في موضعين:
 - أ- إذا وقع بعدها (ما) الزائدة مثل: (أَمَّا أَنْتَ بَرٌّ) أصلها (أَنْ كُنْتَ بَرًّا) حذفت (كان) وعوّض عنها (ما) وانفصل الضمير (أنت).
 - ب- إذا كان بعدها (لا) سواء كانت زائدة مثل: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢] أو كانت مصدرية ناصبة للمضارع مثل: (أَرْجُو أَلَّا تَهْمَلَ دروسك) فإذا جاءت (أنّ) المصدرية قبل (لا) سواء كانت (أنّ) مصدرية أو ناصبة للمضارع فإنها حيثئذ تحذف.
- ٥- تحذف النون من كل كلمة منتهية بالنون إذا جاء بعدها نون النسوة، مثل: (النساء سَكَنَ) أو نون

الوقاية (وهي التي تقي الفعل من الجر لأنَّ الفعل لا يُجر كما هو معلوم) مثل: (اللهم أعني) أو (نا) مثل: (آمنًا).

٦- تحذف النون من كلمة (من) جوازًا للتخفيف إذا دخلت على ما أوله (أل) وتوصل حينئذ الميم باللام ما لم تقترن بالفاء، مثل قول الشاعر:

نحن ركبٌ ملجِنٌ في زِيٍّ ناسٍ فوق طير لها شُخوص الجمال
(ملجِن) يعني: من الجن في زِيٍّ ناس... إلخ، هذا من اللامعقول كما يقولون.
فإذا اقترنت بالفاء فصلت الميم مثل:

كأن قد رأيت البين لا شك دونه فملانًا أعلن ما تُسرُّ من الواجب

٧- [وتحذف نون (بنون-بنين) إذا أضيف كل منهما إلى اسم فيه (أل) نحو: (بلحارث) و(بلعنبر) وفي (بنو الحارث وبنو العنبر) أيضًا يكون الأمر كذلك بحذف النون (بنو الحارث وبنو العنبر)؛ (بلحارث) و(بلعنبر) بحذف التنوين وعلامة الإعراب وألف (أل) والنون]^(١).

الخلاصة:

تحذف النون خطأ فيما يأتي:

١- تحذف نون حرفي (من) و(عن) إذا دخلت على (من) و(ما) الموصولتين، مثل: (كُلِّمًا يليك) ومثل: (اقترب مِمَّنْ يطلب وُدَّك، وابتعد عَمَّنْ يجافيك) فتحذف نون حرفي (من) و(عن) إذا دخلتا على (من) و(ما) الموصولتين.

٢- تُحذف نون (أن) المصدرية إذا نصبت الفعل المضارع، واتصلت بها (لا) النافية مثل: (يجب ألا تُغضب والديك).

٣- وتحذف نون (إن) الشرطية إذا وليتها (ما) الزائدة مثل: (إمَّا تفعل خيرًا تنل جزاءه)، وكذلك إذا وليتها (لا) النافية مثل: ﴿إِلَّا نَضْرِبُوهُ فَقَدْ نَضَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

٤- نون (إذن) الجوابية تكتب نونًا أو ألفًا، كقولك لمن قال لك: (سوف أزورك إذا أكرمك) فـ(إذا) هنا تكتب بالألف ويمكن أن تكتب بالنون أيضًا (إذن أكرمك)، هذا فيه تسامح بين الكتاب، وبعضهم يتعصّب للألف دون النون فيقول: إنَّ (إذا) لا تكتب إلا بالألف، ولكن هذا جائز وهذا جائز.

مثل حذف النون حذف اللام في قول بعضهم: (علماء بنو فلان) أي: (على الماء بنو فلان)، فهذا مثال لحذف اللام.

حذف (أل)

١- تحذف (أل) من كل اسم أوله لام وعُرف بأل، ثم دخلت عليه اللام المفتوحة أو المكسورة؛ كراهة توالي ثلاثة لامات مثل: (لَمْ نُخْلَقْ لِلَّهِوْ وَلَا لِلْعَبِ) وتقول: (لَلْبَنِ فوائد كثيرة) وتقول: (لَلَّهِ أرحم

(١) المقطع يحتاج إلى مراجعة.

بنا من أنفسنا) فتحذف (أل) من كل اسم أوله لام (لهو)، فإذا دخلت عليها (أل) صارت (اللهو) فإذا دخلت عليها اللام (للهو) فتُحذف (أل)، (لعب) دخلت عليها (أل) (اللعب) ثم دخلت عليها اللام (للعب) فتحذف (أل)، وعُرفَ بـ(أل) ثم دخلت عليه اللام المفتوحة أو المكسورة، المفتوحة (لله أرحم بنا من أنفسنا) وهذا كله لكرهية توالي الأمثال، والعربية تكره ذلك كراهية شديدة، فلكرهية توالي الأمثال تحذف (أل) من كل اسم أوله لام وعُرفَ بـ(أل) ثم دخلت عليه اللام المفتوحة أو المكسورة مثل: (لهو) هذا اسم أوله لام، وعُرفَ بـ(أل) (اللهو) ثم دخلت عليه اللام المكسورة (لم نخلق للهو) فتحذف (أل) ههنا.

إذا دخلت لام على اسم مبدوء بلام معرف بـ(أل)، كـ(اللَّيل) (ليل) هذا اسم مبدوء باللام، دخلت عليه (أل) (اللَّيل) ثم إذا دخلت عليه اللام بعد ذلك حذفت (أل) كراهية اجتماع ثلاث لامات (للَّيل) فتحذف (أل) الواقعة بين لامين، يعني هذا أيسر.

٢- تحذف (أل) كذلك من الموصولات التي تكتب بلامين مثل: (اللَّذان اجتهدا ناجحان)، (أعطيت الجائزة للتين فازتا).

الموصولات التي تكتب بلامين هي: (اللَّذ) وهي لغة في (الذي)، و(اللَّذان) و(اللّتان) و(اللّذَين) و(اللّتَين) و(اللّذَيّا) و(اللّتَيّا) و(اللاتي) و(اللواتي) و(اللائي) و(اللّذون) في لغة، -وهي (الذَين). فهذه هي الموصولات التي تكتب بلامين، فتحذف (أل) من الموصولات التي تكتب بلامين. إذا عرفت هذه القاعدة سلم لك الموصول الذي يبدأ بلامين، وكذلك الذي يبدأ بلام واحدة، ولا يشبهه عليك عند الكتابة، لأنه يقع فيه خطأ كثير.

وأما الموصولات التي تكتب بلام واحدة فهي (الذي) و(التي) و(الذين)، ويشبهه هذا عند الكتابة على كثيرين فيكتبونها بلامين وهي بلام واحدة.

لام الاسم الموصول المفرد أو جمع المذكر مثل: (الذي) و(الذين) بخلاف المثنى مثل: (اللذان) أو جمع المؤنث مثل: (اللات) فإنها تكتب اللام حينئذ.

فهذا ما يتعلق بالحروف التي تحذف، هذا هو كل ما هناك، يسير، هو عسيرٌ لأنك تسمعه لأول مرة، كثير جدًّا من أهل العلم حتى من الكبار منهم لم يسمِعوا هذا إطلاقًا، وقد يموتون قبل أن يسمِعوه، وهذا معيب لأنه يترتب عليه الكثير والكثير، هو يعصم البنان كما يعصم النحو اللسان. وكما يقول من يحترم المنطق: وكما يعصم المنطق الجنان، فهذا مهم.

الله -تبارك وتعالى- يسر العلم لهذه الأمة، فلا يزال طوائف من المسلمين يقبلون عليه، ويعانون ما يعانون دون الوصول إليه، ولكنهم لا يملون من المحاولة، فحريٌّ بمن أدمن القرع على الباب أن يفتح له، والله -تبارك وتعالى- هو الفتح العليم.

الإمام الكبير محمد بن جرير الطبري -رحمَهُ اللهُ تعالى- عندما أراد أن يملي التفسير قال لتلامذته: إني أريد أن أملي عليكم تفسيرًا للقرآن العظيم -تفسيره كما هو معلوم تفسير بالمأثور- فقالوا له: في كم يقع؟ قال: في ثلاثين ألف ورقة، قالوا: هذا كثير، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون ماتت الهمم، فاختصره لهم في ثلاثة

آلاف.

فلما أراد أن يكتب التاريخ قال لهم مثلما قال في التفسير: أريد أن أُملي عليكم التاريخ، قالوا: في كم يقع؟ قال: في ثلاثين ألف صفحة أو ورقة، قالوا: هذا كثير، تفنى الأعمار دون الوصول إلى آخره، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون ماتت الهمم، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

الإمام محمد بن جرير الطبري رَحِمَهُ اللهُ تعالى لم يكن له التفات في فترة من فترات حياته إلى علم العروض أو إلى فن العروض، وهو ما يتعلق بضبط الشعر: ما يتعلق بوزنه، وقرظه، ومراعاة أبحره، إلى غير ذلك مما يتعلق بالقافية وما أشبه. المهم أنه جاء رجل يومًا فسأله أن يقطع له بيتًا، يعني سأله عن مسألة من مسائل العروض، ولم يكن له معرفة بعلم العروض أصلاً، فقال: أمهلني إلى الغد. ثم ذهب من ليلته فاستعار كتابًا في العروض من أحد أصحابه، فتوفر عليه في ليلته، وعلم برأسه، العروض علم برأسه، وفيه كثير من الغموض والتعقيد عند من لا يُرزق الملكة، فيعاني ما يعاني ولا يصل منه إلى شيء، كما حدث مع الخليل بن أحمد -رحمة الله عليه- جاء رجل وقال له: أنا أريد أن تعلمني هذا العلم، والخليل -رَحِمَهُ اللهُ- من أركى العرب، والخليل قد هداه الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- إلى هذا العلم من غير أن يشار إلى هذا العلم ومن غير أن يُدَلَّ عليه ومن غير أن يتكلم فيه أحد قبله -رَحِمَهُ اللهُ- المهم أنه جاء هذا الرجل وقال: أريد أن تعلمني علم العروض هذا، فلزمه، وكان الخليل حييًّا، فظل عنده فترة والرجل لا يتقدم شيئًا، لا يفهم شيئًا واستغلق ذهنه تمامًا، فلا يعرف شيئًا في هذا العلم الذي يدلّه عليه، فلما قد رأى الخليل ذلك قال له يومًا: يا أخي قطع لي هذا البيت:

إذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

فعلم أنه يريد فرحل.

المهم أن محمد بن جرير الطبري رَحِمَهُ اللهُ الإمام المفسر المؤرخ وكان على مذهب الشافعي وقالوا: إنه وصل إلى درجة الاجتهاد المطلق، المهم أنه جاء رجل فقال له: أنا أريد أن تقطع لي هذا البيت، وسأله عن مسألة في العروض، وكان لا يعرف فيه شيئًا فقال له: ائني من الغد أو أمهلني إلى الغد، فاستعار كتابًا من صاحب له فتوفر عليه ليلته، يقول: "فأمسيت غير عروضي وأصبحت عروضيًّا" فحصل العلم كله في تلك الليلة، وتمكن من ناصيته -رحمة الله تعالى عليه- بالإخلاص لله -تعالى- وبذل الجهد في سبيل تحصيل العلم، مع أكل الحلال وأخذ القدر اليسير منه، والإقبال على الآخرة مع الهمة العالية يعلمك الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أسأل الله أن يعلمني وإياكم.



الحروف التي تزداد

وأشهرها: الألف والواو.

كما أن للعرب زيادة بعض الحروف لمعانٍ في بعض الكلمات مثل: نون التوكيد، والسين للتنفيس. كذلك للكُتّاب زيادة بعض الحروف في بعض الكلمات للتمييز بين الكلمات المتشابهة في الصورة الخطية.

الزيادة تكون بـ: حروف العلة الثلاثة، وبهاء السكت.

أ- زيادة الألف أولاً ووسطاً وآخرًا.

١ - زيادة الألف أولاً:

تزداد أولاً (في أول الكلمة) وهي المسماة بهمزة الوصل، وينطق بها عند البدء بالسكان نحو: (الكتاب) فاللام ساكنة ولا يمكن أن نبدأ بساكن في العربية، فلا بد لكي نتوصل للنطق بالسكان أن نأتي بهمزة الوصل هذه.

٢ - زيادة الألف وسطاً:

تزداد الألف وسطاً في (مائة) وزيدت الألف فيها بعد الميم. وسيأتي قرار المجمع بأنه يُتخلّى عن هذه الألف. وإنما زيدت الألف في (مائة) للفرق بينها وبين (منه) قبل استعمال النقط والشكل، كانوا يكتبون الحروف بغير نقط ولا شكل، ولأنك لو كتبت كلمات متشابهة لا يميز بينها إلا النقط فإنه يكون من العسير جداً عند عدم النقط أن تقرأه، يعني لو كتبت مثلاً: (زَيْتُ زَيْنُ بِقْدِ يَقْدُ، وتلاه ويلاه، نهْدُ يَهْدُ، جندها جيدها، وظرفٌ وطرفٌ، ناعسٌ تاعسٌ، بحدٍ يحُدُّ) كل كلمة من هذه ترسم من غير نقط، مماثلة لأختها، فإذا كانت من غير نقط فكيف تقرأها؟ لا يمكن أن تقرأها بحال، فميزوا بين هذا وبين (منه) قبل استعمال النقط والشكل بالألف في (مائة) وبقيت إلى زماننا هذا رعاية لرسم المصحف. فتزداد الألف وسطاً في (مائة)، ومثناها (مائتان) رفعاً، و(مائتين) نصباً وجراً، إلى (تسعمائة)، ولا تزداد في جمعها (مئون) في الرفع، و(مئين) في النصب والجذر، و(مئات)، فتزداد الألف وسطاً في (مائة) مفردة أو مركبة ك(خمسمائة) و(تسعمائة).

٣ - زيادة الألف آخرًا (أي طرفاً):

تزداد الألف آخرًا بعد الواو التي هي ضمير الجماعة، ويقال لها: واو الجماعة، ولا تكون إلا في الفعل ماضياً كان نحو: (الطلبة فهموا) فتزداد الألف بعد واو الجماعة، أو أمراً نحو: (اعبدوا ربكم) أو مضارعاً مجزوماً أو منصوباً نحو: (إن المجتهدين لم يرسبوا) و(لن يرسبوا) ومن الخطأ أن تقول: (لم ولن يرسبوا).

وأما إذا كان الفعل المضارع غير مجزوم ولا منصوب فإنه ستكون لاحقة به النون (يرسبون)، وأما هنا في الجزم (لم يرسبوا) وفي النصب (لن يرسبوا).

ولا تزداد في مثل: (جاء أولو الفضل) لا تضع هنا ألفاً بعد الواو، فهذه الواو اللاحقة بجمع المذكر السالم وملحقاته، فهذه واو جمع لا واو جماعة، والألف تلحق واو الجماعة لا واو الجمع، وأما (أولو)

فهذه الواو فيها واو الجمع، وأما (يرسبوا) فالواو واو جماعة، وهذه الألف تلحق واو الجماعة، نقول: (أبو القاسم رحمته الله) تقول: (اجتهد مهندسو الكهرباء) هذه أيضًا الواو هي واو جمع وليس بواو جماعة؛ فلا تكتب (مهندسوا) وتضع الألف.

الألف التي تواد بعد واو الجماعة يقال لها الألف الفارقة لأنها للتفرقة بين واو الجماعة و واو العطف، فيما يرى الأخفش رحمته الله يعني لو رأيت مثلاً: (حَضَرُوا تَكَلَّمُ زَيْدٌ) لو أنك لم تكتب الألف الفارقة لاشتبه هذا الذي كتبت مع (حَضَرَ وَتَكَلَّمُ زَيْدٌ) الواو هنا هي الواو العاطفة، وأما (حَضَرُوا تَكَلَّمُ زَيْدٌ) فالألف هنا هي للتفرقة بين واو الجماعة و واو العطف، ويقال لها: الواو الفارقة، وهي (أي هذه الألف) ليست متصلة بالفعل.

وكذلك لا تزداد في مثل: (محمد يسمو) من غير ألف؛ لأن الواو ليست ضمير جماعة، بل هذه الواو (يسمو) كما في (يرجو)، وكثيراً ما يخطئ الكاتبون فيها، فيثبتون الألف هنا كما في (نرجو) هذه الواو ليست واو جماعة، وإنما هي واو من أصل الفعل، فلا تضع هنا الألف التي هي لواو الجماعة، فتقول: (محمد يسمو) هذه الواو ليست ضمير الجماعة، بل هي من بنية الفعل، بخلاف نحو: (المهملون لم يسموا) لأن الواو واو الجماعة. ما الفرق؟

(محمد يسمو) من غير ألف، (المهملون لم يسموا) مع إثبات الألف، لماذا؟ لأن الواو هنا واو الجماعة، لا للفعل التي هي الواو الأولى (يسمو) محذوفة، وأصلها قبل دخول الجازم (لم يسم) حذفت الواو التي هي من أصل الفعل، قبل دخول الجازم (يسموون) فلما دخلت (لم) حذفت الواو حرف العلة الذي هو من بنية الفعل، ثم دخلت واو الجماعة (لم يسمو)، فتقول: لماذا تفرق بين (محمد يسمو) و (المهملون لم يسموا) فد (يسمو) الأولى من غير ألف والثانية بألف، لماذا؟ لأن الواو الأولى في (محمد يسمو) هذه الواو هي من بنية الفعل، وأما الواو الثانية فواو الجماعة. تقول: وأين الواو التي هي من بنية الفعل؟

لما دخل الجازم حُذفت، وبقيت هذه الواو التي هي للفعل. ولا تزداد في مثل: ﴿كَالْوَهُمْ أَوْ وَزَوْهُم يُحْشَرُونَ﴾ [المطففين] لأن واو الجماعة ليست متطرفة. ولا تزداد بعد واو الإشباع، إن كتبت واو الإشباع، لأن واو الإشباع تصح كتابتها ويصح عدم كتابتها، مثل:

سَبَقْتَكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوْ أَنْ حَلَمِي

(سَبَقْتَكُمْ) لا تضع الألف هنا، هذه واو الإشباع، ويجوز أن تحذف هذه الواو وتقول:

بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مَلِكُهُمْ لَمْ يُبْنَ مَلِكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالٍ

تزداد الألف في آخر البيت، أو العروض التي أعطيت حكم الضرب لمد الصوت، وذلك في البيت المصَّرَع أو القصيدة هي الألف المعروفة بألف الإطلاق - احفظ هذا - وتخالف الألف المزیدة بعد واو الجماعة في أنها ينطق بها، مثل:

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدم الحذرا

فهذه يقال لها ألف الإطلاق.

قفي نسألك هل أحدثت صرماً لَوْشَكِ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا

زيادة الألف هنا.

فهذه هي المواضع التي يزداد فيها هذا الحرف.

تزداد الألف في وسط الكلمة في لفظة (مائة) سواء كانت مفردة أو مركبة، مثل: (مائة) و(خمسائة) إلى (تسعمائة)، وكذلك عند تثنيتهما مثل: (مائتان) رفعاً، و(مائتين) نصباً وجرّاً.

قرّر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته التاسعة والعشرين، في الجلسة الثامنة، المعقودة في الثالث والعشرين من شهر يناير، سنة ثلاثٍ وستين وتسعمائة وألف، قرّر الآتي:

(نظراً إلى أن المجمع أقرّ حذف ألف (مائة) والتزام ذلك مع وصل كلمة (مئة) بثلاث ونحوها يزيد صورتها غموضاً؛ فالفصل أقرب إلى الهداية) فتكتب (ثلاث) مفردة، و(مئة) من غير ألف، مفردة، هذه وحدها وهذه وحدها.

(ونظراً إلى أن الفصل مكتوب به بعض النصوص القديمة كما في الطبري، ونظراً إلى أن الإعراب يقع على (ثلاث) ونحوها، فيجب الفصل لبيان الحركة على آخر الكلمة)

فتفصل بين (ثلاث) و(أربع) و(خمس) و(ست) إلى (تسع) و(مئة) لكي تضع علامة الإعراب على (ثلاث) ونحوها.

(ونظراً إلى أن الفصل فيه تيسير على الناشئين، نظراً لهذا كله يوافق المجمع على أن تفصل الأعداد من (ثلاث) إلى (تسع) عن (مئة) بغير ألف)

فتكتب هكذا: (ثلاث مئة)، (أربع مئة) إلى (تسع مئة). هذا قرار المجمع، يعني بفصل (ثلاث) إلى (تسع) عن (مئة).

ولا تزداد الألف في الجمع، مثل: (مئات) أي لا تزداد الألف بعد الميم، كما في (مائة) عند من يقول بزيادة الألف، فإذا جمع فقال: (مئات) لا تزداد الألف بعد (مئات).

تزداد الألف بعد واو الجماعة المتطرفة (تكون طرفاً في الأفعال) سواء كان الفعل ماضياً، مثل: (قاموا)، (كتبوا)، (ذاكروا)، أم كان الفعل مضارعاً، مثل: (لا تهملوا)، (لن تسافروا) أم كان أمراً، مثل: (اعملوا) و(قوموا)، وتزداد الألف مع آخر الفعل في خطاب المفرد إذا أريد تعظيمه، كما هو شائع في نهاية الرسائل عند كثير من الكتابين يقول: (وتفضلوا) فيثبت الألف، للتعظيم هنا، (وتفضلوا بقبول فائق الاحترام) وهي جملة.. الله المستعان!

لا تزداد الألف بعد واو الجماعة اللاحقة بجمع المذكر السالم، مثل: (فاعلو الخيرات) فلا تزداد الألف هنا، هذه واو الجمع، لا واو الجماعة (فاعلو الخيرات لا يضيعون الأوقات) (معلمو المعروف مشغولون بالخير) هذه واو جمع، لا واو جماعة.

وكذلك لا تزداد الألف بعد الواو التي تكون جزءاً من الفعل، مثل: (أنا أدعوك بالخير) فلا تضع الألف ها هنا بعد الواو؛ هذه الواو ليست واو جماعة وإنما هي من بنية الكلمة، (نحن نرجو) أيضاً لا

تزداد الألف بعد الواو؛ لأن هذه الواو ليست واو جماعة، وإنما هي من بنية الفعل.

ب- زيادة الواو.

تزداد الواو وسطاً وآخرًا:

أ- وسطاً:

١- في (أولئك) فبعد الهمزة واو، للفرق بينها وبين (إليك) في الجملة، وكانت الزيادة في الاسم لأنه الأولي بالتصرف فيه من الحرف.

وحمل على (أولئك) (أولاء) فتثبت الواو أيضًا، و(أولا) الإشارية، أما (الألى) التي بمعنى (الذين) فلم تزد فيها الواو لئلا تلتبس بـ(الأولى) التي هي مقابلة لـ(الأخرى)، كما قال في الـ(الألى) الموصولة المجنون في بيته:

محا حبها حب الألى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

فهذه موصولة.

٢- في (أولو) كما في قوله تعالى -: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ [الأنفال: ٧٥]، وكذلك في (أولي) ﴿لَا يَتَّبِعُ الْأُولَى﴾ [طه] فـ(أولو) و(أولي) بمعنى أصحاب هنا، وفي (أولات) بمعنى صاحبات ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ﴾ [الطلاق: ٤].

ب- تزداد الواو آخرًا:

١- في (عمرو) بشرط أن يكون علمًا، غير مضاف إلى ضمير، ولا واقعًا في قافية، ولا مصغرًا ولا منسوبًا، ولا محلي بـ(أل)، ولا منصوبًا متونًا، هذه كلها شروط لزيادة الواو في (عمرو) فإذا اختل شرط فلا تزد شيئًا هنا. وذلك كله (أي الزيادة) للفرق بين (عمرو) و(عُمر) مع كثرة استعمالهما، ولم يُعكس، لأن لفظ (عمرو) أخف من لفظ (عمر)، مثل: (فتح عمرو بن العاص مصر في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله تبارك وتعالى عنهما) فلا تزداد الواو في (عمرو) في غير العلم، ولا في المضاف لضمير كـ(عُمُرِه)؛ لأنه لا يفصل بين المتصلين بحرف زائد، ولا في المصغر كـ(عُمير) لقلة الاستعمال، ولا في المقرون بـ(أل) كذلك، كقوله:

باعد أم العُمَر من أسيرها حراس أبواب على قصورها

ولا في المنسوب لـ(عمرو) كما تقول: (لَعُمري)، ولا في المنسوب المنون، ولا تزداد فيما وقع قافية اكتفاء بالوزن، كقوله:

كأنني لم أكن فيهم وسيطاً ولم تك نسبتى في آل عُمَر

من غير واو أيضًا.

وإنما زادوا الواو لأنهم لو زادوا الألف لالتبس بالمنسوب، ولو زادوا الياء لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم. يعني لماذا زادوا في (عمرو) الواو خاصة، ولم يزدوا الألف ولا الياء؟ الألف تجعله ملتبسًا بالمنسوب، والياء تجعله ملتبسًا بالمضاف إلى ياء المتكلم.

٢- تزداد جوازًا (أي الواو) للإشباع في مثل: (سبقتكمو) و(عليكمو) وينطق بها للوزن، سواء أ حذف

في الخط أم لم تحذف، وهي تكتب في الخط العروضي، وتقابل بما هو لها كما هو معلوم؛ لأنه في الخط العروضي إنما يُكتب ما يسمع.

تزداد الواو في وسط الكلمة في الكلمات الآتية:

(أولئك-أولاء) وهما للإشارة، وزيدت الواو للدلالة على حركة الهمزة بالضم في أول الكلمة، وكذلك في (أولو-أولي) وهما بمعنى أصحاب، وهما ملحقتان بجمع المذكر السالم، وزيدت الواو للدلالة على حركة الهمزة بالضم أولهما، وكذلك (أولات) وهي بمعنى صاحبات، وزيدت الواو للدلالة على حركة الهمزة بالضم في أول الكلمة.

وتزداد الواو في آخر كلمة (عمرو) للفرق بينها وبين (عمر)؛ وذلك بشرط ألا يكون منوناً منصوباً فتقول: (رأيت عَمْرًا) بدون الواو لأنه لا يكون هنا لبس مع كلمة (عمر) التي هي ممنوعة من الصرف أصلاً، الذي هو التنوين، ممنوعة من الصرف للعلمية والعدل كما هو معروف.

فيشترط في زيادة الواو في كلمة (عمرو) أن تكون علماً على شخص، فإن لم تكن الكلمة علماً بأن كانت مصدرًا، مثل مصدر الفعل (عَمَرَ عَمْرًا) فإنه تزداد فيها الواو، وكذلك كلمة (عَمْر) بمعنى اللحمية التي تتدلى بين الأسنان يقال لها: (عَمْر) أيضاً، ولكن لا تلحقها الواو لأنها ليست علماً على شخص. ويشترط ألا تضاف إلى ضمير، وألا تصغر، وألا تقرن بـ(أل)، وألا تكون منسوبة، فإذا فقد أحد هذه الشروط لا تزداد الواو في آخره.

زيادة هاء السكت

وآخر ما معنا في هذا المبحث الذي يتعلق بزيادة الحروف هو زيادة هاء السكت، فتزداد في الآتي:

١- في الفعل الأمر الباقي على حرف واحد، بشرط ألا يؤكد، وألا تسبقه الفاء أو الواو، مثل: (فه) (عه) و(ره) و(قه)، (فه) أمر من (وفى)، و(عه) أمر من (وعى)، و(ره) أمر من (رأى)، و(قه) أمر من (وقى).

٢- وفي (ما) الاستفهامية وجوباً إن جُرّت باسم، مثل: (بمقتضى مه؟)

٣- وفي مسمى حروف الهجاء إذا كان الحرف متحرراً، مثل: (جَه) اسم للجيم من (جابر)، و(حَه) اسم للحاء من (حامد)، و(عَه) اسم للعين من (عمر)، فإذا قيل لك: ما مسمى العين من (عمر)؟ وما مسمى الجيم من (جعفر)؟

فقل: مسمى العين من (عمر) (عَه) بضم العين، ومسمى الجيم من (جعفر) (جَه) بفتح الجيم.

فهذا ما يتعلق بالحروف التي تحذف، وبها-بفضل الله تبارك وتعالى- نكون قد ختمنا القسم الأكبر من قواعد الإملاء، ويبقى بعد ذلك-إن شاء الله تبارك وتعالى- الألف اللينة وأحكامها، وسيجعل الله لنا فرجاً ومخرجاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الدَّرْسُ الْخَامِسُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَلْنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، مَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد؛

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد،

فإنَّ الألف من حيث هي على ضربين هما:

• الألف اليابسة.

• والألف اللينة.

فالألف اليابسة هي التي تقبل الحركات، ولا تسمى ألفاً إذا كنت مصورة بالواو أو الياء أو لم يكن لها صورة بأن كانت محذوفة، وإنما تسمى بالألف إذا كانت مرسومة بصورتها الأصلية المذكورة أوّل تعداد الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء. فهذه هي الألف اليابسة.

وأما الثانية فهي الألف اللينة وهي التي عدّوها قبيل الياء التي ضمن (لا) المركبة من حرفين، ولهذا لا يمكن وجودها أول الكلمة لتعذر الابتداء بها.

وأما الألف التي تجتلب للابتداء بالساكن وهي همزة وصل لا ألفا لينة، وغاية الأمر تسقط في الدّرج -درج الكلام-.

فالألف اليابسة والألف اللينة وهمزة الوصل وهي الألف التي تجتلب للابتداء بالساكن، وقد مر ما يتعلق بالألف اليابسة، وما يتعلق بهمزة الوصل أو الألف التي هي للوصل والتي تجتلب للابتداء بالساكن. واليوم -إن شاء الله تبارك وتعالى- ننظر في أحكام الألف اللينة:

والألف اللينة هي الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: (قام -قناة) ومثل: ألف (كتاب -عصا -عاد -يخشى -إلى)، وهي -هذه الألف اللينة وهي الساكنة المفتوح ما قبلها- هي التي تقابل الألف اليابسة كما ذكر ذلك.

فالألف اللينة هي الساكنة المفتوح ما قبلها ولا تقبل الحركات، ولا تأتي في أول الكلمة؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة، والعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك.

إذن يفهم من التعريف (الساكنة المفتوح ما قبلها) يفهم من ذلك أنها لا تكون في أول الكلمة وإنما تكون في الوسط وفي الآخر، وتكون في الاسم وفي الفعل وفي الحرف، فهي متوسطة ومتطرفة؛ ولكن لا تكون في أول الكلمة بحال، والعلة أنها لا تكون إلا ساكنة، والعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك.

الألف المتوسطة تقع في وسط الكلمة وإذا وقعت في وسط الكلمة فإنها ترسم ألفاً مطلقاً، سواء أكانت واوية أم يائية، مثل: (قام -سار -رعاة -قناة) سواء أكان الوسط أصالة أم كان عارضا:

فالمتوسطة أصلاً هي التي يكون بعدها حرف أو أكثر من الحروف الأصلية في الكلمة التي ذكرت الألف فيها، مثل: (قال-شارع).

وأما المتوسطة توسطاً عارضاً فهي الألف التي كانت آخر الكلمة ثم لحق بآخر الكلمة شيء آخر مثل: تاء التأنيث، أو الضمير أو (ما) الاستفهامية، فبعد أن كانت كذلك صارت وسطاً، ولها حكم المتوسط.

سواء كان الوسط أصالة أم كان عارضاً فإن الألف اللينة إذا وقعت وسطاً ترسم ألفاً مطلقاً، سواء أكانت واوياً أم يائياً (إلام-علام-حتّام-بمقتضام فعلت كذا؟)، وتقول: (يخشاك-حتّاك-إحدهما-بشراها)، ف(يخشى) لما اتصل بها الضمير صارت الألف لا متطرفة وصارت وسطية متوسطة (يخشى-يخشاك)، (حتى-حتّاك)، (إحدى-إحدهما)، (بشرى-بشراها) فهذا توسط عارض؛ لأنها لم تكن كذلك في الأصل إنما لحق بها ما جعلها غير متطرفة، فتقول: (إلام-علام-حتّام-بمقتضام فعلت كذا؟)، إلا إذا اتصل بها الكلمات الأربع (إلام-علام-حتّام-بمقتضام) هاء السكت، فإذا اتصلت بهذه الكلمات الأربع هاء السكت، فإنّها تكتب ياء؛ لأنّ (ما) الاستفهامية إذا اتصلت بها هاء السكت صارت كلمة قائمة بذاتها كما تقول: (إلى مه-على مه-حتى مه-بمقتضى مه)، يقال: (بمقتضام فعلت كذا؟) ويقال: (بمقتضى مه فعلت كذا؟) هذه الهاء يقال لها: هاء السكت، فإذا اتصلت بهذه الكلمات الأربع هاء السكت صارت كلمة قائمة بذاتها فتقول: (إلى مه) أما من غير هاء السكت فتقول: (إلام-علام) ومع هاء السكت تقول: (إلى مه-على مه) فتكون كلمة قائمة بذاتها، وتقول: (حتّام) بالاتصال، وأما إذا جاءت هاء السكت فتقول: (حتى) هذه كلمة (مه) هذه كلمة، (بمقتضام) ليس ههنا هاء سكت فإذا جاءت هاء السكت فتقول: (بمقتضى مه فعلت كذا؟).

ونحو (إلى ماذا-على ماذا-حتى ماذا-بمقتضى ماذا).

المتطرفة:

في الحروف تُرسم - في جميع الحروف - ألفاً، مثل: (لولا-إلا-أما-لَمّا- (لا) النافية- (لا) الناهية-ذا-خلا-عدا-حاشا) على أنها حروف جرّ في الاستثناء، إلا هذه الأربعة فإنّها تُرسم ياءً وجوباً، وهذه الأربعة الحروف هي: (إلى-على-حتى-بلى) لأنّها تنقلب ياءً مع الضمير، مثل: (إليه-عليه)، وكذلك عند الإمالة في: (بلى-أما) حتى فبالحمل على (إلى) لأنه بمعناها ذكر ذلك في الشافي كتعليل؛ لأنها ترسم ياءً وجوباً. هذا في الحروف.

في الأسماء ترسم الألف المتطرفة في الأسماء على هذا النحو:

في الأسماء العجمية ترسم الألف سواء كانت ثلاثية أو غير ثلاثية مثل: (طغا-يهودا-زليخا-دارا-بُغا) هما اسما شخصين، (يافا-أريحا-شبرا) التي يُقال لها: (شبرا)، و(بنها) بكسر الباء التي يُقال لها: (بنها) هذه أسماء مدن، وهي ترسم ألفاً لشبهها بالحروف في عدم الاشتقاق والتّصريف. ودخل في ذلك أيضاً (منا)، إلا الخمسة الآتية فإنّها ترسم ياءً، وهذه الأسماء الخمسة هي: (موسى-عيسى-كسرى-بخارى-متى)؛ لأنّ العرب عرّبت هذه الأسماء.

وأما الأسماء التي ليست بأعجمية وهي العربية فهي إما معربة وإما مبنية:

✱ فالأسماء المبنية ترسم كلها بألف وجوبا، فكل اسم مبني ترسم فيه ألف ألفاً، ما عدا الأسماء المبنية الخمسة المذكورة فإنها ترسم بالياء مثل: (ذا) الإشارية و(ما) الموصولة التي بمعنى (الذي) و(أنا) الظرفية ما عدا هذه الأسماء فإنها تكتب بالياء وجوبا، كما تقول: (متى-لدى-الألى)، و(الألى) اسم موصول بمعنى (الذين)، و(أولى)، (هؤلاء) اسم إشارة للجمع.

✱ الأسماء المعربة إما أن تكون ألفها ثلاثة أو رابعة فأكثر:

★ فالثالثة ترسم ألفا إن كانت متقلبة عن واو نحو: (العصا-القفا-الذرا-العلا-العرا-الخطا-الدجا-الحجا) عند البصريين.

وقال الكوفيون: كل اسم ثلاثي ضُمَّ أوله أو كسر جازت كتابته بالياء مثل: (العلی-الذری-الخطی-الضحی) وللمشاكله الخطية كتبوا (سجی) ك: (الضحی) إذا رأيت ذلك فلا تعدّه خطأ، يعني إذا رأيت (الذرا) بالألف ورأيت آخر قد يكتبها بالياء (الذری)، وكذلك (العری-والعلا-الدجا-الحجا) فلا تخطئ ذلك، فربما كان يكتب على طريقة الكوفيين فيكتبها بالياء أو يكتبها على طريقة البصريين فيكتبها بالألف.

وسياتي كيف نعرف هل هي منقلبة عن واو أو عن ياء إن شاء الله تعالى.

وإن كانت منقلبة عن ياء رسمت ياءً، مثل: (الفتی-الوئی-الوَعی).

★ وأما الرابعة فأكثر فهي إما مسبوقة بياء أو غير مسبوقة:

● فغير مسبوقة بياء ترسم ياءً مثل: (صغری-كبری-سلمی-رَضوی-مصطفی-تطری-مغزی-ملهی) وذلك للتنبيه على قلبها ياءً في التثنية، وإن كان البعض يحذف ألفها في التثنية مثل: (القهقری-الخوزلی) وهي مشية فيها تثاقل وتبختر فيقال: (هو أو هي تمشي الخوزلی). فيقال في التثنية ل: (القهقری-الخوزلی): (القهقران-الخوزلان) وهما نوعان من المشي.

● أما المسبوقة بياء أما أن تكون لكلمة علما أو غير علم.

◆ فغير العلم يرسم ألفا مثل: (زوايا-هدايا-مرايا-مزايا-دنيا) وقال امرؤ القيس:

هصرتُ بفودي رأسها فتمايلت علي هضيم الكشح رِيا المخلخل

(هصرت): أي جذبت، (بفودي): الفودان جانبا الرأس، (فتمايلت علي هضيم الكشح): والهضيم الضامر النحيل، و(الكشح): الخصر، (ريا): أي ممتلئة وهي مؤنث (ريان)، (ريا المخلخل) أي ممتلئة موضع الخلخال، يريد ساقها، فيصف خصرها بالضمور وساقها بالامتلاء.

فالشاهد هنا (ريّا) هذا غير علم فترسم الألف اللينة ها هنا ألفا.

◆ والعلم يرسم بالياء سواء أكان منقولا من فعل مثل: (يحيى)، أم من جمع مثل: (روايى)، أم صفة غلبت عليها الاسمية مثل: (ريى)، أو غير منقولة مثل: (ثريى).

في الأفعال ترسم الألف المتطرفة في الأفعال كالاتي:

الفعل إما أن يكون ثلاثيا، وإما أن يكون غير ثلاثي أي يكون زائدا على ثلاثة أحرف.

الفعل الثلاثي كالاسم الثلاثي أي:

إذا كانت ألفه منقلبة عن واو رسمت ألفاً، مثل: (سما-صفا-غزلا-عرا-عزا-دعا-علا) بمعنى ارتفع.

وإذا كانت ألفه مبدلة من ياء رسمت ياء، مثل: (رمى-جرى-هوى-مشى) فهذه تكتب بالياء.

أما الزائد عن ثلاثة فإما أن تكون ألفه مسبوقه بياء أو غير مسبوقه بياء:

غير المسبوقه بياء ترسم ياء، مثل: (يخشى-يرضى-يهوى-أعطى-اهتدى-استعلى-استوى) وكذا (صلّى-خلّى) بتشديد اللام فإنها حينئذٍ غير مسبوقه بياء فترسم ياء، في قولنا: (صلّى-خلّى) بتشديد اللام الحرف المشدّد بحرفين.

والمسبوقه بياء ترسم ألفاً مثل: (يحيا-يعيا-استحيا-تزيّا) لأنّ الفعل ثقيل لدلالته على حدث وزمن، والياء ثقيلة فلا يُجمع بين ثقيلين، وحينئذٍ فإنها تكون مرسومة ألفاً، فالمسبوقه بياء ترسم ألفاً.

الألف الثالثة المجهولة الأصل ترسم ألفاً مثل: (الخسا) بمعنى الفرد من العدد، (الزكا) بمعنى الزوج منه، و(الdda) بمعنى التعب، فإذا كانت مجهولة الأصل فإنها ترسل ألفاً.

إذا كانت الكلمة واوية يائية فأتت بهذه وهذه، مثل: (نمى-عزى-رعى-عدى) بمعنى (جرى) فتكتب بالألف والياء، والأحسن مراعاة اللغتين أيهما أكثر استعمالاً في العصر، مثل: (نمى-نما) فهذه يمكن تكتب بالألف ويمكن أن تكتب بالياء أيضاً، (رعى-رعا) إذا رأيت هذه أو هذه فلا تخطئ.

(كلا) و(كلتا) ترسمان بألف على رأي البصريين.

مهموز الآخر اسماً كان أو فعلاً إذا كان مهموز الآخر ثم سهلت همزته فإنه يرسم ألفاً مثل: (صدأ) تقول: (صدا) بالألف إذا سهلت الهمزة فإننا حينئذٍ نرسم الألف ألفاً (صدا الحديد) أي: (صدؤه)، (قرأ الدرس) إذا سهلت الهمزة (قرا) فحينئذٍ تكتب بألف فتكتب بالألف.

وكذلك ما قصر من الممدود فإنه يكتب ألفاً (الرضا) من (الرضاء) إذا ما سهلت الهمزة فحينئذٍ تكتب الألف ألفاً، سواء كان اسماً أو فعلاً، كما تقول: (أضاء) إذا سهلت الهمزة (أضاء) وتكتب الألف ألفاً، وإذا قصر الممدود لضرورة الشعر فإنه يكتب ألفاً، كما في قول الشاعر:

لا بد من صنعنا وإن طال السّفر

(صنعنا) وهي (صنعاء) إذا سهلت الهمزة أو قصر هذا الممدود لضرورة الشعر وإقامة الوزن وحذفت الهمزة فإن الألف حينئذٍ تكتب ألفاً أيضاً، (لا بد من صنعنا وإن طال السفر) فتكتب بألف أيضاً. وهي تكتب هكذا في هذه الحالات للدلالة على أن الأصل المد، وللإبقاء على الحالة لتبقى على حالتها وللدلالة على أصلها.

يأتي المقصور في اللغة ممدوداً ك: (القراء) وهو الضيافة، و(القراء) بمعنى الكرم في (القرى) وهو ما يقدم للضيف من إكرام، فيأتي المقصور في اللغة ممدوداً ف(القراء) بمعنى الكرم في (القرى)، و(الحلواء) في (الحلوى) فيأتي ممدوداً (الحلوى) جاءت ممدودة، وكذلك (الزنا) وردت (الزناء) فيكتب جوازا بالألف مقصوراً كما يكتب بها ممدوداً.

(حاشي) إما أن تكون تنزيهية فترسم حينئذ بالياء؛ لأنها فعل، مثل: (حاشي لمحمد أن يكذب)، وكذا (حاشي) الفعلية في الاستثناء مثل: (جاء الطلبة حاشي بكرًا) فهذه تكتب بالياء لا بالألف كما هو معهود إذا وقعت استثنائية.

أما حاشا الحرفية فإنها تكتب بألف كما مر (حاشا).

قد تُراد الألف للإشباع مثل: (بيننا) في: (بيننا نحن جلوس عند رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-)، فنقول: (بيننا) هذه الألف قد زيدت للإشباع.

وكذلك تُراد لبيان الحركة في المبيّنات مثل: (ألا) على المذهب البصري الناظر لأفصح لغاتها.

وتزاد الألف أيضا لإطلاق الصوت في الشعر كقول الشاعر:

تِه دلالاً فأنت أهل لـذاكا وتحكّم فالحُسن قد أعطاكَا
فتزاد الألف ههنا للإطلاق. لهذه من أجل الإطلاق كما نقول: لإطلاق الصوت في الشعر.
وكذلك قول صاحب المعلقة:

قفي يا أخت يوشع خبرينا أحاديث القرون الغابرينَا
هذه لإطلاق الصوت.

الألف اللينة إذا رسمت ياء لا تنقط، وكذلك كل ياء في آخر الكلمة؛ لأن رسمها يدل عليها دون نقط، فلا نحتاج إلى ذلك، ولكن الألف اللينة إذا رسمت ياء لا يجوز أن نضع نقطتين كما في الياء المعروفة بالياء الشامية، كما تقول: (سعي) هذه التي رسمت لا يوضع تحتها نقطتان، وكذلك ألف (الفتى-الغنى) فتقول: (سعي الفتى إلى) الألف ههنا في (إلى) آخر هذا الحرف لا يوضع تحتها نقطتان، فتقول: (سعي الفتى إلى الغنى) من غير نقط.

كيف نعرف الواوي من اليائي؟ يعرف في الاسم بالآتي:

• يعرف الواو من اليائي بالثنية:

فتقول مثلاً: (عصا-فتى) هل هذه منقلبة عن واو أو منقلبة عن ياء؟ ثنّ الاسم تعرف، كما تقول: (فتى-فتيان)، وتقول: (عصا-عصوان). الألف في (عصا) منقلبة عن واو، وأما الألف في (فتى) فمنقلبة عن ياء، فإذا ثبتت عرفت، وكما في (قفا) فعند الثنية (قفوان) فهذه الألف منقلبة عن واو.

وبالجمع أيضا بألف والتاء، فتقول مثلاً: (فتاة-مهارة) و(المهارة) البقرة والوحشية، وكذلك في

(حصي) منقلة عن واو أو عن ياء، لو أنك جمعت بألف والتاء عرفت، فتقول: (مهارة-مهوات) فإذا ذهبت منقلبة عن واو، وتقول: (فتاة-فتيات) فهي منقلبة عن ياء، وتقول: (حصي-حصيات) فهي منقلبة عن ياء.

ويمكن أن نعرف في الاسم بصفة المؤنث كما تقول: (ألمي) وتقول: (أعشي) فإذا وصفت المؤنث قلت: (لمياء) وهي مؤنث (ألمي) هو سواد خفيف يكون في الشفة، (رجل ألمي) فأصلها ياء، وكذلك (أعشي) إذا وصفنا المؤنث قلنا (عشواء) فأصلها واو.

وكذلك يمكن أن نعرف الواو من اليائي برد الجمع إلى المفرد، فإذا رددنا الجمع إلى المفرد عرفنا،

كما في (ذرا-رُبي) إذا لم نعرف هذه الألف في الكلمتين أمقلبة هي عن واو أو عن ياء فإننا لو رددنا إلى المفرد لوجدنا المفرد هكذا (ذرا) فردها (ذروة) إذن هي واو، وكذلك (ربي) مفردا (ربية) فهي منقلبة عن ياء.

وكذلك إذا جئنا بالمصدر في (عفا-رمى) فالمصدر في (عفا-عفو) فهي منقلبة عن واو، وكذلك (رمى-رمي) فهي منقلبة عن ياء.

وكذلك نأتي باسم المرة ف(عدا-سعى) يمكن أن نعرف الألف أمقلبة عن واو أو عن ياء بالإتيان باسم المرة، ففي (عدا-عدوة) و(سعى-سعية) الأولى منقلبة عن واو والثانية منقلبة عن ياء. أو نأتي باسم الهيئة مثل: (غزا-رعى) ونقول: (غزوة) ونقول: (رعية) فالأولى منقلبة عن واو والثانية منقلبة عن ياء.

فهذه الأمور يمكن أن نعرف بها في الاسم أمقلبة ألفه عن واو أم منقلبة عن ياء.

أما في الفعل:

فبالفعل المضارع ففي مثل: (عرا-قضى) إذا جئنا بالمضارع وجدنا (عرا) مضارعها (يعرو)، وكذلك (قضى-يقضى) فالأولى منقلبة عن واو، والثانية عن ياء، فنأتي بالفعل المضارع إذا أردنا الألف في الفعل أمقلبة عن واو أو منقلبة عن ياء.

وكذلك بالإسناد لتاء الفاعل أو لضمير الفعل المتحرك، فإذا جاءك مثل: (سما-جرى) فإنك لو أسندت لضمير الرفع المتحرك، تقول: (سموت) إذن فهي منقلبة عن واو، وأما (جرى) تقول: (جريت) فهي منقلبة عن ياء.

وكذلك بالإسناد إلى ألف الاثنين، في مثل: (دعا-نهى) تقول: (دعوا) فهي منقلبة عن واو، و(نهيا) فهي منقلبة عن ياء.

وكذلك بالإسناد إلى نون النسوة مثل: (غزا-جرى) تقول: (غزَوْنَ) منقلبة عن واو، وتقول: (جَرَيْن) فهي منقلبة عن ياء.

أن تكون الألف مسبوقه بالياء مثل: (دنيا-سجيا) ويستثنى من ذلك الأعلام فتكتب على ياء.

اتفق الكوفيون على أن ما جاء على زنة (فعل) بضم الياء وفتح العين أو (فعل) بكسر الفاء وفتح العين يكتب بالياء سواء كان واويا أو يائيا، مثل: (العالا-الربا) وتكتب عند الكوفيين على ياء (العللى-الربلى) فإذا رأيتها من أحد من المتمكنين فلا تخطئه فلعله يذهب مذهب الكوفيين، فقد يقع أحيانا في مثل هذا الخطأ ويحمل على وجه، لذلك قالوا قديما: عجبت لنحو يخطئ؛ لأن الأصل أن النحوى يجد نفسه مخرجا، حتى فيما شذ مما ذهب إليه النحاة، فالأمر يسير.

وأنت تكتب (يحيى) بالياء وكذلك (ربى-ثربى)، أما المضارع (يحييا) فتكتب ألفه ممدودة، وأما في الاسم فها هنا تكتب (يحيى) ولكن تكتب بالمضارع من حيي تكتب الألف ممدودة (يحييا).

ويستدل على أن أصل الألف الثلاثي ياء ببدء الكلمة بواو مثل: (وقى-الورى)، وبدء الكلمة بهمزة تقول: (أبى-أذى) وتوسط الواو في الكلمة مثل: (طوى-الهوى) وتوسط الهمزة في الكلمة (رأى)

ويستثنى من ذلك ستة أفعال؛ إذ أصل ألفها الواو والياء ولكن كتبت الياء كراهية اجتماع المثليين وهي: (بأى) أي فخر (دأى) أي ختل، (سأى) أي جرى، (شأى) أي سبق، (فأى) أي ضرب، (مأى) أي بالغ، أصل ألفها الواو والياء وكتبت بالياء كراهية اجتماع المثليين.

لا عليك إذا نسيت هذا لا حرج فهي من الغريب التي لا يستعمل إلا نادراً إلا ما كان من (شأى) بمعنى سبق، فيقال: (شأى أقرانه أجمعين) أي سبق أقرانه أجمعين.

لا بأس أن نعرف هذه المعلومة وهي أنه اختلف في أصل ألف (فتى) فذهب سيبويه إلى أن أصلها الياء بدليل المثني (فتيان) أمّا قولهم: (فتوان) فشاذ ودليله المثني، وذهب غيره أن أصلها الواو بدليل المصدر فتقول: (الفتوة)، ورد عليهم بأن أصل الواو في (الفتوة) ياء فانقلبت الياء واوًا كانقلابها في (موق) وهذه مسائل صرفية لا مجال لعرضها هنا.

بهذه الأمور تعرف الفعل هل ألفه منقلبة عن واو أم منقلبة ألفه عن ياء، وهذا يسير على من يسره الله عليه، نسأل الله التيسير والإعانة.

هذا ما يتعلق بالألف اللينة، وهو لأنه يُسمع لأوّل مرّة يكون عسيراً لأنّ الذّاكرة قد لا تُمسكه إلا كما تمسك الماء الغرايل، أو يكون الشّأن معه كالقابض على الماء خاتته فزوج الأصابع، لا بأس، ولكن نحن نفتق في هذا فتقاً، نأتي بهذا الهجوم على هذا العلم في سويدائه ليذل إن شاء الله، وما هو في المنتهى إلا أن يعرف الإنسان القواعد وأن يجمعها، ثم يمضي على القواعد الجامعة ويجهتد في ملاحظة الاستثناءات التي تعرض، فهو بعد لا يخطئ بفضل الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -؛ لأنه من العيب الكبير أن يكتب العربي أو المسلم الذي تعرّب لسائناً وقد أسلم فصار مسلماً لله حقاً وصدقاً، ثم أخذ بتعلم لغة العرب نطقاً وكتابة، هذا من الأمور التي تستهجن ليكون الإنسان لحّانة فيكثر لحنه بلسانه أو أن يكون خطّاء في كتابته ببنانه، فهذا أمر مستهجن لا يكون من المسلم الذي يجهتد في معرفة دينه وينتمي إلى هذه الأمة المرحومة أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

معلوم أن القسّ الفارو - وكان مُطّرناً لقرطبة قديماً - له رسالة وقد كتبناها ونقلناها في «فضل العربية»، كان يشكو في تلك الرّسالة إلى بعض أصدقائه ممّا صار إليه الشّباب النّصراني في قرطبة في ذلك الزمان وكيف أنهم تركوا لغة الكتاب المدنّس وأقبلوا على اللغة العربية فصاروا يكتبون بها شعراً ونثراً ويتخاطبون بها وملكت عليهم أفئدتهم، فكان يشكو من هذا، وحُقّ له أن يشكو منه، فإن لغة الإنسان من الأهمية بما كان، والمسلمون ينبغي عليهم أن يحرصوا على لغتهم وأن يجهتدوا في لغتهم وفي معرفتها وفي التحقّق منها؛ لأنّه لا يفهم كتاب الله ولا يفهم دين الله ولا تفهم سنة رسول الله ﷺ إلا إذا عرفت اللغة التي نزل بها القرآن والتي تكلم بها الرّسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -، ولم يكن هذا الأمر خبط عشواء حاشى الله، فقد أنزل الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - القرآن العظيم - وهو المعجزة الباقية إلى آخر الدهر - أنزل الله ربّ العالمين القرآن العظيم وأرسل النبي الكريم باللغة العربية، هذا أمر مقصود وهي أوسع اللّغات وهي أبقي اللّغات وهي أسهل اللّغات أيضاً، وأمّا التعقيد قد عَشّش في أذهان كثير من أبناء المسلمين وأبناء العرب من جهة صعوبة هذه اللغة الشريفة المباركة، فهذا التعقيد له أسباب تقوم

وأسباب لا تقوم.

أما الأسباب التي لا تقوم فهو ما يدندن حوله الأعداء صباح مساء من أنها لغة عسيرة ولغة صعبة، وهذا من فعل أعداء الدين، كما فعل وكما فعل (دانلب) وكما فعل غيره من الذين دعوا إلى أن نكتب باللغة التي نفكر بها، فيقولون: نحن نتكلم بلغة ونفكر بلغة ونكتب بلغة، يريدون العودة إلى اللهجات، وهذا خطأ كبير، وقد كتبوا ذلك قديماً كما فعل (وليم ولكوكس) وغيره، كتبوا ذلك في مجلة الأزهر، ورُد عليهم في حينه بفضل الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، وكتاب الدكتورة نفوسة زكريا سعيد عن العامية من الكتب الطيبة في هذا المجال، وكذلك ما كتبه الشيخ أحمد شاکر في بحثه (اللغة والشرع)، فأمثال هذه الأمور مما ينبغي علينا أن نعرفه، وكذلك ما كتبه الشيخ محمود شاکر رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه (أباطيل وأسمار)، وكذلك في كتابه (رسالة في طريق إلى ثقافتها)، فهذا أمر مهم؛ بل هو مهم جداً جداً إلى انقطاع النفس؛ بل ينبغي علينا أن نصبر على هذه الأشياء وأن نتعلم.



الدَّرْسُ السَّادِسُ

ما يوصل وما يفصل

القاعدة أن ما صح الابتداء به والوقف عليه فُصل، وما لا فلا. هذه هي القاعدة، القاعدة فيما يوصل وما يفصل أن ما صح الابتداء به والوقف عليه فُصل، وما لا فلا، فيُفصل الاسم الظاهر من الضمير المنفصل، ويفصل كلاهما مما عداه، اسما كان أو فعلا أو حرفا زائدا على حرف. لما كان لكل كلمة معنى يغير معنى كلمة أخرى فُصلت كل عن الأخرى في الخط، إلا ما يأتي ذكره فإنه يوصل.

ما لا يصح الابتداء به يوصل: كالضمائر المتصلة، ومثل: (حضر موت)، ومثل: (فهمتُ)، وكما تقول أيضا فيما لا يصح الابتداء به كالضمائر المتصلة: (جئتُ، فهمتُ) فإنك لا تستطيع أن تفصل الضمير (ت) عن فعله الذي أسند إليه، فأنت لا تستطيع أن تقول: (حضر ت)، ولا (فهمت ت)، وإنما (فهمتُ - حضرتُ)، وهذا الفعل الماضي الأصل فيه أن يكون مبنيا على الفتح (حَضَرَ)، ولكن لما اتّصلت به تاء المتكلم سُكِّنَ، فلماذا سُكِّنَ؟ لكرهية توالي الأمثال، لأنه لو بقي على الأصل لكان النطق به هكذا (حَضَرْتُ - فَهَمْتُ) وهذا فيه من الثقل ما فيه، فالعربية تفر من توالي الأمثال فسُكِّنَ عند الاتصال بتاء المتكلم فتقول: (حَضَرَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، فتقول: (حَضَرَ - فهم) عند الإسناد لتاء المتكلم تقول: (حضرْتُ) فسُكِّنَتِ التاء، (فهمتُ) لماذا سُكِّنَتِ؟ لكرهية توالي الأمثال فيما هو كالكلمة الواحدة.

فإذن ما لا يصح الوقف عليه وما لا يصح الابتداء به فإنه يوصل؛ لأن القاعدة أن ما صح الابتداء به والوقف عليه فُصل، وما لا فلا.

وما لا يصح الوقف عليه وهو صدر المركب المزجي، مثل: (بعلبك) و(قاضيخان) و(معديكرب)، هذا إذا لم يُعرف إعراب المتضايقين، فإذا أعرب كذلك فُصل صدره، في مثل: (معديكرب) فيكتب (معدى كرب)؛ لأنه يعرب حيثُ إعراب المتضايقين، مضاف ومضاف إليه، وأما إذا كان مركبا تركيباً مزجياً، كان شيئا واحداً، فإنه حيثُ لا يُفصل ويقال: (معديكرب)، إلا أحد عشر وأخواتها.

وعندنا أيضا نونا التوكيد: الخفيفة مثل: (فَأَنْزَلْنٰ سَكِينَةً عَلَيْنَا)، وأما الثقيلة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] سبحانه.

فكذلك في تاء التأنيث، وكاف الخطاب، وعلامات المشنئ، وجمع المذكر السالم والمؤنث السالم، والضمير البارز المتصل، كلها توصل ولا تفصل.

وكذلك ما رُكب مع المائة من الأحاد مثل: (ثلثمائة) إلى (تسعمائة) بخلاف ما إذا أضيف إليها الكسر، فإنه يُفصل، مثل: (ثَلَاث مائة) بضم الثاء الأولى، و(رُبْع مائة) بضم الراء، وهكذا، وقد مرّ أن قرار المجمع على الفصل لا على الوصل في (ثلاث مئة) مع الاستغناء عن ألف (مائة) التي بعد الميم، ولكن هذا على ما كان سابقا، وأما قرار المجمع فلم يأخذ به كل الناس، هنالك من بقي على ما كان قبل.

وكذا مما يوصل: ما رُكب من الظروف مع (إذ) المنونة، مثل: (حينئذ) (ساعتئذ) و(ليلتئذ) و(وقتئذ) و(آنئذ)، وكل ما رُكب من هذه الظروف مع (إذ) المنونة، فإذا لم تنون وجاءت بعدها الجملة المحذوفة فإنها تفصل؛ لأن هذا التنوين عوض عن جملة، التنوين في (حينئذ) عوض عن جملة، كما في (غواش) فإنها عوض عن أي شيء؟ عوض عن حرف، وقد يكون التنوين عوض عن كلمة، وهذا يأتي في النحو - إن شاء الله تعالى - . (حينئذ) إذا لم تنون وجاءت بعدها الجملة المحذوفة التي يدل التنوين عليها فإنها تفصل ويصح الوقف على الظرف، مثل: (القوم حين إذ جاؤوا أكرمهم) أو (حينئذ جاؤوا أكرمهم فلان) (القوم حين إذ جاؤوا)، ف(إذ) غير منونة، وأما إذا قلت: (لقد جاء القوم فأكرمهم فلان، وهم حينئذ كثير) فهذا التنوين دل على الجملة المحذوفة، فإذا جيء بالجملة المحذوفة فإنه يفصل ههنا ولا يوصل.

وكذا (حبّ) توصل بـ(ذا) في المدح، مثل: (حبذا المجد)، وفي الذم مثل: (لا حبذا الكسول)، فـ(حبّ) إذا وصلت بـ(ذا) في المدح أو في الذم فإنها توصل أيضا.

وكذا الحرف المفرد وضعاً، كاللام في (الكتاب لبكر)، أو المفرد عرضاً، كالباء في (بلحارث)، وهو (بنو الحارث)، فصارت عرضاً (بلحارث).

وكذا (أل) توصل بما بعدها، مثل: (أخذ الطالب الكتاب)، ومثلها (أم) الحميرية، مثل: (طاب أمهواء) أي: طاب الهواء، ومنها حديث النبي ﷺ: «ليس من أُمّبر أمصيام في أمسفر»، فهذه يقال لها: (أم) الحميرية، هذه توصل بما بعدها كما توصل (أل).

وكذا (من) إذا اتصل بها (من) أو (عن)، أو (في)، مثل: (ممن)، فلا تكتب: (من) وحدها، و(من) وحدها. فـ(من) إذا اتصل بها (من)، أو (عن)، أو (في) مثل: (ممن)، ومثل: (عمّن) ومثل: (فيمن).

وكذا (ما) الاستفهامية، (ما) الاستفهامية توصل بالاسم نحو: (بمقتضام فعلت كذا؟) كما مرّ، وتوصل أيضا بالحروف: (من)، و(عن)، و(في)، واللام، فـ(ما) الاستفهامية إن جُرّت باسم أو حرف مثل: (مِمّ تخاف؟)، و(عمّ تسأل؟)، وكذلك (حتّام؟)، و(علام؟).

(ما) النكرة والموصولة توصلان بـ(من) أيضا، نحو: (أكلتُ ممّا أكلت منه). و(عن) أيضا نحو: (سألتُ عمّا سألت عنه). و(في) مثل: (رغبتُ فيما رغبت فيه)، و(سيّ) كما في قول الشاعر: (ولا سيما يوما بدارة جلجل) من معلقة امرئ القيس، (سيّما) هذا وصل أيضا.

وتوصلان كذلك بـ(نعم) وقد كُسرت عينها، وحصل الإدغام في مثل: ﴿نِعْمًا يُعْطَاكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨]، على كلا التقديرين في (ما)، يعني نكرة أو موصولة.

وصل (ما) الحرفية. (ما) الحرفية ثلاث أنواع: المصدرية، والكافة، والزائدة.

المصدرية، توصل (ما) المصدرية بما قبلها:

- إن دل على شرط، نحو: ﴿كُلَّمَا أَصَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، ويقولون فيها هنا: إنها مصدرية ظرفية.

- أو دل على استفهام مثل: (أينما صنعتُ؟) فهذا دل على استفهام.

وإن لم تحصل دلالة على شرط أو استفهام فإنها لا توصل تنبيها على أنها من تمام ما بعدها،

مثل: (إِنَّ مَا صَنَعْتَ عَجِيبٌ) مع الفصل، و﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] على الفصل أيضا من غير وصل؛ لم يحصل دلالة على شرط ولا استفهام، فلا توصل تنبيها على أنها من تمام ما بعدها، ويحتمل أن تكون في هذين المثالين موصولة بمعنى (الذي)، فهي مفصولة أيضا.

وتوصل بـ(مثل) جوازًا، توصل (ما) بـ(مثل) جوازًا، نحو: (فَهَمْتُ مُثْلَمَا فَهَمْتُ)، فيجوز أن توصل ويجوز أن تفصل.

وتوصل بـ(حين)، نحو: (أَكْرَمْتَهُ حِينَما جَاءَنِي)، و(رَيْثُ) بمعنى مدة أو مقدار، كقول الشنفرى - وهو لقب بمعنى غليظ الشفتين، وهو أحد صعاليك العرب -:

(وَلَكِنْ نَفْسًا حُرَّةً لَا تَقِيمُ بِي عَلَى الضَّيْمِ إِلَّا رِثْمًا أَتَحَوَّلُ)

وهي من اللامية المعروفة بـ(لامية العرب).

وتوصل (ما) المصدرية بـ(كل) المنصوبة على الظرفية بخلاف (كل) المرفوعة أو المجرورة أو المنصوبة على المفعولية، نحو: (كُلُّ مَا جَازَ بَيْعُهُ جَازَ رَهْنُهُ)، (ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المرءُ يَدْرِكُهُ)، (رَضِينَا بِكُلِّ ما قَضَيْتَهُ، وَاسْتَحْسَنَّا كُلَّ ما أَمَرْتَ بِهِ)، فهذا ما يتعلق بـ(ما) المصدرية.

وأما (ما) الكافة توصل بـ(طال)، وبـ(قل)، وبـ(إن)، وأخواتها، وبـ(بحيث)، و(رب)، و(بين)، و(قبل)، و(مثل)، نحو: (مثلما - قلما - طالما - إنما - لكنما - لعلما - ليتما - حيثما - ربما - بينما - قبلما)، وتوصل بـ(كي) أيضا، قالت:

(أَكَلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانَحًا لِسِ - لَانِكَ كَيْمَا أَنْ تُغَرَّ وَتُخْدَعَا؟)

فهذه (ما) الكافة.

وأما (ما) الزائدة فتوصل بـ(إن) و(أين) الجازمتين، و(حيث) و(كيف) و(لو)، وهي - (كيف ولو) - غير جازمتين، وكذلك (أي) كقوله: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨]، ومثل: (صَنَعْتَهُ أَيُّمَا صُنْعٍ)، ولا توصل بـ(متى) و(أيان) و(شتى).

تفصل (لا) إذا سبقتها (أن) التي ليست للنصب، مثل: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فلا تصل (أن) بـ(لا)، (أَنْ لَا)، وأما عند النطق فشيء آخر (أَشْهَدُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، ومثل: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]، أيضا لا تصل هذه بهذا، وهي المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وأما الناصبة تتصل بها، وإذا سبقتها (كي) فإنها لا توصل بها، مثل: (اجْتَهِدْ كَيْ لَا تَرْسَبَ).

ومما وصل شذوذًا (وَيُلْمُهُ) أي: (ويل أمه)، و(ويكأنه) وأصلها (وي كأنه)، ولكنها وصلت شذوذًا.

وتوصل (لا) بـ(إن) الشرطية، نحو: ﴿إِلَّا نُنْصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠] عَلَّاهُ.

يبقى معنا - بحول الله - في قواعد الإملاء أمورٌ يسيرة، منها تاء التأنيث وهاءه.

هناك قاعدة تحدد لنا كتابة تاء التأنيث، وهي قاعدة لفظية، وهي: إذ نُطْقَتْ تاء التأنيث هاء عند الوقف كُتِبَتْ مربوطة، أما إذا نُطْقَتْ في الوقف تاء كُتِبَتْ مفتوحة. هذه قاعدة عامة، وهي مفيدة جدًا، والهاء هنا هي الهاء المربوطة، يقال لها: هاء التأنيث، وهي تُنْطَقُ هاءً عند الوقف ولذلك سُمِيت هاء التأنيث.

التاء المفتوحة هي تاء التأنيث، والتاء المربوطة هي هاء التأنيث أيضاً، كيف تكتب هذه؟
في آخر الكلمة علامتها هي علامة التاء المفتوحة، أو تاء التأنيث، لا يُمكن نطقها هاء عند الوقف عليها، فعلاقتها أن يوقف عليها بلفظها، تاءً، ولا تُبدل هاء، وتلحق جميع أنواع الكلام:

• فلا تلحق الاسم، كـ(بنت-أخت-مسلمات)

• وتلحق الفعل لتأنيث الفاعل.

• وتلحق أربعة حروف وهي: (ثمت-رُبت-لعلت-لات).

فالتاء المفتوحة هي التاء المتصلة بالحروف الآتية: (لا-رُب-لعل-ثم) العاطفة)، قال الشاعر:

(ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيتُ ثمت قلتُ لا يعنيني)

وكذلك التاء المتصلة بالفعل، التاء المفتوحة المتصلة بالفعل، سواء تحرك ما قبلها أم سكن،

نحو: (فهمتُ-رأيتُ-سمعتُ-لقيتُ-رأتُ-لقيتُ)، والتاء التي في نهاية الفعل، مثل: (ثبت-يثبت-

سكت-يسكت-بات-بييت-مات-يموت)، فهذه التاء المفتوحة تكتب مبسوطة، وتُنقط بنقطتين

فوقيتين، هذه تاء التأنيث المفتوحة أو المبسوطة، والتي تقابلها تاء التأنيث المربوطة.

كذلك تاء جمع المؤنث السالم وما ألحق به، مثل: (مؤمنات-عظات-تائبات-ثقات-معاويات-

ذوات-أولات)، وتاء جمع التكسير الذي في مفردة تاء مبسوطة، مثل: (بيت-بيوت)، (قوت-أقوات)،

(ميت-أموات)، فهذا في المفرد بتاء مبسوطة؛ أي مفتوحة.

والتاء التي ينتهي بها الاسم المفرد بشرط ألا يُفتح ما قبلها، مثل: (زيت-ثابت-خافت-تماوت-

تفاوت)، وتاء المصدر الذي في فعله تاء مفتوحة، مثل: (عنت-عتتاً) فتكتب أيضاً تاء مفتوحة لا تاء

مربوطة.

أما التاء المربوطة والتي هي تاء التأنيث، وهو الحرف الذي اختص بالاسم ومنعوه الصرف مع

العلمية، أو جاء فارقاً بين مذكر الأسماء ومؤنثها بحسب الأصل، فتحرك وانفتح ما قبله حقيقة أو تقديرًا،

وعلاقتها أنه يوقف عليها بالهاء، وترسم مربوطة ما لم تضاف لضمير، ويجب نطقها ما لم تكن في موضع

وقف من شعر أو ونثر مسجوع، قبيلة (طيء) تقف على الجمع المؤنث السالم بالهاء، يقولون:

(مسلماه-زينباه) ويقفون على المفرد المؤنث بالتاء خلافاً لجميع العرب، كما ورد من الآثار الأدبية

المنسوبة إلى (طيء) يكتب تبعاً لهذا الوقف، ومنه قولهم:

(والله أنجأك بكفي مسلمة)-بنطق التاء-، فهذا وجه من يقف على الهاء المربوطة أو التاء المربوطة

بالتاء، كأن يقول مثلاً: (الصلاة)-بنطق التاء-، هذا عند (طيء) خاصة، ويقولون: (دفن البناء من

المكرماه)-بنطق تاء (بنات-مكرمات) هاء-؛ لأنهم يجعلون تاء التأنيث هاء مربوطة، والأصل (دفن

البنات من المكرمات)-بالتاء-.

فتكتب التاء مربوطة: في كل اسم مفرد إذا انفتح ما قبلها لفظاً، مثل: (عائشة-فاطمة)، وتقول مثلاً

تقديرًا في ذلك: (قناة-حياة-فلاة).

وتكتب التاء المربوطة: في كل جمع تكسير يكون مفردة منقوصاً، كـ(غزاة-رماة-قضاة-بناة-دعاة)

من غازي ورامي وقاضي وباني وداعي، فالأصل أن يكون (غازٍ-رامٍ-قاضيٍ-بانيٍ-داعيٍ). هذا إذا كانت التاء المربوطة آخر الكلمة، إذا اتصل بها ضمير فُتحت، كما تقول في (شجرة) وقد اتصل بها الضمير (شجرته)، وفي (رحمة) (رحمته)، فُبسطت، وكذلك في سائر النظائر.

وتكتب الكلمات الآتية بالتاء المفتوحة (الفرات-التابوت-هيهات-يا أبت-يا أمت). وكل اسم ثلاثي ساكن الوسط تكتب التاء فيه مفتوحة، تقول: (صوت-فوت)، وتكتب (ثمة) الظرفية بتاء مربوطة للفرق بينها وبين (ثمت) الحرفية، فـ(ثم) يوقف عليها بالهاء تكون ظرفاً، وأما (ثمت) فهي حرفية كما مر في الشاهد.

تُنقط التاء المربوطة في غير سجع أو قافية، مثال السجع كما في الرقية: (أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة)، وكقوله في بعض الروايات: (اللهم إن العيش عيش الآخرة، فأصلح الأنصار والمهاجرة)، ومثال الشعر قول ابن مالك -رحمته الله-:

(والله يقضي بهيات وافره لي وله في درجات الآخرة)

يعني ابن معطٍ، وكان قد كتب ألفية قبله، فقال ابن مالك أن ألفيته خير من ألفية ابن معطٍ، لكنه عاد فاستدرك وقال:

وهو بسبق حائز تفضيلاً مستوجب ثنائي الجميلاً

والله يقضي بهيات وافره لي وله في درجات الآخرة

وقالوا: إن ابن معطٍ جاء إليه في الرؤيا وعاتبه، فأثنى بهذه الأبيات.

وقيل: يجوز رسم التاء المربوطة مفتوحة مبسوطة للمشكلة الخطية إلا إذا وقع لبس، قال الأخضري في آخر متن (السلم)-وهو متن في علم المنطق:-

(وآله وصحبه الثقات السالكين سبل النجات)

فرسم التاء المربوطة مفتوحة.

الألف المبدلة من ياء المتكلم ونونات التوكيد وإذا والتنوين.

الألف المبدلة من ياء المتكلم هذه ترسم ألفاً مثل: (ياحسرتا!-واكبدا!-والهفتا!)، فهذه ترسم ألفاً.

قد تقلب ياء المتكلم ألفاً في مثل هذا الذي مر مثل: (يا أسفاه-ياحسرتاه-ياويلتاه) هكذا.

ويرى البصريون كتابة نون التوكيد الخفيفة بعد الفتحة ألفاً للوقوف على كلمتها بالألف ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [٥٠] [العلق]، ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِ﴾ [٣٢] [يوسف]، وكما في قوله: (ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا) أي: فاعبده.

نون (إذا) الجوابية يجوز كتابتها بالألف وبالنون، وكتابتها بالألف رأي البصريين؛ لأن الوقف عليها بالألف، وهو الأجود.

ويرأى الكوفيون كتابتها بالنون للفرق بينها وبين (إذا) الفجائية والظرفية.

فـ(إذا) الجوابية (إذاً أكرمك) تكتب بالألف وبالنون، وأما كتابتها بالألف فهو رأي البصريين.

التنوين في الاسم المفرد المنصوب يرسم ألفاً، مثل: (عنت-عنتاً)، (كبت-كبتاً)، (سكت-

سكوتًا)، (نعت-نعتًا)، (رأيتُ محمدًا)، إلا إذا حذف التنوين عند وصف الاسم المنون بكلمة (ابن) المضافة إلى اسم، مثل: (رأيت محمد بن عبد الله ﷺ في الرؤيا)، فلا تقل: (رأيت محمدًا ابن عبد الله)، كثير من الخطباء والمتكلمين يأتون بالتنوين في هذا الموضع على هذا النحو مع الإضافة، وهذا عجيب، وقد سبق هذا في حذف همزة الوصل.

فهذا آخر ما هنالك بفضل الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- من قواعد الإملاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وهو أمر يسير جدا على من يسره الله عليه، فافعل كما كان يفعله شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ اللهُ-، كان يقول: "إذا استغلق علي شيء أفزع إلى ربي وأضرع إليه، وأقول: يا معلم إبراهيم علمني"، فعسى الله أن يعلمنا وإياكم وإن ينفعنا وإياكم بالعلم النافع وأن يمن علينا بالعمل الصالح. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ﷺ.

ويبقى في هذا الفن كله شيء يسير وهو من حلية العربية في كتابتها، وهو ما يقال له: (علامات الترقيم)، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.



الدَّرْسُ السَّابِعُ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد..

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد..

فعلامات الترقيم هي علامات خاصة توضع بين أجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه عن بعض، أو لتنويع الصّوت عند القراءة.

عرف العرب بعض ذلك وجعلوه في كتاباتهم، ومثل ذلك: الدّارة، وهي عبارة عن دائرة صغيرة كانت توضع بين الأحاديث للفصل بينها، ثم وُضعت بين الآيات للفصل بينها، فلَمَّا رُقِّمَت الآيات جُعِلَ الرِّقْم في وسط تلك الدّارة، وهي الدائرة، وهذا هو السّر في أنّ أرقام تكون بعدها لا قبلها؛ لأنهم كانوا يفصلون بين الآيات بالدّارة؛ وهي دائرة صغيرة فلما وضعوا الرقم وضعوا الرقم في تلك الدائرة الصغيرة، ولما كانت تلك الدّارة إنما توضع للفصل بين الآيتين فكانت تكون بعد الآيات الأولى لا قبلها، من أجل ذلك التّرقيم بعقب كل آية.

الترقيم أدخله في العربية على النحو المعروف أحمد زكي الملقب بشيخ العروبة، وكتب في ذلك رسالة عنوانها «الترقيم وعلاماته»، وكان قد نظر إلى ما هو مستعمل إلى الكتابة الأوربية، والقارئ قبل استعمال هذه العلامات كان يعتمد في حركات القراءة والوقوف على الذهن المستقيم والقريحة الصافية، لم تكن أمامه إشارات أو علامات تُرشده إلى ذلك، ولكن كما هو معلوم أن العربية هي اللغة الوحيدة التي نفهم لنقرأ، وأما بقية اللغات وسائرهما فالقانون فيها: نقرأ لنفهم، وأما عندنا في العربية فإننا نفهم لنقرأ قراءة صحيحة، فلا بد من الفهم الصحيح من أجل الإتيان بالقراءة الصحيحة، لأن هناك حالات في العربية كتقديم المفعول مثلاً، فلا بد من الفهم من أجل النطق الصحيح.

ولم يكن هذا عند المتقدمين من أهل العلم شيئاً مطلوباً؛ ولكن تماماً كما وقع في وضع قواعد وقوانين النحو، لما فسدت الألسن للاختلاط بالأعاجم، وصار الأمر إلى ما صار إليه، وكما هو معروف أن أبا الأسود لما قالت له ابنته ليلة: يا أبت ما أحسن السماء! فقال لها: نجومها. فقالت: لست سائلة، وإنما أنا متعجبة، فقال: إذن قولي: ما أحسن السماء! قالوا: ذهب إلى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين - رضي الله عنه - فأملئ عليه وما أملئ، وقال: أنح هذا النحو. فسمي نحواً لهذا.

لم يكن العربي القحّ محتاجاً إلى أمثال هذه الأمور، لا في نطقه ولا في كتابته؛ ولكن لما وقع ما وقع احتاج الناس إلى مثل هذه الأمور.

ذكر أحمد زكي في رسالته أن أول من اهتدى إلى تلك العلامات، أو إلى شيء منها، أو إلى الفصل

بين أجزاء الكلام المكتوب هو (أرسطو فان)، من أهل القرن الثاني قبل الميلاد، قال: ثم توفرت أمم الإفرنج من بعده على تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلى الغاية التي وصلوا إليها في عهدنا الحاضر. وأشار إلى أن اللسان العربي مهما بلغت درجته من العلم لا يتسنى له في أكثر الأحيان أن يتعرف مواقع فصل الجمل وتقسيم العبارات - يقصد باللسان العربي الإنسان العربي -، فالإنسان العربي مهما بلغت درجته في العلم لا يتسنى له في أكثر الأحيان أن يتعرف مواقع فصل الجمل وتقسيم العبارات أو الوقوف على المواضع التي يحسن السكوت عندها. ورأى أحمد زكي كما قال: أن الوقت قد حان لإدخال هذا النظام في كتاباتنا مطبوعة أو مخطوطة تسهيلاً لتناول العلوم.

بدأ بمراجعة الكتب العربية التي وضعها النوايع من السلف الصالح في الوقوف والامتداد، ورجع ما إلى تواضع عليه الإفرنج في هذا المعنى، وما كتبه (ديساسي)، فوجد أن الطريقة العربية القديمة التي أشار إليها (السرناجاوي) و(الشاطبي) لا تختلف عن الطريقة العربية الحديثة إلا في الجزئيات الطفيفة. اصطُِّلح على تسمية هذا العلم بالترقيم، لأن هذه الكلمة تدل على العلامات والإشارات والنقوش التي توضع في الكتابة وفي تطريز المنسوجات.

كتب نحواً من ذلك أحمد زكي في رسالته «الترقيم وعلاماته».

علامات الترقيم وهي من وسائل تجميل الخط العربي، مع ما في ذلك من الإعانة على تمييز الكلام بعضه عن بعض، ولتنويع الصوت عند الأداء الصوتي والقراءة. فعلامات الترقيم أشهرها: الفصلة وتسمى الفاصلة، معروفة (،).

والفصلة المنقوطة (؛)، والوقفة أو النقطة (.)، وعلامة الاستفهام (؟) وعلامة الانفعال أو التأثر أو التعجب (!)، والنقطتان (:)، والشرطة أو الوصلة (-)، والتضبيب أو التنصيص وبين قوسين في كلٍّ ("")، والقوسان: قوس على أول الكلام وقوس عند آخره (())، وعلامة الحذف والإضمار وهي نقط متتابعة أفقية (...).

العلامات: الفصلة، والفضلة المنقوطة، والنقطة والنقطتان كما يكون عند القول، وكذلك الاستفهام أو علامة التأثر عبارة شرطة رأسية تحتها نقطة معروفة، هذه العلامات لا توضع في أول الكلام، لا توضع علامة الاستفهام في أول السطر، ولا علامة التعجب، ولا النقطة، ولا توضع أيضاً الفصلة ولا الفصلة المنقوطة ولا النقطتان في أول السطر.

مواضع استعمال علامات الترقيم

١ - الفاصلة أو الفصلة (،):

الغرض منها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة ليميز بعض أجزاء الكلام عن بعضه، وهي توضع فيما لي:

أ- بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام، مثل: (إن محمداً طالب نبيل، لا يؤدي أحداً، ولا يكذب في كلامه، ولا يقصر في درسه) فهذه الجمل يتركب من مجموعها كلام تام، فإذا الغرض هنا من

وضع الفصلة أو الفاصلة أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة ليميز بعض أجزاء الكلام عن بعضه، فتكون بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام، هذا موضع.

ب- تكون بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طولها مثل: (ما خاب عالم صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته، غير مخلف لمواعيده.) فالفصلة تكون بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طولها.

ج- وتكون الفاصلة أيضا أنواع الشيء وأقسامه، فإذا ذكرت أنواع الشيء وأقسامه توضع الفاصلة، مثل: (فصول السنة أربعة: الربيع، الصيف، والخريف، والشتاء.)

عندما تقول مثلاً: (التقديرات الجامعية هي: ممتاز، جيد جداً، وجيد، ومقبول) هذه أقسام الشيء المذكور قبل وهي التقديرات الجامعية (ومقبول، وضعيف، ضعيف جداً.) هذا آخر الكلام توضع النقطة.

د- وكذلك بعد لفظ المنادى مثال: (يا علي، حل موعد سفرك.) فنضع الفاصلة بعد لفظ المنادى. فهذه العلامة الأولى.

٢- الفصلة المنقوطة (؛)

وهي الفصلة أو الفاصلة وتحتها نقطة، يقال لها: الفاصلة أو الفصلة المنقوطة، الغرض منها أن يقف القارئ عندها أكثر قليلاً من سكتة الفصلة، فهي وقفة متوسطة، وأكثر استعمالها في الآتي:

أ- بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد، وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها ومنع خلط بعضها ببعض بسبب تباعدها، تقول: (إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عمل فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه) فهذه الجمل طويلة، هذا موضع من مواضع وضع الفصلة المنقوطة.

ب- بين جملتين تكون الثانية منهما سبباً للأولى أو سبباً في الأولى، مثل: (نال علي الجائزة؛ لأنه نجح بتفوق) فهو نال الجائزة لأجل أنه نجح بتفوق، فالثانية سبب في الأولى، فنجاحه بتفوق سبب لنيل الجائزة، فالجملة الثانية سبب في الأولى فنضع الفصلة المنقوطة.

ج- أن تكون مسببة عن الأولى، مثل: (غامر بماله كله في مشروعات لم يخطط لها؛ فتبدد ماله) فتبدد ماله بسبب أنه غامر بماله كله في مشروعات لم يخطط لها، فتكون الثانية مسببة عن الأولى.

فإذا كانت الجملة الثانية سبباً في الأولى، وضعنا بين الجملتين الفصلة المنقوطة، وإذا كانت الجملة الثانية مسببة عن الأولى نضع أيضاً بين الجملتين الفصلة المنقوطة. هذه من مواضع الفصلة المنقوطة، وهذه من علامات الترقيم.

٣- الوقفة أو النقطة (.)

وتوضع الوقفة أو النقطة في نهاية الجملة التامة المستوفية لكل مكملاتها، فتوضع بعد نهاية الجملة التي تم معناها، إذا كنت تكتب وكتبت جملة تم معناها تضع الوقفة أو النقطة بعد الجملة التي تم معناها

واستوفت كل مقوماتها بحيث تلاحظ أن الجملة التالية تطرق معنىً جديداً سوى ما عرضته الجملة السابقة؛ فحينئذ نضع الوقفة أو النقطة، كما تقول: **(في التأيي السلامة، وفي العجلة الندامة)**. نضع الفصلة بعد **(السلامة)**، وبعد **(وفي العجلة الندامة)** نضع الوقفة، هذا كلام تم معناه.

وكما تقول: **(خير الكلام ما قل ودلّ، ولم يطل فيمّل)**. انتهى الكلام فحينئذ نضع النقطة أو الفصلة بعد **(فيمل)**، فالوقفة والنقطة توضع بعد نهاية الجملة التي تم معناها واستوفت كل مقوماتها، بحيث تلاحظ أن الجملة التالية تطرق معنىً جديداً سوى ما عرضته الجملة السابقة، فهذه علامة من علامات الترقيم وهي الوقفة أو النقطة.

٤ - علامة الاستفهام (?)

وعلامة الاستفهام توضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء، مثل: **(فيم كنت؟ أين تذهب؟ لم تتعلم؟)** فهذه الجملة يستفهم بها عن شيء عندما تقول: **(فيم كنت؟)** يستفهم عن شيء، فتوضع هنا علامة الاستفهام.

الذين نقلوا علامة الاستفهام هذه عن الأجانب من الإفرنج وغيرهم، نقولها على حال كتابتها عندهم، هم يكتبون من الشمال إلى اليمين، فنقولها وقد أعطت قفاها للجملة العربية، وليس كذلك، وإنما كما هي عندهم تتوجه علامة الاستفهام إلى الكلام، فلا نكتبها نحن كما يكتبونها هم، إنما نعيد نحن قلبها بحيث تتجه إلى كلامنا العربي، فتكون هكذا؟)، بعضهم يكتبها كما هي في اللغة الإنجليزية مثلاً؛ لأنهم يكتبون من الشمال إلى اليمين، أما نحن فنكتب من اليمين إلى اليسار، فأما اليمين فمعلوم نسأل الله أن نكون منهم، وأما اليسار فهو الغنى نسأل الله اليسار والغنى فإنه على كل شيء قدير.

فتوضع عند نهاية الجملة الاستفهامية سواء كانت أداة الاستفهام مذكورة في الجملة أم كانت محذوفة، مثل: **(تسمع الكلام المكذوب عني وتسكت؟)** ونضع علامة الاستفهام مع أنه ليست ههنا من الأدوات التي يستفهم بها شيئاً، فسواء كانت أداة الاستفهام مذكورة نضع علامة الاستفهام بعد الجملة الاستفهامية، سواء ذكرت أداة الاستفهام أم لم تذكر فتقول مثل: **(تسمع الكلام المكذوب عني وتسكت؟)** وتضع علامة الاستفهام، مع أنه ليست هنا أداة استفهام، لكن هذه جملة استفهامية، هو يستفهم، ويراد بهذا الاستفهام كما هو معلوم بلاغة إما الاستنكار وإما التعجب، وإما يراد بهذا الاستفهام الاستنكار والتعجب معاً.

٥ - علامة الانفعال أو التأثر أو التعجب (!)

وهي شرطة مستقيمة تحتها نقطة، توضع آخر الجملة التي يعبر بها عن الانفعالات النفسية كفرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة أو دعاء، مثل: **(يا بشرى!)**، **(نجحت في الامتحان!)**، **(وا أسفاه!)**، **(وما أجمل هذا البستان!)**، أو يقول: **(النار!)** ويضع علامة التأثر، لأنه كأنما يحذر منها طالباً من يغيث فيقول: **(النار! أغثونا!)** فيضع أيضاً علامة التأثر، ويقول: **(ويل للظالم!)** أو **(مات فلان! رحمة الله!)** بعد **(مات فلان)** وكذلك **(رحمة الله)** يضع علامة التأثر أو علامة الانفعال، فتوضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن الانفعالات النفسية.

٦- من علامات الترقيم النقطتان (:)

تستعمل النقطتان في سياق التوضيح والتبيين، من مواضع استعمالهما توضيح ما بعدهما، وتمييز ما بعدهما عما قبله، وهذا يكون في الآتي:

أ- بين القول والمقول أو ما يشبههما في المعنى، مثل: (قال حكيم: العلم زين، والجهل شين).
ومثل: (من نصائح معلمي لي كل يوم: لا تؤخر عمل يومك إلى غدك). لأن الجملة استوفت كل مكملاتها واستوفت جميع مقوماتها بحيث تلاحظ أن الجملة التالية تطرق معنى جديدا سوى ما عرضته الجملة السابقة.

ب- وكذلك تكون بين الشيء وأقسامه أو بين الشيء وأنواعه، مثل: (أصابع اليد خمس: الإبهام، السبابة، الوسطى، البنصر، الخنصر) عندما تذكر أقسام الشيء وأنواعه تضع النقطتين. تقول أيضا: (اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال).

ج- وكذلك النقطتان قبل الأمثلة التي توضح قاعدة، وقبل الكلام الذي يوضح ما قبله، مثل: (بعض الحيوان يأكل اللحم: كالأسد والنمر والذئب، وبعضه يأكل النبات: كالفيل والبقر والغنم). ومثل: (أجزاء الكلام العربي ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف).

٧- من علامات الترقيم أيضا: الشرطة أو الوصلة (.)

أ- وتوضع بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول؛ كما لو طال الفصل بين المبتدأ والخبر أو بين الشرط والجزاء؛ فحينئذ نضع الشرطة أو الوصلة.

وسياتي القوسان، والقوسان اليوم في الكتابة مهملان، وهما يوضعان - أعني القوسين - في الأصل للجملة الاعتراضية، والآن الجملة الاعتراضية توضع بين شرطتين، فهذه الشرطة لا علاقة لها بالجملة الاعتراضية، وهذا تجده عند المجيدين الذي يكتبون كتابة صحيحة، وأبرز هؤلاء في هذا العصر هو الأستاذ محمود شاكر رحمه الله، لأن علامات الترقيم هذه كالإشارة التي تتأتى من المتكلم فتفهم؛ لأن المتكلم أحيانا قد يستغني بالتنويع الصوتي، وقد يستغني بحركة اليد، وقد يستغني بحركات العينين... إلى غير ذلك مما يدل على مقصوده، وقد يتوقف عن الكلام وتملاً الفجوات بعد تلك الحركات التي تتأتى من المتكلم بيده أو بعينه أو بما أشبه من حركاته التي تدل دلالتها عند رؤية المخاطب له متكلماً، فالذي يكتب كأنه ينقل تلك الصورة الظاهرة عند اللفظ بالكلام إلى الورق، فإذا ما قرأ مراعي ما هنالك من تلك العلامات التي مر ذكرها وما يأتي بعد - إن شاء الله تعالى - فإن ذلك يكون تاماً كأنك تراه، وكأنه كما يقولون: يرسم بالكلمات، فيعطيك ما وراء اللفظ المكتوب الذي صار كلمة مكتوبة في قرطاس، ولكنه ينقل لك الانفعالات التي كانت هنالك معبأة في اللفظة عند النطق بها، فكان الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله - رحمة واسعة - أبرز من صنع ذلك في هذا العصر، وقراءة كلامه تعطيك ما وراء ذلك من انفعالاته كاتباً رحمة الله عليه.

وهذه الأمور التي تتعلق بعلامات الترقيم مهمة جداً أحيانا، ويحدث بسبب عدم مراعاتها كثير من الخلط، مثلاً هنالك بيت مشهور عند العرب وبعض الذين يتحذلقون يجتهدون في تقعيد قاعدة نحوية

عليه،

لا يكون المهر عيـراً لا يكون المهر مهر

فقالوا ما هذا؟ وذهبوا يتعللون لها بعلل واهية لا تقوم، والأصل في القضية أنها تنطق هكذا: لا يكون المهر عيـراً لا يكون. المهر مهر. فهذا كلام جديد، ولكن عند وصل هذا بهذا يقع هذا الخلط العظيم، العربي القح لم يكن ليخطئ في أمثال هذه الهنات، صحيح أنهم كانوا يُصحفون، كان تصحيفهم في مسائل القراءة كثيراً، ولكن هذا إنما يكون فيمن أصابت العجمة لسانه، فكان لا يستقيم لسانه على الجادة في العربية لا فكراً ولا ذكراً ولا نطقاً ولا خطأ، وأما الذين استقاموا على ذلك فلا يوجد عندهم مثل هذه السقطة.

فالشرطة أو الوصلة توضع بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول، كما لو طال الفصل بين المبتدأ والخبر أو طال الفصل بين الشرط والجزاء فتقول مثلاً: (إن الطالب الذي يدأب على المذاكرة ولا ضيع وقته سدي) فطال الكلام فتضع الشرطة أو الوصلة (ينجح بتفوق) فتقول: (إن الطالب الذي يدأب على المذاكرة ولا ضيع وقته سدي - ينجح بتفوق)، فلما طال الفصل احتيج إلى استعمال هذه الشرطة أو الوصلة للدلالة على الوصل بين المبتدأ والخبر، بين الشرط والجزاء، بين ما هو متلاحم على هذا النحو.

ب- وكذلك بين العدد والمعدود إذا وقعا عنواناً في أول السطر، مثل: (التبكير في النوم واليقظة

يكسب:

أولاً - صحة البدن.

ثانياً - وفرة المال.

ثالثاً - سلامة العقل.

فبين العدد والمعدود إذا وقع عنواناً في أول السطر (أولاً، ثانياً، ثالثاً... وهكذا) مثل: (للكلام

شروط أربعة، لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها:

أولاً - أن يكون للكلام داعياً يدعو إليه إما اجتلاب وإما دفع ضرر.

ثانياً - أن يأتي الكلام في موضعه ويتوخى به إصابة الفرصة.

ثالثاً - أن يقتصر منه على قدر الحاجة.

رابعاً - أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به.

٨- من علامات التقييم التضييب أو التنقيص (« »)

ويوضع بين قوسيهما المزدوجين كل كلام يُنقل بنصه، التضييب هذا قوسان صغيران مزدوجان فنضع قوسين في أول الكلام ونضع القوسين في آخره، ونضع بين هذين القوسين وهذين القوسين ما نقلنا من كلام بنصه وحروفه، مثل: (قوله تعالى: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» ١) وتضع قوسين، هذا يقال له التضييب أو التنقيص، وكذلك في: (قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «اليد العليا خير من اليد السفلى».)، (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جملة اعتراضية قديمة كانت توضع بين قوسين مفردتين، الآن يضعون

شرطة قبل أول الجملة الاعتراضية وشرطة بعد الجملة الاعتراضية، فتوضع الجملة الاعتراضية بين شرطتين، وهذا وهذا جائز، ولكن بعض الناس ربما لا يعلم ما كان قبل، فيخطئ ويقول: جعلت الجملة الاعتراضية بين قوسين. هذا هو الأصل الذي كانوا عليه، ولا حرج من أن تكون بين شرطتين، فالآن عندما تكتب هذه الجملة (قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) تضعها بين شرطتين أو بين قوسين، ثم بعد القوس الثاني أو الشرطة الثانية تضع نقطتين لأنها بعد القول، (قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:) الآن ستنقل كلاما عن النبي ﷺ بنصه وحرفه فتضع قوسين اليد «اليد العليا خير من اليد السفلى». ثم تغلق بقوسين (») ثم تضع النقطة (.) . هذا يقال له: التضييب أو التنصيص، فيوضع بين قوسين مزدوجين كل كلام يُنقل بنصه وحروفه، عندما تقول: (قال فلان)، وأنت تريد أن تنقل كلامه بنصه وحروفه تضع نقطتين بعد القول (قال فلان:) ثم تأتي بهذا المقول إن كنت له ناقلا بنصه وحرفه تجعله بين قوسين ثم تنقل ما تشاء ثم تغلق بقوسين، فهذا دل على أن هذا الكلام ليس لك وإنما هو كلام منقول.

بعض الذين يكتبون يصنعون شيئا طريفا، وهو أنه يريد أن ينقل مبحثا من كتاب غيره ولا يحب أن يكون النقل واضحا، حتى لا يقال أنه ينقل ولا يقول شيئا، فيقول مثلا: (وفي بعض الكتب) ويضع علامتي التنصيص، ثم يظل ناقلا إلى ما شاء الله وتكون أنت نسيت ثم يأتي في آخر النقل ويضع القوسين، وربما يشير في آخر الكلام ولكن لا تدري أنت أين أوله، والناس هممها ضعيفة وأوقاتها غالية، فلن تجد أحدا يفتش وراءه، ويظن به الظن الحسن، فهذا التضييب أو التنصيص.

٩ - من علامات الترقيم القوسان ()

وكثير من الكتاب يستعملون الشرطتين بدلا من القوسين في جميع المواضع الآتية:
أ- الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام كالجمل المعترضة، وكذلك ألفاظ الاحتراز، وكذلك التفسير، مثل: (القاهرة (حرسها الله) عاصمة مصر)، ومثل: (إن كان لي ذنب (ولا ذنب لي) فما له غيرك من غافر) هذا لا يقال لله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- (ولا ذنب لي)، ولا يقال لغير الله: (فما له غيرك من غافر)، هذا لا يقال إلا الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-؛ ولكن الشاهد هنا والمعنى لا يستقيم.

وهناك كذلك كالأعراض بالدعاء، مثل (القاهرة (حرسها الله) ..)

هناك اعتراض أيضا بالشرط مثل: (شبابك (إن لم تنفقه فيما يؤثّل مجدك ويرفع ذكرك) ..) كل هذا اعتراض بالشرط بين قوسين أو بين شرطتين (شبابك -إن لم تنفقه فيما يؤثّل مجدك ويرفع ذكرك- لا خير فيه) فالاعتراض هنا بالشرط.

الاعتراض بالجملة الحالية يقول الشاعر:

وكدت -ولم أخلق من الطير- إن بدا لها بارق نحو الحجاز أطيّر

فهذا اعتراض بالجملة الحالية.

هناك اعتراض بالقيد، مثل: (الفقر -على مرارته- أهون على النفس من مذلة السؤال). فالقيد في (على مرارته) فتضع هذا القيد بين ما يدل على الاعتراض وهو القوسان أو الشرطتان.

الاحتراس، وألفاظ الاحتراس معروفة كقول ابن المعتز:

صَبِينَا عَلَيْهَا - ظَالِمِينَ - سَيَاطِنَا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سَرَاعٍ وَأَرْجُلُ

هو يصف هنا الفرس، فَأَتَى بالاحتراز هنا (ظالمين).

التفسير، تقول أيضا: (حُلُون) أنت تريد هاهنا أن تدل على ضبطها، فتجعل هذا الضبط - وقد جعلته بالحروف - بين ما يدل على الاعتراض فتقول: (حلوان - بضم فسكون - مدينة جنوبي القاهرة طيبة الهواء)

(الذمام - بالذال - العهد والأمان، والزمَام - بالزاي - ما تقاد به الدابة)، فعند التفسير تأتي بما يدل على الاعتراض، فيؤتى بالقوسين أو بالشرطتين كما هو واقع بين الكتاب حديثا في الجمل المعترضة، ألفاظ الاحتراس، في التفسير كما مر، في ذكر الاعتراض بالدعاء، أو بالجملة الحالية، أو الاعتراض بالقيد.

١٠ - من علامات الترقيم - أيضا - علامة الحذف (...)

قد يجد الكاتب عند نقل كلام غيره للاستشهاد به أنه يمكن الاكتفاء ببعض هذا الكلام المنقول، ويمكن الاستغناء عن بعضه، فيحذف ما يستغني عنه ويكتب بدل المحذوف علامة الحذف، وهي نقط أفقية (...)، وتدل على أنه حذف شيئا، وهذا كله من الأمانة العلمية، والأمانة العلمية الآن كُبر عليها أربعا، ونسأل الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أن يبعثها مرة أخرى وأن يحييها، وهناك وسائل كثيرة جدا في السرقة وفي السلخ والمسخ وما أشبه وفي إعادة تدوير الكلام، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فاختلطت الأمور جدا، مع أنه في قانون السلف أنه من بركة هذا العلم أن ينسب إلى صاحبه، فإذا نقلنا شيئا أو قلنا شيئا ننسبه إلى صاحبه ولا ننسبه إلى أنفسنا، وإنما ننسبه إلى قائله، وهذا أيضا يخرجك من العهدة؛ لأنه ربما نقلت كلاما خطأ على أنه لك وأمسكوا بتلابيبك، وفي الحق أن الكلام ليس لك وأن الخطأ ليس منك، وإنما أنت نقلت عمن لم تتدبر كلامه واستملحته والله المستعان، فعند العزو تكون العهدة عمن قال، وهذا الناقل إذا أمر الشيء من غير أن يدل على فساده لا يعد إقرارا إلا إذا أُلزم بذلك فالتزمه.

على كل حال علامة الحذف توضع مكان الكلام المحذوف للاقتصار على المهم منه، أو لاستقباح ذكره، يعني عندما يأتي كلام قبيح وأنت تكتب، وأنت لا تريد أن تذكره فتضع النقاط الأفقية لاستقباح ذكر هذا الكلام، تقول مثلا: (أحببتك يا صديقي)، ستذكر بعد سبب محبتك له فنضع الفصلة المنقوطة فتقول: (أحببتك يا صديقي؛ لأدبك وعلمك وعملك...) يعني ولخصالك الحسنة التي لا أعددها هنا، هذا يدل على المحذوف، فهذه علامة الحذف أن تضع النقط أفقية.

ومثل: (جبل المقطم أشهر جبال مصر... بنى عليه صلاح الدين قلعة المشهورة).

وكذلك لاستقباح الذكر، تقول: (تملكني الحزنُ عندما سمعتُ هذين الرجلين يتشاتمان ويتبادلان أنواع السباب فيقول أحدهما: ... ويقول الآخر: ...)؛ لاستقباح الذكر.

١١ - من علامات الترقيم الأقواس المزهرة (❧)

التي تسمى بالأقواس العززية، وهي التي تستعمل عادة لحصر نصوص القرآن الكريم العظيم خاصة.

١٢ - الأقواس المعكوفة أو المعكّفة ([])

وهي التي تحصر الزيادات اللازمة لإقامة النص وليست في مخطوطاته، وهي لحصر الزيادات وإن لم تكون في مخطوطاته.

لا يوضع من علامات الترقيم في أول السطر إلا القوسان وعلامة التنصيص، وقد سبق ما يفيد ذلك. وبهذا ينتهي بفضل الله تعالى هذا العلم، وهو علم برأسه، نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يعلمنا وإياكم، وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علما، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ﷺ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

